العلاج بالرقية الشرعية

قصص واقعية • تجارب شخصية • محاذير شرعية

حصة بنت راشد بن عبد الله المزيد

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

العـــلاج بـالرقية الشرعية

«قصص واقعية – تجارب شخصية – محاذير شرعية»

الجزء الثاني

حصـــة المزيـــــد

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المزيد، حصة راشد عبدالله

العلاج بالرقية الشرعية (قصص واقعية - تجارب شخصية - محاذير شرعية)./ حصة راشد عبدالله المزيد.- الرياض١٤٣٢هـ

٢٠٧ص ؛ ٢٤ سم

ردمك: ١- ٩٨٢- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

١- الرقى ٢- الطب النبوي أ- العنوان

ديوي ٢١٤.٦١ ١٤٣٢/٤٣٤٥

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٤٣٤٥هـ

ردمك: ١- ٩٨٢- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع تلفون: ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

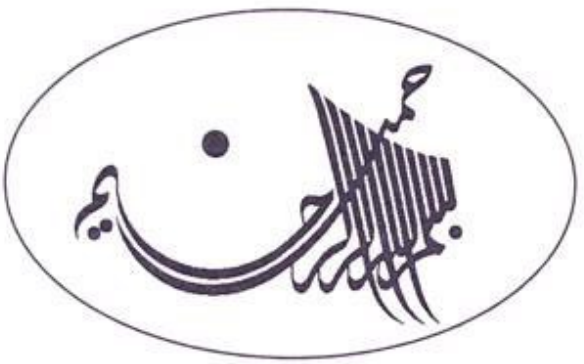
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً... أحمد الله وأشكره على أن يسر لي أمر الكتابة في هذا المجال، كما أحمده تعالى أن وجدت قبولاً للجزء الأول منه في الطباعة الأولى والثانية والثالثة... مما جعلني أستمر في إكمال البحث في العلاج بالقرآن. وهذا فضلٌ من الله وتوفيق.. أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص قولاً وعملاً.. وسوف أتناول في الجزء الثاني من هذا الكتاب بعض القصص الواقعية التي مررت بها في مجال البحث في العلاج بالقرآن.. وهذه القصص ليست من قبل السماع والرواية ولكنها من التجارب الحقيقية التي بحثت فيها من خلال تجربتي لبرنامج قرآني أعطيته للأخوات، وقمن به، ولا يحتاج لوقت، أو لمال ولكن يحتاج الأمر إلى صبر وعزيمة صادقة وتوجه إلى الله سبحانه بالدعاء.. وأيضاً السبب الذي دفعني للاستمرار في كتابة الجزء الثاني من هذا الكتاب هو أن كثيراً من الأخوات – جزاهن الله خير الجزاء – هن بأنفسهن يقلن:

نحن بحاجة ماسة للعلاج بالقرآن الكريم.. وأرى أن العلاج بالقرآن الكريم يحتاجه جميع الناس المتعلم وغير المتعلم الصغير والكبير والقرآن كله شفاء، وكلمة شفاء أعم من كلمة دواء، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1]، وتأملي إلى كلمة (شفاء) لم يقل دواء؛ لأن الدواء محتمل أن يشفي ومحتمل ألا يشفي، وإذا أنت ذهبت إلى الطبيب تقول له صف لي دواء ولا تقول أعطني شفاء؛لأن الشفاء من الله تعالى، والقرآن كله شفاء قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[2]، يقول ابن القيم: «فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به وإذا أحسن العليل التداوي به ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الدواء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب العالمين، رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله»[١].

فالإنسان جسد وروح فكما يتأثر بالمادة وأسبابها من طعام وشراب وحر وبرد وغذاء ودواء فإنه يتأثر بالمؤثرات الروحية بإذن الله تعالى، فالشيطان وجنوده جعل الله لهم تسلطاً على بني آدم بل إن هذا التأثير منه ما هو وسيلة وهو (وسوسة) الشيطان (الذي يوسوس في صدور الناس).

وفي هذه الأيام كثرت الأمراض النفسية الروحية والعضوية كذلك خاصة الأمراض الروحية: السحر، الحسد، العين، المس، وهي من أخطر ما يبتلى به الإنسان وهي أشد فتكاً من الأمراض الحسية، وما يجده المريض الذي يعاني من الأمراض الروحية ومدى الألم الذي يواجهه ويلازمه مما يحتاج معه إلى صبر وعزيمة، وهذه الأمراض ما هي إلا ابتلاءات يمر بها الإنسان في حياته.

---

(١) زاد المعاد (٤/٣٥٢).

يقول ﷺ: «**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالنفس أي بالعين**»[١].

أي أكثر من يموت من الناس من أمة محمد ﷺ يموت بسبب العين.

والذي أكده أهل العلم أن المس والسحر والعين له طبيعة وتأثير، وقد يقتل ويمرض ويفرق بين الزوج وزوجه ولكل ذلك أعراض تكلم عنها أهل العلم والمعالجين بتفصيل وإسهاب.

وكثير من الأمراض التي تكون بسبب المس أو العين أو السحر لا تظهر بالأشعة ولا بالتحاليل المخبرية، وبعضها يظهر على شكل مرض معين ثم ينتشر في جميع أجزاء الجسم وتنتشر في شكل خلايا سرطانية إذا لم تُعالج؛ لأن العين إذا أهملت ولم تعالج زادت الحالة مثل: مريض السكري إذا لم يأخذ العلاج وأهمل حالته زادت الحالة مما يؤدي إلى ارتفاع السكري والعمى والفشل الكلوي، في هذه الحالة لا بد من معالجة الحالة حتى لا تزيد وتؤدي إلى أمراض متعددة ولا بد من المبادرة بالقراءة على المريض. وسوف أستعرض في هذا الكتاب جملة من الأمراض الروحية: الحسد، العين، المس، السحر، والعلاج

---

(١) من حديث جابر بن عبدالله وحسنه الالباني في السلسلة الصحيحة.

لكل مرض مأخوذ من القرآن الكريم والسنة، وبعض القصص الواقعية، وتوضيح بعض الأدوية والعلاجات التي وردت عن النبي ﷺ مأخوذة من كتاب (زاد المعاد) لابن القيم.

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يشفي مرضى المسلمين.

المــؤلفة

الفصل الأول

حقيقة تأثير الجن على الإنس

يقول ابن: القيم لا شك أن للشيطان تأثيراً على الإنسان بالوسوسة والانحدار، وقد يتعدى ذلك التأثير إصابة البدن بالأمراض والأسقام المتنوعة، وقد أكدت ذلك المفهوم بالأدلة النقلية الصريحة من الكتاب والسنة، وكما بينه أهل العلم ما يترتب على أفعال السحرة والمشعوذين وذلك من خلال تسليط بعض شياطين الجن على الإنس فيعبثون به أو يمرضونه، وقد يصل الأمر أحياناً إلى درجة القتل فماذا يفعل الشيطان بالمريض؟ قد يصرعه من خلال تعطيل مناطق الجسم البشري ولا يكون إلا بإذن الله تعالى فتحصل الأعراض المتنوعة التي يعتقد بداية أنها أمراض عضوية مع أنها ناتجة عن شيطان للإنسان وهو ما جاء في قصة مرض أيوب عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[1].

---

(١) سورة ص، الآية: ٤١.

قال القرطبي: قال أبو عبيدة وغيره النصب الشر والبلاء، والنصب: التعب والإعياء.

ويقول الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله –: لا شك أن الجن لهم تأثير على الإنس فإما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيصرع ويتألم، وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والإيحاش وما أشبه ذلك.

ويقول الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله –: وأما شياطين الجن فقد يسلطهم على بعض الأشخاص وذلك هو الجنون والصرع والمس الذي يحصل لبعض الأفراد، والغالب أنه يحصل بتسليط السحرة فيصعب تخليصه إلا بالقرآن والتعويذات والتحصن بذكر الله تعالى، وقد يتمكن الجني من الإنسي فلا يخرج حتى يقتل الإنسان، وقد يعالج حتى يخرج ويشاهد خروجه من أحد الأصابع، وقد يحترق بالأدعية والأوراد التي تشتد عليه حتى يموت، والله جلت قدرته جعل للإنسان حفظة من الملائكة أقوى من الجن وأقدر عليهم فكل شخص وُكل به ملكان يلازمانه ليلاً ونهاراً، نوماً ويقظة ويحفظونه من كل ما يؤذيه، فإذا أراد الله نفاذ أمر تخلت الملائكة عنه فيتم قضاء الله وقدره.

الأدلة من القرآن الكريم على تأثير العين:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1].

يقول الحافظ ابن كثير – رحمه الله – في تفسير هاتين الآيتين: يقول الله تعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام: إنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر ألا يدخلوا كلهم من باب واحد وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك أنه خشي عليهم العين وذلك أنهم كانوا ذا جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم فإن العين حق وإن العين لتضع الرجل بالقبر.

وقوله: ﴿ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ ﴾ أي هذا الاحتراز لا يرد

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٧ – ٦٨.

قدر الله وقضاءه فإن الله تعالى إذا أراد شيئاً لا يخالف ولا يمانع.

وقوله: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ هي دفع إصابة العين لهم.

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾[1].

وفسرها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بقوله: قال ابن عباس ومجاهد وغيرها: (ليزلقونك) لينفذونك، (بأبصارهم) أي: يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله تعالى وحمايته إياك منهم. وفي هذا دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل.

الأدلة من السنة على تأثير العين:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق**»[2].

- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**استعيذوا من**

---

(١) سورة القلم، الآية: ٥١.

(٢) رواه البخاري.

العين فإن العين حق» [١].

- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا**» [٢].

أي إذا طلب من أحدكم أن يغتسل لأخيه المسلم؛ لأنه أصابه بالعين فليلب طلبه وليغتسل له. وكثير من الناس في الوقت الحاضر يرفض أن يغتسل لأخيه المسلم إذا طُلب منه؛ بحجة أنه يفهم فهماً خاطئاً أنه يكرهه، مما يولد الحقد والعداوة والقطيعة بين الأقارب والناس بعضهم بعضاً، ومما يولد الشكوك والظن السيء في حق أخيه المسلم وتقول: أنا ما فكرت أن أحسدها أو أُعينها. الله أعطاني خيراً ونعمة وأولاداً، نقول لهم العين: يمكن تأتي من رجل صالح أو غير صالح، وهذا عامر بن ربيعة وهو صحابي جليل وشهد بدراً مع الرسول ﷺ في الحديث عندما قال لهم النبي ﷺ: «**هل تتهمون أحداً**» قالوا: عامر عندما سقط سهل بن حنيف وكان أبيض الجلد وكأن بياضه بياض الفتاة المخبأة التي لم تتعرض للهواء والشمس [٣]، وقال

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٩٣٨.

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٤١٤٧.

(٣) صححه الألباني في المشكاة من حديث أبي أمامة برقم ٤٥٦٢، وصححه كذلك في صحيح سنن ابن ماجه برقم ٣٥٠٩.

الحافظ ابن القيم: - رحمه الله تعالى - ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة وجعل منها خواصاً وكيفيات مؤثرة ولا يمكن لعاقل إنكار وتأثير الأرواح في الأجسام، فإنه أمر مشاهد محسوس وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفيتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً ولهذا أمر الله سبحانه وتعالى رسوله أن يستعيذ به من شره، وتأثير الحاسد في أذى المحسود وهو أمر الإصابة بالعين.... فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية مثل الأفعى إذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها - أي العين - ما تشتد قوتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين أو في طمس البصر، كما قال النبي ﷺ في الأبتر، وذي الطفيتين من الحياة **«إنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل»** [1].

---

(١) رواه مسلم.

والتأثير يكون بالاتصال وتارة بالمقابلة وبالنظر، وتارة بالأدعية والرقى والتعويذات، وتارة بالوهم والتخيل ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء دون مشاهدته فتؤثر نفسه فيه؛ لأن العين سهام تخرج من نفس العائن فتصيب المعين بالوصف من غير رؤية، وهي سهام تخرج من نفس العائن فتؤثر في المعين بالوصف تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية له أثرت فيه ولا بد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها،وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير إرادته [١].

- وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟ فقال :«**نعم، فلو كان شيء سابق القضاء لسبقته العين**» [٢].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**إن العين**

---

(١) زاد المعاد (٤/١٦٥).

(٢) صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

لتولع بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقاً فيتردى منه» [١].

والمعنى أن الرجل تصيبه العين فتؤثر فيه حتى إنه ليصعد مكاناً مرتفعاً ثم يسقط من أعلاه من أثر العين.

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة**» [٢].

- وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**لجارية في بيتها رأى في وجهها سعفة، استرقوا لها فإنه بها النظرة**» [٣].

- وعن جابر رضي الله عنه قال: رخص رسول الله ﷺ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: «مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة، نحيفة، تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، فقال: ارقيهم، فعرضت عليه، فقال: ارقيهم» [٤].

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع ١٦١٨.

(٢) صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه.

❖ الحمة: كل لدغة فيها سم كلدغة الحية والعقرب وغيرها.

❖ النملة: قروح تخرج من الجنب.

(٣) متفق عليه.

❖ سعفة: علامة من الشيطان، وقيل: ضربة واحدة منه، أي بقعة سوداء أو صفراء في وجهها.

(٤) رواه مسلم، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة.

طرق التحصين من الجن والشياطين:

سنذكر فيما يلي بعض الأمور التي من خلالها يتحصن المسلم لتكون سبباً في وقايته من الجن والشيطان مع إخلاص النية والاستعانة بالله.

١- الاعتصام بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).

٢- الاستعانة بالله عز وجل، عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: كنت مع النبي ﷺ يوماً فقال لي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» (٢).

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٢) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

٣- ذكر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٣].

ومن المواطن التي يستحب فيها الذكر:

- عند دخول البيت: لما رواه جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء هنا، وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[٤].

- عند الخروج من البيت: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله،

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.

(٤) رواه مسلم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقال له: كفيت ووقيت وهديت، وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي»[١].

- عند الأكل والشرب: لما رواه حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر اسم الله عليه»[٢]، أي أنه يشارك فيه إذا لم يذكر اسم الله عليه.

٤- عند الجماع: ينبغي أن يقول حين يأتي أهله: «بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا»، قال ﷺ: فإن قضى الله بينهما ولداً، لم يضره الشيطان أبداً[٣].

٥- إغلاق الأبواب ليلاً وإيكاء القرب، وذكر اسم الله على ذلك كله: وذلك لما رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم فأغلقوا الأبواب

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه.

واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم»[١].

من أنواع الذكر الاستعاذة بالله عز وجل:

الاستعاذة: هي الالتجاء إلى الله والاعتصام به من كل ذي شر ومعنى، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أي استجير واعتصم بالله من الشيطان الرجيم أن يضرني في ديني أو دنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به.

١- عند الغضب: لما ثبت أنه استب رجلان عند النبي ﷺ فغضب أحدهما غضباً شديداً فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[٢].

٢- عند دخول الخلاء: لما رواه البخاري عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

---

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

٣- إذا نزل وادياً أو منزلاً أو نحوه: لما روته خولة بنت حكيم أنه ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره في ذلك المنزل شيء حتى يرتحل منه» (١).

٤- عند سماع نهيق الحمار ونباح الكلاب: لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «إذا نهق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم» (٢)، وذلك أن الحمار إذا نهق يكون قد رأى شيطاناً.

٥- عند التردي والهدم والغرق والحرق والموت: وقد كان رسول الله ﷺ يستعيذ من ذلك فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من التردي والهدم والغرق والحرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً» (٣).

---

(١) صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٢) رواه الطبراني.

(٣) صححه الألباني في صحيح سنن النسائي.

٦- اجتناب مواضع الجن والشياطين: ويكثر وجودهم في الخراب والخلوات الخالية من الإنس، ومواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل والمقابر وغيرها، ولهذا نهى النبي ﷺ عن الصلاة في الحمام والمقابر. وهو ما رواه أبو سعيد الخدري مرفوعاً «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» (١)، ويكثر وجود الجن أيضاً في الأسواق لما يقع فيها من مخالفات شرعية كالحلف كذباً- والعياذ بالله- والتطفيف في الميزان وغيرها من المحرمات.

٧- اجتناب أوقاتهم: حيث أخبرنا رسول الله ﷺ أن الشياطين تنتشر وتكثر بحلول الظلام، ولذا أمرنا أن نكف صبياننا في هذه الفترة. ففي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء» (٢).

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) رواه مسلم.

❖ والفواشي: المال المنتشر كالإبل والبقر. فحمة العشاء: أول الليل أو أشد سواده.

٨- قراءة بعض السور، وبيان خير ما يتعوذ به: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث الطويل قال: «وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث فقال: أي الشيطان. إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: صدقك وهو كذوب ذاك شيطان» (٢).

٩- لزوم الجماعة: إن الالتزام بالجماعة مطردة للشيطان مرضاة للرحمن، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية الشاردة. فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» (٣).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري.

(٣) صححه الألباني في صحيح الجامع.

وإذا أراد الرجل أن يسافر سفراً طويلاً خاصة إذا كان في الصحراء فليصطحب معه غيره؛ لأن النبي ﷺ يقول: «الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب» [١].

١٠- المحافظة على صلاة الجماعة: إن التهاون في صلاة الجماعة يجرئ الشيطان على الإنسان، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» [٢].

١١- حفظ البصر: لما كان البصر جاراً إلى المهالك جالباً للمخاطر وإطلاقه من أعظم مداخل الشيطان. نهى النبي ﷺ عن إطلاقه فقال لعلي: «لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة» [٣].

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب.

(٢) صحيح الترغيب والترهيب.

(٣) حسنه الألباني في صحيح الجامع.

١٢- حفظ اللسان عن النجوى: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [١]، وعن ابن مسعود رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه» [٢].

١٣- تطهير البيت من الأجراس ونحوها: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الجرس مزامير الشيطان» [٣]، وعنه رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس» [٤].

١٤- تطهير البيت من التصاوير والتماثيل: يجب على المسلم أن يطهر بيته من التماثيل إلا ما ورد فيه الاستثناء وهو لعب البنات وذلك لأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير وتماثيل وإذا خرجت الملائكة

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٠.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه.

(٣) صحيح سنن أبي داود.

(٤) صحيح الجامع رقم ٧٣٤٤.

من البيت عشعشت فيه الشياطين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير»[١].

١٥- تطهير البيت من الكلاب: عن عائشة رضي الله عنها قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأت وفي يده عصاً فألقاها من يده وقال: ما يخلف الله وعده ولا رسوله، ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال: يا عائشة، متى دخل هذا الكلب هنا؟ فقالت: والله، ما دريت فأمر به فأخرج. فجاء جبريل فقال رسول الله ﷺ: «واعدتني فجلست لك فلم تأت فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، وإنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة»[٢].

١٦- ترك التثاؤب أو دفعه قدر المستطاع: الشيطان يضحك من التثاؤب، وذلك لأن التثاؤب ينشأ عن الكسل فيكون صاحبه في حالة لا يستطيع معها أن يؤدي الطاعات على أكمل وجه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب،

---

(١) صحيح الجامع رقم ٧٢٦٠.

(٢) رواه مسلم.

فإذا عطس فحمد الله فحق على مسلم سمعه أن يشمته، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فليرده ما استطاع، فإذا قال: هاء ضحك منه الشيطان» [١].

١٧- ترك العجلة وبيان أنها من الشيطان: فعن عبد المهيمن بن العباس بن سهل عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «الأناة من الله عز وجل والعجلة من الشيطان» [٢]. وذلك أن الإنسان في حالة الاستعجال وعدم التريث قد يتصرف تصرفاً يندم عليه طيلة حياته، ولأن العجلة لا تمكن الرجل من التفكير في عواقب الأمور واتخاذ القرار المناسب الموافق لشرع الله.

١٨- استخدام الخدم والخادمات الكافرات في البيوت الإسلامية:

- نشر المبادئ الفكرية ومحاولة التأثير على الأطفال بكل الوسائل وشتى الطرق، وانشغال الآباء والأمهات عن تربية الأبناء يتيح الفرصة لهؤلاء لترسيخ المبادئ الاعتقادية الفاسدة، وقد ثبت من

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) رواه الترمذي.

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الملة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه. قيل: فمن هلك قبل ذلك؟ قال: الله أعلم بما كانوا عاملين»[1].

- نشر الأخلاق الرذيلة بين الشباب والأطفال: والخدم والخادمات الكافرات عاشوا في مجتمعات لا ترتبط بسلوكها وتصرفاتها بمراقبة الله سبحانه وبطاعته، بل تسير وفق ما عليه أهواؤهم وشهواتهم ورغباتهم، فإذا ترى الطفل في أحضانهم تخلق بأخلاقهم وتطبع بطبائعهم وشب عوده على هذا الشيء، وتغرس فيه المادية والتنكر لله عز وجل ومعصيته، وعدم الخوف منه وعدم التورع من الوقوع في المحرمات، وينتج عن ذلك تفشي الزنا والاغتصاب وعقوق الوالدين.

- تعاملهم مع السحرة ونشأتهم في مجتمعات تتعامل مع السحر والشعوذة وتعيش في ظلام الأحزان والكفر والضلال فينقلون واقعهم إلى هذه البلاد ويؤدي ذلك إلى تشتيت وهدم البيوت الإسلامية وتخريبها والأحداث والقصص شاهدة على ذلك ولا بد

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٥٦٠.

من معرفة كيفية التعامل مع هذا الصنف من الناس كما أفتى فضيلة الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله – بسؤاله عن عائلة تشكو من كثرة المشاكل، وأنهم وجدوا في أحد حقائب الخادمات بعضاً من الأظافر والشعر.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله تعالى: يحصل لكثير من الذين يستخدمون بعض الخادمات الأجنبيات، فتعمل إحداهن له أو لأهله عملاً شيطانياً فتصرفه عن بيته أو تحتال حتى تصرف أهله عنه ونحو ذلك، وكثيراً ما يوجد مع أولئك الخادمات دلائل السحر من الخرق والشعر والحديد ونحوه، ومن التعاويذ والتعاليق والتمائم والخرز، فمتى وجدت فالسلامة منها غمسها في الماء مدة يوم أو نحوه ثم إحراقها والله أعلم.

وكثيراً من الأخوات تتصل عليّ تعاني الأمرَّين من الخادمة.. وما تقوم به من إيذاء للأولاد والبيت والزوج، وهناك إحدى الأخوات اتصلت بي وقصت لي قصتها مع الخادمة فتخبرني أن معاملتها حسنة مع الخادمة وتشعر دائماً بألم وصداع في رأسها، ودائماً طريحة الفراش وملازمة لغرفتها لا تخرج منها، ومع القراءة والرقية اتضح أن الذي قام بالعمل هي الخادمة، وقرر الزوجان تسفيرها لبلدها.

وهذه قصة روتها لي إحدى القريبات لي تقول أختنا في الله: زوجي عصبي دائماً، يريد دائماً أن يكون المكان نظيفاً وفيه نوع من العصبية فإذا أحضر لوازم للبيت يريد أن تحمل بشكل سريع وكانت عندنا خادمة تخاف منه، وما أن تسمع صوت زوجي إلا وتهب مسرعة تحمل هذه اللوازم وتذهب بها إلى الثلاجة.

بدأت علامات التعب على زوجي ألم في الرأس وصداع شديد لدرجة أنه أصبح يجلس في مكان منعزل عن البيت ما يسمى (ملحق خارجي) لا يستطيع الدخول إلى المنزل ولا إلى المطبخ، وإذا وصل داخل البيت شعر بألم وصداع وأصبح لا يتحرك وأصبح مقعداً، واستمر على هذه الحال لمدة سنوات ولا نعرف السبب، ذهبنا به إلى شيخ وقرأ عليه وزاد التعب، وقال الشيخ: يحتاج إلى وقت وصبر في القراءة، نحن لم نستمر في القراءة إلا فترة بسيطة أراد الله أن سافرت هذه الخادمة لبلدها ولكن قبل أن تسافر استقدمنا خادمة قبل سفرها بثلاثة أشهر مكثت معها في البيت ثلاثة أشهر.

تقول لي صاحبة القصة – وهي زوجة الطريح في فراشه –: هذه الخادمة الجديدة كانت تشفق عليّ وتتألم إذا شاهدتني وأنا أتعب نفسياً وجسمياً أصبح زوجي مثل الطفل الصغير، لا يتكلم لا يمشي أصبح معاقاً وأنا أجد صعوبة في رعايته وتنظيفه إلا أن الخادمة الجديدة قالت لي: أنا أعرف سبب تعب زوجك، قلت: ماذا تقصدين؟ قالت: الخادمة التي سافرت هي التي عملت (سحراً لزوجك) واسمحي لي أن أدخل في غرفتك وأدلك على العمل، أخذت أبكي بكاءً شديداً ورحبت وفرحت فرحاً شديداً، دخلت غرفتني أنا والخادمة وفتحت تحت السرير ووجدت مسامير محاطة بالسرير من جميع الجهات. قالت: إذا أنا فككت هذه المسامير سوف يبطل العمل أو السحر، ولكن يحتاج إلى وقت لكي نفكها جميعاً تحتاج إلى أسبوع لفكها، لأننا لو فككناها دفعة واحدة سوف يتعب زوجك وأخذنا كل يوم نخلع قليلاً من المسامير ورويداً رويداً إلى أن تكلم زوجي ونطق، ثم بدأ يتحرك، ثم بدأ يمشي، ثم بدأ يدخل داخل البيت، ورجع إلى وضعه الطبيعي من اهتمام شديد في البيت وسؤال عن البيت والأغراض، تحكي لي هذه الأخت قصة زوجها وهي تبكي بكاءً شديداً تقول:

بعدها سفّرت هذه الخادمة الجديدة بعد أن أنهت عقدها لمدة سنتين وكافأتها صنيع جزاء ما قامت به وبعدها لم تدخل خادمة في بيتي. حرمت ذلك بتاتاً.

١٩- الوضوء: فإن السحر لا يؤثر في المسلم المتوضئ، وأن المسلم المتوضئ محروس بملائكة من قبل الرحمن جل وعلا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طهروا هذه الأجساد طهّركم الله، فإنه ليس من عبدٍ يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره ملك لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً»[1].

٢٠- قيام الليل: من أراد أن يحصن نفسه من العين، الحسد، السحر، فليقم شيئاً من الليل ولا يُهمل في ذلك؛ لأن الإهمال في قيام الليل يسلط الشيطان على الإنسان، وإذا تسلط عليك الشيطان كنت أرضاً خصبة لتأثير السحر فيك، وتحكي لي إحدى الأخوات: أن عندها سحراً منذ ٤٠ سنة وهي امرأة كبيرة في العمر، من خلال القراءة عليها نطق الجان على لسانها وقال: اجعليها تقوم الثلث الأخير من الليل وخاصة بسورة البقرة لكي أخرج من بدنها.

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد، قاله المنذري في الترغيب (١٣/٢).

٢١- التحصين عند الجماع: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره»[1].

وقد حكت لي إحدى الزميلات أنها أسقطت ٩ أجنة، وإذا سقطت تلك الأجنة تكون مفتتة مثل التراب حتى إن الطبيبة استفسرت عن هذه الحالة الغريبة؛ لأنها تقول: كثيراً من الأخوات تُسقط ولكن يكون تام الأعضاء، إذا كان مضى ٦ أشهر أو أربع. قطعة لحم إذا كان شهرين أو ثلاثة أشهر، وهذه الطبيبة تستغرب من حالتها وهذا بفعل الجان الذي يكون متمركزاً في المبايض من خلال القراءة والرقية وشرب ماء زمزم، شفيت هذه الحالة وأصبحت تلد طبيعياً ويستمر الحمل بشكل طبيعي.

كيف تفرق بين العقم الطبيعي والعقم بسبب الجن؟

العقم بسبب الجن له أعراض منها:

١- ضيق في الصدر خاصة من بعد العصر، وربما ظل إلى منتصف الليل.

٢- شرود ذهني.

---

(١) رواه البخاري (١/٢٩١).

٣- ألم في أسفل فقرات الظهر.

٤- قلق في النوم.

٥- يرى في نومه أحلاماً مخيفة.

العقم عند المرأة:

العقم عند المرأة نوعان:

الأول: عقم طبيعي هكذا خلقها الله عقيماً.

الثاني: عقم بسبب الجن المستوطن في رحم المرأة حيث يفسد البويضات فلا يتم الإخصاب أو يترك الإخصاب ويكتمل الحمل، ولكن بعد عدة شهور من الحمل يركض الشيطان عرقاً في رحم المرأة فينزل الدم (النزيف) فيحدث الإجهاض، فكثيراً ما يحدث الإجهاض المتكرر بسبب الجن، وقد عولجت حالات من هذا القبيل، وقد ثبت في الصحيحين أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.[1].

* * *

(١) مأخوذة من كتاب «الصارم البتار، وحيد عبدالسلام بالي».

فضل سورة الفاتحة

ورد في فضل سورة الفاتحة آثار وأحاديث صحيحة وقد ثبت عنه ﷺ أنها رقية.

ففي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم فلُدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لُدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي ولكن استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قَلَبَة قال: فأوفوهم جُعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان

فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال: «**وما يدريك أنها رُقية**» ثم قال: «**قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً**».

فائدة الرقية بالقرآن وبخاصة فاتحة الكتاب (١):

من المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة والنور والنجاة، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢).

والحكمة من سورة الفاتحة المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها، وهي الله والرب والرحمن وإثبات المعاد وذكر التوحيديين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وذكر الافتقار إلى الرب سبحانه وتعالى في طلب الإعانة وطلب الهدايةوتخصيصه سبحانه وتعالى، وذكره أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وما العباد أحوج شيء إليه وهو الهداية إلى صراطه

---

(١) زاد المعاد لابن القيم.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٣.

المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه إلى الممات. وبالجملة (فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية).

وقد قيل: إن موضع الرقية منها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لها تأثير قوي جداً خاصة على جميع الأمراض، للأمراض الروحية: كالعين، المس، الحسد، السحر لها تأثير إذا كُررت عدة مرات على المريض، ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب وهي عبادة الرب وحده، ومما يقوله ابن القيم «لقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت اعتمد ذلك عند كثيرٍ من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع»[1].

(١) زاد المعاد لابن القيم، ج٤، ص١٦٤.

نفس الراقي تفعل في نفس المرقى فتدفع عنه المرض بإذن الله:

وفي تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها في علاج ذوات السموم سر بديع، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم وسلاحها حماتها التي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتى تغضب فإذا غضبت ثار فيها السم فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء ولكل شيء ضداً ونفس الراقي تفعل في نفس المرقى فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال كما يقع بين الداء والدواء فتقوى نفس الراقي وقوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله ومدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال هو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين يقع بين الداء والدواء الروحانيين والروحاني والطبيعي، وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه فإذا صاحبهما شرع من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس كانت أتم تأثيراً وأقوى فعلاً ونفوذاً، ويحصل بالازدواج بينهما بكيفية شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية.

النفث له تأثير في دفع المرض:

وبالجملة فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفية نفسه وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر، وكلما كانت كيفية نفس الراقي أقوى كانت الرقية أتم واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها، وفي النفث سر آخر فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾[1]، وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة، وترسل أنفاسها سهاماً لها، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيء من الريق مصاحب لكيفية مؤثرة والسواحر تستعين بالنفث استعانة بنية وإن لم تتصل بجسم المسحور بل تنفث على العقدة وتعقدها وتتكلم بالسحر فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الأرواح المستقلبة الخبيثة فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع والتكلم بالرقية وتستعين بالنفث فأيهما قوي كان الحكم له ومقابلة الأرواح بعضها لبعض ومحاربتها وآلتها من جنس مقابلة الأجسام ومحاربتها وآلتها سواء بل الأصل في المحاربة والتقابل للأرواح

---

(١) سورة الفلق، الآية: ٤.

والأجسام آلتها وجندها ولكن من غلب عليه السحر لا يشعر بتأثيرات الأرواح وأفعالها وانفعالاتها لاستيلاء سلطان الحس عليه وبعده من عالم الأرواح وأحكامها وأفعالها، والمقصود أن الروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة واستعانت بالنفث والتفل قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة فأزالته والله أعلم.

* * *

الصلاة وتأثيرها في تفريح القلب [1]

وأما الصلاة فشأنها في تفريح القلب وتقويته وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأناً، وفيها من اتصال القلب والروح بالله وقربه والتنعم بذكره والابتهاج بمناجاته والوقوف بين يديه واستعمال جميع البدن وقواه وآلاته في عبوديته واشتغاله عن التعلق بالخلق وملابستهم ومحاوراتهم وانجذاب قوى قلبه وجوارحه إلى ربه وفاطره، فالصلاة من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة ودفع مفاسد الدنيا والآخرة، وهي منهاة عن الإثم ودافعه لأدواء القلوب ومطردة للداء عن الجسد ومنورة للقلب ومبيضة للوجه ومنشطة للجوارح والنفس، وجالبة للرزق ودافعة للظلم وناصرة للمظلوم وقامعة لأخلاط الشهوات، وحافظة للنعمة ودافعة للنقمة ومنزلة للرحمة وكاشفة للغمة ونافعة من كثير من أوجاع البطن.

---

(١) مأخوذة من كتاب زاد المعاد لابن القيم، ج٤، ص١٩٢.

أبحاث ودراسات شخصت الفوائد الصحية للصلاة:

يذكر أنه قام بعض الأطباء الفرنسيين بمعالجة مرضاهم بأداء حركات من الصلاة، وجاء في التقرير أن الصلاة علاج طبيعي لأمراض العمود الفقري، فعند رفع اليدين إلى الأعلى سواء حذو المنكبين أو حيال الأذنين فيه شد لعضلات الصدر وتحريك لمفصل الكتفين إلى الخلف مما يقوي ويشد عضلات الصدر والكتفين.

قرأت قصة امرأة كانت طريحة الفراش أسيرة الآلام والأسقام والأوهام. يقول طبيب هذه المرأة: نصحت زوجها بأن يحثها على التوجه إلى الله بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن، ويضيف قائلاً بعد فترة: التقيت بزوجها – وهو طلق المحيا – حيث بادرني بابتسامة ملؤها التفاؤل والسعادة قائلاً: منذ أن نصحتنا أخذت أنا وزوجتي في الدعاء والتضرع إلى الله والإكثار من قيام الليل وتلاوة القرآن الكريم وصلاة النوافل فكشف الذي كشف الضر عن أيوب عليه السلام ضرها، حتى كأن لم يكن بها داء ألبتة وهي أسعد حالاً وأهنأ بالاً.

ونكمل الدراسة: عند الركوع تحريك مفاصل الركبتين وتعريضها للحركة عند وضع الكفين واليدين فوق صابونتي الركبتين

والضغط عليهما مما يساعد على دفعهما للخلف أعلى الساقين فيتدفق الدم إليهما ليصل الغذاء لهما ويقول الأطباء: إن الله خلق مفاصل الإنسان وجعل ما يسمى بزيت المفاصل، فعند إطالة الإنسان الركوع والتسبيح يتدفق الزيت إلى المفاصل خاصة الركبتين فيتقي بذلك خشونة الركبة وآلامها مع الأيام، وتقدم العمر، وتيبس العظام والمفاصل عند الكبر.

قال تعالى في سورة الإنسان ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ﴾[1]. فسر العلماء (شددنا أسرهم) أي: شددنا عظامهم وفقراتهم وركبهم ومفاصلهم، والعجيب أن تأتي هذه الآية بعد الحث في الآية السابقة على قيام الليل أي: كلما قام الإنسان في الصلاة وأطال ركعوها وسجودها كان ذلك علاجاً قرآنياً لجسمه عامة ولمفاصله خاصة، والملاحظ أن بعض الناس ينقرون الصلاة كنقر الغراب فكثرت الشكوى من آلام الظهر وأمراض العظام المختلفة.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٢٦.

وفي السجود حركة اليدين وتركهما مشدودتين، وضغط الكفين على الأرض في السجود بهذه الكيفية يجعل الدم ينصب انصباباً كاملاً في الجسم مما يعمل على تنشيط الدورة الدموية وبالتالي تنشيط الجسم، والضغط المتواصل على الركبتين ومنطقة الحوض يقوي هذه المناطق. وفي السجود يدفع الهواء من جوف المعدة إلى الفم فيعمل على راحتها من وطأة التمدد والانتفاخ، بالنسبة للرأس فتوجد به المليارات من الخلايا العصبية والتي تحتاج إلى زيادة تنشيط في الدورة الدموية المارة بها، وهذا ما يحققه لها وضع الرأس المنخفض في السجود مما يسمح بمرور كميات كبيرة من الدم إليها، مما يعمل على تجديد هذه الخلايا وتنشيطها وبهذا تتم صيانتها والمحافظة عليها من العطب والتلف. وكم من قصص سمعتها من الغربيين الذين يقومون بأداء حركات السجود! لأن وضعها يريحهم ويزيل آلام الرأس ويمنحهم النشاط والعافية، في جسم الإنسان عدد كبير من الشحنات الكهربائية التي لا بد من تصريف بعضها، وذلك لا يتحقق إلا بتكوين دائرة كهربائية متكاملة، وعندما يكون السجود كما شرحه الرسول ﷺ أي (الجبهة، الأنف، الكفين فقط دون الساعد، الركبتين وأطراف القدمين منحنية

تجاه القبلة) يكون الوضع صحيحاً فتبدأ الدائرة الكهربائية حيث تمتص الأرض كل الشحنات الزائدة والتي تضر الجسم، وبذلك يرتاح الإنسان ويهدأ ويتخلص مما يضره ويؤذيه، ويقول الأطباء: في جبهة الإنسان بين الحاجبين أعلى الوجه في الجبين هناك ملكة الغدد (الغدة النخامية) تنشط وتعمل بالضغط عليها، لذلك كلما أطال المسلم السجود زاد الضغط على ملكة الغدد فتنشط وتؤثر في جميع الغدد الأخرى في جسم الإنسان وتؤدي دورها الطبيعي في سلامة الجسم وصحته، وفي الجلسة بين السجدتين وجلسة التشهد الأخير (التورك) بعد أبحاث طويلة في أمريكا وتجارب متعددة على مرضى القلب بدأ أطباء القلب في العلاج بحركة جلسة السجدتين حيث ثبت علمياً أن هناك شرياناً يساهم في تنشيط القلب ويساعد على تحسين القلب، خاصة بعد إجراء العمليات الجراحية للقلب، ويربط بين إبهام الرجل اليمنى والإصبع الكبير وهو منحن تجاه القبلة في حركة الصلاة وبين القلب فيساعد في سرعة الشفاء والوقاية من أمراض القلب، وقد تكشف الأيام المقبلة أن كل أصبع قد يوصل بأحد أعضاء الجسم من مرارة أو كلى... إلخ، كما يعرفه من يفهم في

علم المساج حيث إن كل أصبع له عضو في الجسم، فاحرص على أداء حركة الصلاة تامة كاملة صحيحة كما علمنا إياها الرسول ﷺ.

وكذلك عند السلام ثبت أن الرسول ﷺ كان يسلم حتى يرى بياض خده لمن يجلس خلفه، وثبت طبياً أن ذلك يكفل الحركة الكاملة للرقبة مما يقيها من أمراض كثيرة كالشلل عن طريق شد فقرات الرقبة وتقوية عضلاتها، فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى! قال تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]،[2].

* * *

(١) سورة لقمان، الآية: ١١.

(٢) مأخوذ من جريدة الرياض للكاتب: سامي محمد القسامي، ٢٦ صفر ١٤٢٨هـ، ١٦ مارس ٢٠٠٧م.

وسوسة الصلاة مرض يتطلب العلاج

من خلال قراءتي وإطلاعي في جريدة الرياض قرأت هذا الموضوع القيم[1].

الحقيقة أن الوسواس القهري في الصلاة واحد من أصعب الأمور على المرضى، فهناك العديد من المرضى يبدأ الوسواس معهم من تكبيرة الإحرام يكبِّر مرة ثم يشك ويعيد ويظل يعيد التكبير ويستمر حتى ساعة كاملة، ثم يشعر بالذنب أن صلاته خاطئة وغير مقبولة فيتوقف عن الصلاة، ثم يبدأ دوامة الشعور بالذنب وكثيراً من الناس لا يعرفون (أن الوسواس القهري) سواءً أكان في الصلاة أو في الوضوء هو (مرض) وأن الله تعالى يريد للناس اليسر وليس العسر.

وكثير من الأخوات تتصل بي وتقول: أمكث في دورة المياه من ١ إلى ٣ ساعات وينتهي الوقت ويدخل الوقت وأنا ما زلت في دورة المياه، ويمضي جل يومها وهي تصلي وتعيد الصلوات والوضوء، وتهمل هذه المرأة أولادها وبيتها وزوجها وتقول: رغماً عني. مريض

(١) مأخوذ من جريدة الرياض، الجمعة ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ.

آخر يريد من أقاربه أن يقف بجانبه حتى يحصي عليه ويراقبه وهو يصلي: كم ركعة صلى، وكم سجدة، وهل قام بالصلاة بطريقة صحيحة أم لا؟ أمثلة كثيرة من الأخوات – من خلال اتصالاتهنَّ بي – تعاني من الوسواس في الوضوء والصلاة، فهم يعيدون الوضوء مرات ومرات ويظنون بأن الوضوء المقصود به النظافة العضوية البدنية وليس النظافة الروحية التي يقوم بفعلها من ينوي الصلاة، فلو كان المقصود بالنظافة هو النظافة العضوية لما كان التيمم يغني عن الوضوء في الصلاة بل يغني عن الغسل من الحدث الأكبر إذا لم يتوفر الماء.

والصلاة يجب أن تؤدى بخشوع وسكينة، ولكن الوسوسة مرض يتطلب علاجاً، وهناك الآن علاجات متوفرة تساعد المرضى الذين يعانون من الوسواس القهري في التخفيف مما يعانون وهناك أمر ينبغي التفطن إليه وهو أن الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، ومن تركها فقد كفر إلا أن المبالغة في فعلها لدرجة تجعل المرء يعطل حياته ويتضرر فإن ذلك ليس عملاً حميداً في الإسلام، وكثيراً ما أسمع برنامج «سؤال على الهاتف» في إذاعة القرآن حيث الكثير من الأخوات يتصلن بأحد كبار العلماء ويذكرن حالتهن

للشيخ فيوجههنَّ إلى الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

الأدعية التي تقال للتخلص من وسوسة الشيطان:

سُئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: ما هي الأدعية التي تقال؛ لغرض التخلص من وسوسة الشيطان؟

الجواب: يدعو الإنسان بما يسَّر الله له من الدعوات، مثل أن يقول «اللهم، أعذني من الشيطان، اللهم أجرني من الشيطان. اللهم، احفظني من الشيطان. اللهم، أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم، احفظني من مكايد الشيطان»، ويكثر من ذكر الله تعالى وقراءة القرآن ويتعوذ بالله من وسوسة الشيطان الرجيم ولو في الصلاة.

وإذا غلب عليه الوسوسة في الصلاة شرع أن ينفث عن يساره (ثلاث مرات) ويتعوذ بالله من الشيطان ثلاثاً؛ لأنه صح عن الرسول ﷺ أنه شكا إليه عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه ما يجده من الوساوس في الصلاة فأمره: أن ينفث عن يساره (ثلاث مرات) ويستعيذ من الشيطان الرجيم وهو في الصلاة فعل ذلك فذهب عنه ما يجده [1].

---

(١) رواه مسلم.

والحاصل أن المؤمن والمؤمنة إذا ابتليا بهذا الشيء فعليهما أن يجتهدا في سؤال الله العافية عن ذلك، وأن يتعوذا بالله من الشيطان كثيراً ويحرصا على مجاهدته في الصلاة وفي غيرها، وإذا توضأ فليجزم أنه توضأ ولا يعيد الوضوء، وإذا صلى يجزم أنه صلى ولا يعيد الصلاة، وكذلك إذا كبّر لا يعيد التكبير مخالفة لعدو الله، وإرغاماً له ولا ينبغي أن يخضع لوساوسه بل يجتهد في التعوذ بالله منها وأن يكون قوياً في حرب عدو الله حتى لا يغلبه عليها[1].

كيفية التخلص من الوسواس في الطهارة:

سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله –: امرأة ابتلاها الله بالوسواس في الطهارة والشعور بعد الوضوء بمدافعة الخبث، وفي ذات مرة شعرت بمن يأمرها بسب القرآن وسب الله، فما كان منها إلا أن بكت، فكيف علاجها والخلاص من هذا الوسواس؟

الجواب: هذا الوسواس مبتلى به كثير من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، ودواء الوسواس كثرة التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا سيما قراءة المعوذتين، فإنه ما استعاذ مستعيذ

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة من اللجنة الدائمة للإفتاء

بمثلها ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ إلى آخرها، وهذا يتضمن الاستعاذة من الشيطان لأنه من مخلوقات الله، وفي سورة الناس ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [1]، فدواء ذلك الاستعاذة من الشيطان الرجيم، واللجوء إلى الله تبارك وتعالى، والعزيمة الصادقة بحيث لا يلتفت الإنسان لما يرد على قلبه من الوساوس.

ولو أوقع الشيطان في قلبه التشكيك في الله أو ما أشبه ذلك لا يهمه، لأنه ما تألم من هذا لشك إلا لإيمان في قلبه، فغير المؤمن لا يهمه شك أو لم يشك لكن الذي يتألم من هذه الشكوك والوساوس مؤمن وقد قال النبي ﷺ للصحابة: «ذلك صريح الإيمان» [2]، يعني إنما يلقي الشيطان في قلوبكم من مثل هذه الأمور هو صريح الإيمان أي: خالصه، جعله خالص الإيمان؛ لأن هذا الذي ورد على قلبه الشك لا يطمئن لهذا الشك ولا يلتفت إليه ويتألم منه ولا يريده، والشيطان لا

---

(١) سورة الناس، الآيات ١ – ٥.

(٢) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة وصححه الألباني.

يأتي إلا القلوب العامرة حتى يدمرها فالقلوب المدمرة لا يأتيها لأنها مدمرة، قيل لابن عباس أو ابن مسعود: إن اليهود يقولون نحن لا نوسوس في صلاتنا، قال: نعم وما يفعل الشيطان بقلب خراب.

والحمد لله هناك أناس شكوا هذه الشكوى وبُلغوا بما ينبغي أن يقاوموها به فعافاهم الله منها، نسأل الله لها العافية [1].

* * *

(١) فتاوى العلماء في علاج المس والسحر والعين والجان، إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود.

الفصل الثاني

المكتئبون.. حياتنا جحيم لا يطاق

الاكتئاب وانتشاره في المجتمعات:

إن الاكتئاب واحد من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً بين الناس، ويشكل ثاني أكبر الاضطرابات النفسية شيوعاً بعد إدمان المسكرات والكحول في الولايات المتحدة الأمريكية، وتتراوح نسبة الإصابة ما بين ٦.١٪ و ٩.٥٪ وهي نسبة عالية وتؤثر على المجتمع بشكل سلبي، ويعتبر الاكتئاب واحداً من أكثر الأمراض النفسية انتشاراً في الوطن العربي، ويكلف الاكتئاب أعباء مادية إضافة إلى تأثير الاكتئاب على الأسرة وعلاقة الفرد بالعمل.

ويختلف الاكتئاب عن (الحزن العادي) بأنه يستمر فترة طويلة، إضافة إلى أن الشخص المصاب يفقد الاستمتاع بكل ما حوله ويشعر بأن الحياة مملة مما يجعله يفكر أحياناً بالانتحار ويفقد رغبته بالعمل، ويشعر أنه عاجز عن أي عمل شيء ويفقد شهيته للطعام وينقص وزنه ويكرهه المحيطون من حوله.

والشعور بالاكتئاب منتشر،، وطبعاً كل شخص منا يشعر أحياناً أنه متضايق أو بالمعنى أنه (طفشان) بالمعنى العام، ويشعر بأن حياته جحيم لا يطاق ولكن عادة تكون هناك مسببات واضحة وبشكل ظاهر لهذه المشاعر. مثل:

١- الإحباط.

٢- خيبة الأمل.

٣- فقدان عزيز أو شخص غالٍ عليه.

ومسببات أخرى كثيرة.

وكثير من الأخوات تتصل بي من ضمنها حالة فتاة لم يتجاوز عمرها ١٤ عاماً في الصف الثالث المتوسط، اتصلت والدتها تشكو أن ابنتها تعاني من اكتئاب حاد وبالمعنى العام يسمى (ضيقة صدر) والأعراض التي تعاني منها هذه الفتاة (العزلة، عدم الشهية للطعام، تفكر في الانتحار، تشعر أن أحد يلاحقها ويقول لها: أنت سوف تموتين، تشعر أن الآخرين يكرهونها).

وقابلت هذه الفتاة وتكلمت معها وتقول لي: دائماً أحب أن أجلس لوحدي، إذا زارتني صديقتي أو قريباتي أغلق الغرفة على

نفسي ولا أحدث أحداً وأبكي بدون سبب، وهذا مدخل قوي من الشيطان على هذه الفتاة، نصحتها ببعض البرامج الإيمانية القرآنية بالعمل بها وأن تحرص عليها، مثل الحرص على المحافظة على أذكار الصباح والمساء، والمحافظة على الصلاة والوضوء والإكثار من الاستعاذة من الشيطان الرجيم وعدم العزلة لأن الشيطان يستحوذ عليك ونهى الرسول ﷺ عن الوحدة في النوم والسفر، وكانت هذه الفتاة تكره الصلاة وترفض الوضوء والاغتسال، راجعت الأطباء النفسيين ولكن للأسف الشديد مع احترامي لعلمهم إلا أنهم يستعجلون في التشخيص وصرف العلاج، ومن خلال هذه القصة لتلك الفتاة وكثير من الحالات التي أتعامل معها، وقعت في يدي مجلة أسبوعية [1]، وفيها هذا الموضوع بعنوان.

العيادات النفسية الخاصة.. عبث وفوضى وابتزاز!!

زيادة ملحوظة في حالات الأمراض النفسية يشهدها عالم اليوم كما يشهدها واقعنا المحلي، هذا ما تؤكده دوائر الإدارة العامة لمنظمة الصحة العالمية المدعومة بالإحصاءات تشير إلى وجود (٤٠٠) مليون

(١) «أسرتنا، العدد ٦٠، ربيع الآخر ١٤٢٦هـ - مايو ٢٠٠٥م».

شخص على مستوى العالم يعانون من هذه الأمراض، بينما يرتفع الرقم في بلدنا ليصل إلى ٣٢٩ ألف حالة بالإضافة إلى ٣٤ ألف مريض جديد سجلتهم دوائر وزارة الصحة في عام ٢٠٠٣م، وإنها بلا شك أرقام مخيفة تستحق وقفة جادة ومناقشة لمعرفة أسبابها، ووضع حد لعدم زيادتها.

وقد وجهت هذه الأسئلة إلى د. عبد الله النملة استشاري الطب النفسي في مجمع الأمل للصحة النفسية بالرياض وكانت إجابته لها.

س: ما المقصو د بالأمراض النفسية؟ وما أسباب الإصابة؟ وما الفرق بينها وبين الأمراض العقلية؟

الأمراض النفسية هي تلك الأمراض التي ينتج عنها أمراض نفسية يشعر معها المصاب بعدم الارتياح والاستقرار النفسي، وقد يؤدي ذلك إلى خلل في التكيف والتأقلم مع ظروف الحياة، وقد يصاب الشخص بالاضطراب في التفكير والسلوك والإدراك مما يؤدي إلى تغير في شخصيته وطريقة تعامله وسلوكه مع الآخرين، وهذا الأخير هو ما يسمى بالمرض العقلي، وهذه العوامل قد تكون بيئية تشمل نشأة وأسلوب تربية الأبناء منذ صغرهم والظروف

المحيطة والضغوط التي يمرون بها والتي قد تنعكس سلباً وإيجاباً على حياتهم وعلى صحته النفسية لاحقاً وقد تكون عوامل وراثية، حيث يوجد لدى عائلة المريض تاريخ إصابة بمرض نفسي مع العلم أن تاريخ المرض الوراثي قد يكون أظهر وأوضح في بعض الأمراض النفسية دون بعض وأحب أن أشير أيضاً أنه ليس كل من كان ينتمي لعائلة لديها مرض نفسي أنه سيصاب بمرض نفسي. بطبيعة الحال قد يكون بعض أبناء هذه الأسرة أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالمرض النفسي خاصة في حالة توفر عوامل أخرى تساعد على ظهور المرض لديهم مثل عوامل التنشئة والتربية.

هناك أيضاً العوامل العضوية «البيولوجية» مثل إصابات الجهاز العصبي وجهاز الغدد الصماء وغير ذلك، والعامل العضوي أحياناً يكون سبباً مباشراً في الاضطراب النفسي، فمتى زال المرض العضوي يزول معه الاضطراب النفسي، وبالتالي يحتاج المريض النفسي إلى الفحص العضوي لاستبعاد مثل هذه الأسباب.

س: ومن خلال عملكم الميداني هل لاحظتم زيادة في نسبة المرضى النفسيين في السنوات الأخيرة؟ وما أسباب هذه الزيادة؟

وهل من خطوات للحد من انتشارها؟

ج: أجاب د. النملة حتى أكون أكثر دقة سأجعل الحديث من زيادة نسبة مراجعي العيادات والمستشفيات النفسية؛ لأن الحديث عن زيادة مرض ما في مجتمع معين لا بد أن يكون مبنياً على دراسة علمية لا على مجرد انطباع أو وجهة نظر، لذا أقول إن من أسباب زيادة المراجعين ما يلي:

١- عوامل التنشئة والتربية التي أشرت إليها سابقاً قد تغيرت كماً وكيفاً فلم تعد المدرسة أو الأسرة أو حتى المجتمع هي المصادر الوحيدة التي يتلقى منها الطفل أو الشاب ثقافته وأخلاقه.

٢- نتيجة للتطور الهائل في مجال الاتصال والإعلام حدث انفتاح كبير على ثقافات أخرى قد لا يميز فيها الناشئ الغث من السمين، ويرى فيها ما يتصادم مع دينه وأخلاقه علاوة على انشغال الوالدين عن تربية الأبناء خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

٣- الفراغ والبطالة وهي تربة خصبة لتفاقم المرض النفسي والانغماس في المخدرات وغيرها إلا ما عصم الله.

٤- الإغراق في الكماليات وجعل الحصول عليها من الضروريات ساهم في زيادة الضغوط على الفرد وبالتالي زيادة

الإصابة بالمرض النفسي خاصة عند من هم مهيؤون للإصابة بمثل هذه الأمراض.

٥- سبب آخر لكنه إيجابي ساهم في ارتفاع عدد المراجعين وهو زيادة وعي المجتمع بطبيعة الأمراض النفسية وإمكانية علاجها، إضافة إلى التقدم الكبير في العلاجات النفسية صاحب ذلك زيادة عدد العيادات والمراكز المتخصصة سواءً أكانت حكومية أو أهلية، مما ساعد في التخفيف من الوصمة التي كانت تلاحق المريض النفسي، وإن كانت لم تزل موجودة حتى على المستوى العالمي إلا أنها أقل وطأة من ذي قبل.

س: الإفراط في تناول المهدئات وأدوية العلاج النفسي والتردد دون حاجة على عيادات الأمراض النفسية هل من آثار لهذا المسلك؟ وبالمقابل ما آثارإحجام البعض عن الذهاب للعيادات النفسية وإن استدعت حاجته ذلك؟

ج: الواقع أن جميع الأدوية الطبية وعلى وجه الخصوص الأدوية النفسية لا بد أن يتم صرفها من قبل الطبيب، ويزداد الأمر خطورة عندما يفرط المريض في تناول العديد من الأدوية النفسية نتيجة تردده على عدة عيادات في فترة واحدة، وهنا لا بد أن أشير إلى نقطة مهمة وهو أن الدواء النفسي وحده من يعالج المريض النفسي وحده ولن

يعالج المرض النفسي بشكل متكامل.

قد يكون هذا صحيحاً في الأمراض النفسية كالأمراض الباطنية أو العضوية، لكن المرض النفسي تدخل فيها عدة عوامل.

فلا بد أن يعي المريض وأهله ذلك فيخطئ من يعتقد أن مجرد تناول حبة دواء كفيل بأن يعيد المياه إلى مجاريها، بل إن المريض ومجتمعه لهم دور أساسي في شفاء الحالات النفسية بإذن الله تعالى.

من خلال تجاوز الأزمات والتخفيف أو التعامل الصحيح مع الضغوط المحيطة أيضاً هناك جانب مهم جداً وهو الجانب الديني، وهذه جزء من اعتقادنا نحن المسلمين فقد قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [١]، وقال تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [٢]، علاوة على ذلك أن الدراسات أثبتت دور هذا الجانب في استقرار الحالة النفسية قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [٣]، فكثير من المرضى الذين يعانون من (الاكتئاب) يحجمون عن الانتحار بسبب الخوف من الله

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٧.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٣) سورة طه، الآية: ١٢٤.

تعالى، وكثيراً منهم يصرحون بأنه لولا الإيمان بالقضاء والقدر لكانوا أشد يأساً وأكثر قنوطاً.

أما عن الإحجام عن الذهاب للعيادات النفسية ممن في حاجة إليها فهو خطأ أيضاً من الطرف الآخر فلا إفراط ولا تفريط، وإني لأعجب من بعض المرضى والمدركين للضرر الناتج عن معاناتهم النفسية ومع ذلك نراهم يمتنعون من مراجعة العيادات النفسية ويمتنعون من الذهاب للعيادات النفسية خوفاً من أن يتحدث بهم ناس وأنهم يعانون من أمراض نفسية ويزداد عجبي من بعض أهالي المرضى الذين يتركون مرضاهم يعانون من ويلات هذه الأمراض بل أحياناً يقومون بتقييدهم أو حبسهم من أجل ألا يقول الناس إن لدى عائلة فلان مريضاً نفسياً ألا فليتقوا الله فيهم.

وعلى كل فإن المحصلة هي المزيد من التدهور في حالة المريض الجسدية والنفسية والاجتماعية، والمشكلة أن المريض كلما زاد تدهوراً ازداد علاجه صعوبة وقد ينتهي الأمر بالمريض إلى التشرد في الطرقات بلا مأوى وقد يشكل خطراً على المجتمع أو أقل أحواله يكون فرداً عاطلاً يتكفف الناس.

س: وكيف يمكن تصحيح النظرة وبث الوعي ونشر الثقافة الصحيحة لدى أفراد المجتمع في التعامل مع الأمراض النفسية والمرضى النفسيين؟

ج: أجاب (د) النملة، الواقع أن الجانب التوعوي والتثقيفي هو أكثر ما ينقصنا في التعامل مع الأمراض النفسية بدءاً من المريض نفسه حيث يعيش المعاناة ويتجرع مرارة المرض ومع ذلك لا يطلب الدواء إما إهمالاً وإما ظناً من أن من يراجع العيادات النفسية لا بد أن يكون مصاباً بالجنون وتستمر المعاناة ويستمر التدهور والحقيقة أن أهمية التوعية والتثقيف تتبع ليس من أجل أن يمنع وقوع المرض ولكن بالتوعية قد نتدارك المرض في بدايته وبالتوعية قد نقلل من آثاره السلبية على المرء وقد نمنع من انتكاسه بإذن الله وبلا شك فإن من أهم سبل وطرق بث الوعي وسائل الإعلان كإقامة اللقاءات مع المتخصصين من خلال برامج ثقافية وأخرى للاستشارات النفسية عبر الإذاعة والتلفزيون أو الصحف والمجلات إضافة إلى تصحيح بعض المواد الإعلامية التي تصور المريض النفسي بأنه مجرم، عنيف، منبوذ من المجتمع، متسخ الهندام... إلخ، وكأن هذه الصورة تنطبق

على كل من يعاني من أي مرض نفسي، جانب آخر من وسائل نشر الثقافة وذلك عن طريق العمر النفسية المدرسية من خلال منهج يدرس للطلاب أسس العمر النفسية والحياة السعيدة وطرق الحفاظ عليها وتعريف بالأمراض النفسية وأعراضها... إلخ، كذلك طباعة النشرات التثقيفية وإقامة المعارض التوعوية في الأماكن المكتظة بالناس مثل: الأسواق والمنتزهات، تخصيص مواقع على شبكة الإنترنت لتعريف واستقبال الاستفسارات والحقيقة أن الوسائل كثيرة جداً، المهم أن نصل إلى قدر كافٍ من التوعية بين أفراد المجتمع فمن خلال الممارسة العملية يتضح جلياً أن المجتمع – والمريض أحد أفراده – يحتاج إلى التوعية ليكتشف المرض يحتاج إلى التوعية حتى يسعى في طلب العلاج وأخيراً وليس آخراً يحتاج إلى التوعية للاستمرار على العلاج.

كتب الأديب المعروف د. عبد الرحمن العشماوي، مؤخراً مقالاً في جريدة الجزيرة حول الاستقرار النفسي وقال: إنه استمع في الإذاعة لحوار ما بين أحد المتصلين من المرضى وبين الطبيب النفسي المستضاف في البرنامج، كان المشتكي يشكو الأرق والقلق فنصحه

الطبيب أن يستمع لموسيقى هادئة قبل النوم!! ونصحه ألا يكبت مشاعره بالضغوط الدينية من حوله إلا أن المريض أجابه أنه مقصر في النواحي الدينية من حوله، وقد جرب الاستماع إلى عشرات الأشرطة لكنها لم تفده بل زادت معاناته وأساه!! فما كان من المذيع إلا أن طلب من المريض الاتصال ببعض العلماء المختصين في حالة المشكلات النفسية والاجتماعية عله يجد عندهم ما يزيل قلقه ويحل مشاكله.

تعليق: ما نقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وانظر الفرق بين من يستمع إلى الموسيقى وإلى القرآن الكريم، وقد أوضحت ذلك في الجزء الأول من الكتاب (العلاج بالقرآن) وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾[1].

فعجباً لأمر هذا الطبيب الذي ينصحه بأن يستمع إلى الموسيقى! إن من أسباب تسلط الشياطين علينا هو خواء القلوب من الإيمان وصلة الإنسان بخالقه وهذا صلوات الله وسلامه عليه عندما حزبه

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

أمر وأهمه قال لبلال: أرحنا بها يا بلال أي: بالصلاة، **وجُعلت قرة عيني في الصلاة**، وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (٢)، وأكثر من يراجع العيادات النفسية والقراء إذا سألتهم عن الصلاة، هل أنت مؤدية للصلاة؟ تقول أحياناً أأخر الصلاة وأحياناً ما أصلي، والتفسخ والتبرج أيضاً من أسباب تسلط الشياطين علينا، عدم ستر المفاتن، عدم المحافظة على الصلاة، سماع الأغاني والموسيقى، السفور، الخروج إلى الأسواق والتردد عليها دون حاجة ودون محرم، وأحياناً الذهاب مع السائق بدون محرم، وهذه كلها مسببة للأمراض والاكتئاب والمس والحسد والعين والسحر، قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ (٣).

* * *

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٩.

بعض الممارسات الخاطئة في العلاج النفسي

المريض هو الضحية:

من الأطباء المهتمين جداً بأمر العلاج النفسي ومراقبته.

د/ سعيد بن هادي وهاس: أستاذ مساعد واستشاري نفس سريري.. قسم الطب النفسي بجامعة الملك فيصل.. أُجري معه هذا اللقاء في مجلة أسرتنا حيث يعبر عن ذلك بكلمات تحس منها الحرقة والألم والحزن على ما آلت إليه الأوضاع، فهو يذكر بعض الممارسات الخاطئة في هذا المجال يجملها في:

١- كثرة الأطباء النفسيين الممارسين للعلاج النفسي غير الدوائي ودون تأهيل في هذا المجال جرياً وراء الربح المادي، والأدهى أن بعضهم يقيم دورات تدريبية في العلاج النفسي دون معرفة حاذقة بهذا الحقل، وهذا في حد ذاته خطأ مهني فادح.

٢- هناك إجماع بأن الأخصائيين الممارسين النفسانيين بالقطاع الخاص غير مؤهلين في علم النفس السريري «العلاجي» ومؤهلاتهم مقتصرة إما على بكالوريوس علم النفس، وهذا لا

يؤهل المختص في العلاج النفسي إذ إن هناك متخصصين في علم النفس الصناعي والتربوي يمارسون العلاج النفسي، وهؤلاء لا تحق لهم الممارسة ويجب إيقافهم.

٣- فئة أخرى تمارس العلاج النفسي وهم ليسوا مختصين في المجال النفسي وليس لهم علاقة بالصحة النفسية، وهم ممن يدعون البرمجة العصبية والتنويم الريمائي (المغناطيسي)، وهم عموماً مُدَّعون يستغلون حاجات المرضى ولا تحق لهم ممارسة هذا العمل.

٤- هناك بعض العيادات النفسية تتعامل مباشرة بالعلاج الدوائي فقط، مما أدى إلى ظهور نتائج سلبية لهذا العلاج المنفرد؛ لأن المعاناة النفسية تنشأ لعدة أسباب: عضوية - اجتماعية فلا بد من العلاج الشامل.

٥- هناك فئة الرقاة (أقول فئة) وهم ليسوا برقاة بل مستثمرين في القطاع النفسي، فتحوا استراحات وصيدليات يمارسون من خلالها عملهم دون رقيب.. هذه باختصار مجمل الأخطاء التي تمارس الآن في العيادات النفسية سواءً أكانت عيادات أو مراكز علاج نفسي والمريض هو الضحية أولاً وأخيراً.

أعلق على كلام (د) سعيد بن هادي وهاس.. جزاه الله خير الجزاء.. أصبحت العيادات النفسية هدفها الكسب المادي فقط والتركيز على الدواء فقط وإعطائه للمريض، وتتعامل مع المريض من خلال العقاقير فقط أما الجوانب الإيمانية في نفس المريض وتقوية صلته بالله تعالى فقد أصبح معدوماً. همهم الربح المادي.. ومن خلال الحالات التي قابلتها.. تقول لي.. إحدى المريضات التي أتابع حالتها – وأنا لست طبيبة نفسية – ولكنني أوجهها إلى بعض الإرشادات الإيمانية التي يجب أن تتبعها وتستمر طول حياتها على ذلك البرنامج المحافظة على الصلاة والاستمرار على قراءة القرآن والمحافظة على أذكار الصباح والمساء.

تقول لي هذه المريضة: (إنني في يوم من الأيام ذهبت إلى إحدى العيادات النفسية وكان الطبيب الذي عرضت وضعي عليه.. طبيباً مشهوراً مشهور وله لمعانه وبروزه في المجتمع، أحالني إلى زوجته فكنت أحكي لزوجته وأقول: أنا إذا رقيت نفسي أتعب وأتألم.. وهذا معروف أن القرآن له تأثير على الشيطان.. إذا كان عنده مرض روحي.. أو عنده مس... خلال القراءة. وقد تسألين.. كيف صار عندها مس؟ وكيف شخصنا الحالة؟ نحن نركز على العلاج ولا نركز على التشخيص، وقد أن

وضحت ذلك في كتابي الجزء الأول.. نرجع لحالتها... تقول زوجة هذا الطبيب: لا تقرئي القرآن ولا تكثري قراءة القرآن. لأن كثرة قراءة القرآن تسبب التوتر.. حسبي الله ونعم الوكيل.. القرآن يسبب توتراً.. ما هو تعليقكم؟ أي توتر والقرآن كله شفاء.. رحمة وهدى.. وقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (١). والآية العظيمة: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (٢). جبال – جمادات تتصدع تنكسر من عظمة القرآن الكريم..وهذه زوجة الطبيب المختص تقول: القرآن يسبب توتر.. حاولي أن تقللي من قراءته.. ركزي على أذكار الصباح والمساء فقط.. أرشدتها لبرنامج قرآني استمرت عليه ثلاثة أشهر.. اتصلت علي تقول: أموري تحسنت وأوضاعي تعدلت، تحولت من حال سيء إلى حال أحسن.. وكم تكاليف العلاج التي خسرتها؟ تقول: آلاف الريالات أخسرها والحالة للأسوأ.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٢١.

ويعلق (د) سعيد الزهراني.. أغلب العيادات أبعد من أن تقدم خدمات نفسية في حدودها الدنيا. فهدف أصحابها فقط سحب ما في جيوب البسطاء الذين دعتهم الحاجة إلى مراجعتهم وليس مساعدتهم وهذا أمر يبعث على الحزن والأسى.

ويعقب د. الزهراني.. بالقول وأذكر في هذا الشأن أنني وأحد الزملاء الأفاضل وهو أستاذ في علم النفس العيادي تحدثنا مع أحد مسئولي الصحة النفسية عن هذا الوضع المزري ولكم أن تتصوروا أن ذلك المسئول أجابنا: بأن علينا ألا نتزعج من تلك الفوضى قلنا – على حد قوله – في هذا البلد خصوصيتنا.. هذا الرد يلخص الفوضى المهنية التي أشار إليها ذلك المسئول، تلك الفوضى التي أدعو الله أن يساعد الجميع إلى الحد منها، ولا أريد أن أزعج القارئ الكريم أكثر، ومن أراد الاستزادة فعليه مطالعة الصحف التي أصبحت بكل أسف وسيلة هؤلاء في نشر غثائهم من تنويم إيحائي مجاز من أمريكا كما يقولون دون الرجوع على الجهات الرسمية في بلدنا والتي منعت مثل هذه الممارسة، وكان المنع من أعلى جهة هي (وزارة الداخلية) لمراكز العلاج جميع الاضطرابات يديره إنسان لا يحمل أدنى درجات التأهيل.

وقد سئل د/ سعيد الزهراني.. في لقاء معه في مجلة أسرتنا:

س: هل جميع المراجعين لعيادات الطب النفسي يحتاجون للمعالجة الدوائية أم لا؟

ج: سأحيل للقارئ الكريم إلى تقرير منظمة الصحة العالمية وإلى المراجع العلمية التي أكدت أن العلاج النفسي غير الدوائي كان أكثر فعالية في علاج الاضطراب الاكتئاب من العقاقير والدواء الذي لا ينكر أحد كلفته المادية وتأثيره على صحة الإنسان، ولكي أكون أكثر وضوحاً فإني أحيلكم إلى تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر عام ٢٠٠١م وإلى غيرها من المراجع المتخصصة في الطب النفسي، ورغم ذلك إحدى الأخوات التقيت بها وكانت تراجع عند الطبيب النفساني وتحكي وتقول: لا يجلس معي إلا خمس دقائق ويأخذ الكشفية ٣٠٠ ريال والمراجعة بعد ستة شهور.. وهكذا العلاج الذي يصل سعره إلى ٥٠٠-٦٠٠ ريال ومازالت الحالة للأسوء لماذا الغلاء؟ يجيب (د. الوهابي):

الملحوظ أن الناس فعلاً لا يشتكون من غلاء أسعار خدمات وسلع أخرى مثلاً يشتكون من غلاء الأسعار الفنادق، وأسعار حملات الحج،

ومع اعتقادي أن الشكوى تظهر عندما لا يحس المريض أو المستهلك بالرضا عن مستوى السلعة أو الخدمة المقدمة، وعندها لن يرضى حتى ولو تم تخفيض الأسعار. لنتذكر أن القطاع الطبي الخاص هو عبارة عن استثمار يبحث فيه المستثمر عن ربح، وإذا لم يحصل عليه فسيتوقف عن الاستثمار، ولكن هذا القطاع مطالب بخدمة جيدة من جميع النواحي؛ لكي يستطيع تبرير أسعارها.

وعندما فشلت بعض العيادات النفسية الخاصة والأطباء القائمون عليها في تحقيق الهدف بدأت تظهر حولها وحولهم علامات الاستفهام مثلاً: ليس من المعقول أبداً أن يدفع المريض ٣٠٠ ريال مقابل استشارة طبية تستغرق ٥-١٠ دقائق يتحدث الطبيب بالكاد مع المريض بينما يتراوح الوقت المطلوب حسب ما هو معروف عالمياً ٣٠-٥٠ دقيقة حسب وضع المريض النفسي؛ للوصول إلى تشخيص مبدئي ثم تثقيف المريض ومناقشته في سبل العلاج.

دور الإعلام:

أعطت بعض وسائل الإعلام هالة لبعض الأطباء النفسيين حتى برزت أسماؤهم وصار لهم شعبية وجعل المرضى يقصدونهم.

وبعض وسائل الإعلام خدمت الأطباء النفسيين ولم تخدم المرضى، ساهمت في جر بعض البسطاء في شراك بعض أولئك الجشعين، أدعياء العلاج. وعلى كلام.. د. الزهراني. أن أحد البرامج ساهم في تسويق بعض أدعياء العلاج النفسي مما رفع سعر الجلسة العلاجية لدى ذلك المدعي الذي رفع الجلسة إلى سبعة آلاف ريالاً مقابل ساعة، وكثيراً ما قرأت في الإعلانات.

أنه توجد دورات (في البرمجة العصبية) ممن يدعون العلاج بالبرمجة العصبية التي جاءتنا من بلاد الكفر والضلالة، من أوروبا وأمريكا، مع العلم أنها هذه البرمجة علاج مبرهن بالدليل، وهي ظاهرة انتشرت في مجتمعنا لا بد من القضاء عليها.

ناهيك أن هناك أناساً ليس لديهم تخصص في علم النفس ولا يعرف ما المقصود بعلم النفس، يأخذ دورة تقريباً بحوالي ١٠.٠٠٠ عشرة آلاف

ريالٍ. وبعدها يأخذ شهادة من المركز، وبذلك يقوم بإنزال هو بدوره إعلان لنفسه في مكان ما أو في مركز ما ويدعي أنه متخصص في البرمجة العصبية والاسترخاء مما يجذب الناس إليه، والدورة مدتها ساعة وسعر الدورة يتراوح ما بين ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ ريالٍ. وتستغرق الدورة مدة أسبوع، وكم في الأسبوع يأتيه من عدد! ويوجد تخفيض إذا أنت أحضرت ليله ثلاثة أشخاص من ٦٠٠ إلى٤٠٠. واحسب كم يكون دخله من هذه الدورة مع إعطاء رسوم للمركز الذي تقام فيه الدورة، إذا كان الذين يحضرون الدورة من ستة أشخاص إلى عشرة أشخاص واحسب كم يكون دخله في الأسبوع فوق رسوم الدورة التي حصل عليها، والإسلام بريء من هذه الخزعبلات والخرافات، وهناك وزارات الإعلام وهي معنية أيضاً فإعطاء موافقات لبرامج تعنى بالصحة والاستشارات يجب أن تكون عبر التنسيق مع وزارة الصحة وأن يكون للبرنامج معداً ومقدماً من ذوي الاختصاص دفعاً للممارسات الخاطئة.

الخلاصة:

الصحة النفسية تعني التوافق الحيوي والنفسي والاجتماعي وأن الممارسة يجب أن تكون شاملة والمهن النفسية تشمل الطب النفسي، وعلم

النفس السريري والخدمة الاجتماعية والتخصصات المساندة مكملة لبعضها وتحكمها حاجة المريض ومقدار المعاناة، وبذلك يتحقق تطوير الصحة النفسية وقاية وعلاجاً، وينعكس إيجاباً على صحة الفرد والمجتمع.

بعض من معاناة المريضات النفسيات اللواتي قابلتهن ولي اتصالات معهن، معهنَّ حالة أم عبدالله وقصتها مع المرض النفسي، من خلال ذهابها للطبيب النفسي وتشخيص حالتها تبين أن لديها التهاب حاد ومازالت في أخذ العقاقير الطبية استمرت على ذلك الوضع لمدة أربع سنوات، ولم تجد الفائدة وهذا الطبيب يركز على الحبوب والعقاقير وكل زيارة يغير العلاج وتصل سعر الكشفية (٣٠٠-٥٠٠ريال) غير العلاج والجلسات العلاجية يصل سعرها (١٠٠ ريال)، مما أدى إلى زيادة في الوزن وقلة الحركة والكسل والخمول وكثرة النوم وهي في حيرة من أمرها.

* إحدى الأخوات تحكي قصة أخي زوجها الذي يقطن عندهم، وليس له أحد يرعاه، ويعيش على هذه الحبوب المهدئة يصل سعرها إلى ٣٥٠-٤٠٠. والفقر الذي نعاني منه وإذا انتهى العلاج نضطر أن نقوم

بتقييده وربطه مما يؤدي إلى ضرر على أولادي، وأذهب به إلى مستشفى الصحة النفسية ويقولون: لا يوجد سرير.

أيضاً هذه (قصة) قرأتها في مجلة (أسرتنا) أم مكلومة: تشرح معاناتها مع ابنها ٢٢ سنة المريض نفسياً حيث تقول: ذهبت به إلى طبيب نفساني مشهور، ولأن حالة ابني طارئة دفعت مبلغ ٥٠٠ ريال والمبلغ كبير بالنسبة لي، شرحت للطبيب حالة ابني ووعدني خيراً وأكد أن حالته ستعود لطبيعتها بعد شهرين فقط، أخذت ابني وذهبت للطبيب كل جلسة كانت تكلفني ٣٠٠ ريال، أما العلاج فهو عبارة عن (إبر) الواحدة منها بألف ريالٍ!! أخذ خمس إبر ولم تتحسن حالته وكلما قلت للطبيب ابني لم يتحسن يرد علي بعبارته المتكررة (نوح عليه السلام لم يهد ابنه) وأنا لم أبحث عنده عن هدايته حتى يقول لي هذا!! وتركنا تلك العيادة غير مأسوف عليها ومازلنا في حيرة من أمرنا، أين نذهب؟ وأين نجد الطبيب الكفء؟ كلما ذكرت أن الطبيب قال لها ناصحاً في آخر مرة كلمته فيها: (لو كان هذا ابني لربطته وتركته يعش مربوطاً مدى العمر!!!). تزداد حسرتي ويزداد ألمي والله المستعان.

* وتحكي لي إحدى الأخوات معاناتها مع ابنتها المريضة وتقول: قد عرضت ابنتي على عدة أطباء نفسيين ولم أجد الشفاء إلا بالرقية الشرعية وقيام الليل والصدقة والاستغفار وقراءة سورة البقرة، ناهيك عند الاختبارات وما يحدث في القاعات من هلع وخوف وإغماء وحالات يندى لها الجبين لدرجة أن إحدى الأخوات تقول: ابنتي إذا جاء وقت الاختبارات تشعر بخوف وهلع وإغماء ولا تستطيع أن تركز، ذهبت بها إلى طبيب نفسي وأخذت إبرتين وحبوب مهدئة، عجبت من أمرها، وقلت لها عندك شيء موجود يوفر لك مالك، ووقتك قالت ما هو؟ قلت: الأذكار في الصباح والمساء، القرآن الكريم، ارقي ابنتك، وحصنيها بالأذكار ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾. تقول مازلت على نصيحتك والآن وضع ابنتي أحسن بكثير من خلال قراءة أذكار الصباح والمساء وأقرأ عليها سورة الفاتحة والمعوذتين وتحسنت أوضاعها – ولله الحمد –.

عذراً أنا لست من المدافعين عن الرقاة، ولكن فعلاً لماذا بعض الأطباء النفسيين ينتقد الرقاة بمناسبة ودون مناسبة، والأطباء أنفسهم يقعون في أخطاء وتجاوزات؟ فكما أن هؤلاء نظن بهم خيراً وقد يقع من بعضهم بعض الأخطاء، فكذلك الأمر مع الطرف الآخر، سوف نقوم بتوضيحه في فصل آخر من هذا الكتاب.

شفاء بلا دواء

هذه إحدى الأخوات اتصلت علي وهي تبكي بحرقة وألم، وتتحدث عن وضعها مع زوجها وأولادها فقد طلقها زوجها وأخذ الأولاد منها، تقول: أصبحت مثل المجنونة، اسأليني عن جميع الأدوية النفسية أعرفها، لدرجة أنني أعرف حتى مركباتها وهذا ضعيف وهذا قوي، تقول: استمريت على هذه الحالة لمدة ١٠ سنوات، في ظل هذه الظروف يسر الله لي إحدى الأخوات الملتزمات وكان يوجد اتصال بيني وبينها، ومقابلة وزيارة، ووجهتني من خلال المحافظة على أذكار الصباح والمساء، والدعاء وقراءة القرآن الكريم. والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، والآن: أنا في أعلى قمة من السعادة، أشعر براحة وطمأنينة ورضا وسرور، ولم أعد احتاج إلى نصف حبة أو حبة واحدة، وتركت هذه المراجعات في العيادات النفسية وتحسنت الأحوال وتغيرت أحوالي من الأسوأ إلى الأحسن بفضل الله تعالى.

وأعجبني كلام للدكتور خالد الخليوي، حيث كان هناك (برنامج في إذاعة القرآن الكريم) اسمه (نداء الأجيال)، حيث ذكر أن الطبيب النفسي

له احترامه وعلمه إلا أن بعض الأطباء لا تستمر الجلسة معهم أقل من ١٠ دقائق، ولكن لو نأتي إلى الراقي كم يجلس المريض مع الراقي يستمر معه من ساعة إلى ساعتين ويوعظه ويرشده ويذكره بالله تعالى والقيام بالأعمال الصالحة، ويوصيه بالدعاء والذكر وقيام الليل، مع العلم أن الطب النفسي ما هو إلا من الغرب، وأعجبني كلام الشيخ خالد الخليوي عن الرقية الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولكن للأسف الشديد نجد كثيراً من الأطباء النفسيين يتناسون تلك الأسباب الشرعية التي يكون المريض مقصراً فيها ثم يبدأ بعد ذكر الأسباب بسرد العلاجات الدوائية أو حتى غير الدوائية، والتي هي من اختصاص علماء النفس، كالعلاج المعرفي أو السلوكي ولكنه ينسى أو يتناسى العلاجات الإسلامية سواءً الوقائية أو العلاجية والتي أوضحتها في الجزء الأول [1]: الحقن الإيمانية الوقائية التي يجب على الإنسان أن يحقن بها نفسه وبيته وولده وماله وأهله، قبل إن يقع فريسة لهذه الأمراض النفسية أو الروحية أو العضوية، فكثير من الأطباء النفسيين لا نسمعهم

(١) العلاج بالقرآن، للمؤلفة.

يذكر دور الإيمان بالله والأعمال الصالحة في تعزيز الصحة النفسية ولا يوصي بالدعاء وقيام الليل، ولا يبين أدلة الرقية الشرعية وواقعها.

المشاهد قديماً وحديثاً في العلاج النافع والشفاء التام ولا حتى يعلق على العلاجات الغذائية ولا يعرج عليها كتلك الواردة في الطب النبوي كالحبة السوداء، وسوف نتحدث عنها و(التلبينة) وسوف نتحدث عنها في هذا الكتاب (والعسل) وأشياء كثيرة وردت في الطب النبوي.

وهذا كله خلل عظيم وفصل بين الحقائق الشرعية واليقينية وبين الحقائق العلمية التي درسها الطب في التخصص النفسي، ولعل السبب قد يرجع إلى ظن بعض الأطباء أن إرشاد المريض إلى الرقية الشرعية يقلل من أهمية العلاج الطبي وهذا بلا شك خطأ عظيم.

والحل الأساسي: أنه يجب على كل مريض أن يرقي نفسه دون اللجوء إلى الرقاة؛ لأن الإنسان الذي يعاني هو المريض وهو صاحب المشكلة (ما حك جلدك مثل ظفرك) والتأكيد على أن المريض يجب أن يرقي نفسه وهذا أولى، وفي هذه الحالة أوصي الأطباء الفضلاء بربط مرضاهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم والتحصن بالذكر الشرعي ففي ذلك

حياة القلوب وراحة النفوس كما قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1]، وليعلم أن المريض أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الصابر مأجور على كل حال قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن»[2].

كما أوصي الأطباء بحث المرضى على العلاج بالرقية الشرعية من القرآن العظيم والأدعية والتعوذات النبوية، فهي علاج نافع وشفاء تام كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٧.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٤) سورة يونس، الآية: ٥٧.

فالقرآن الكريم شفاء تام من جميع الأمراض القلبية والبدنية وأمراض الدنيا والآخرة لو أحسن العبد التداوي به فإن له تأثيراً في الشفاء العاجل، وأؤكد على أنه يجب على الأطباء حث مرضاهم على فضل الرقية الشرعية وتأثيرها وأحكامها والتعلق بالله تعالى والتضرع إليه والالتجاء إليه في كشف الغمة وتفريج الكربة، وليعلم أخي الطبيب النفسي أن تخصصه مجال خصب للدعوة إلى الله تعالى خاصة في هذا العصر الذي وصل الإنسان فيه إلى تقدم صناعي عظيم وإلى مستوى دنيوي كبير، الأمر الذي زاد رفاهية الإنسان ورخاءه وإطلاق حرياته الشخصية إلا أنهم في نفس الوقت ازدادوا قلقاً نفسياً واضطرابات نفسية شتى؛ لبعدهم عن الله عز وجل ونسيانهم الآخرة والبعث والحساب، حيث اعتقدوا أن الحياة لا هدف ولا معنى لها والله المستعان.

أيضاً في مجلة (أسرتنا) وجه سؤال ، للشيخ د/ سعد الحميد.

س: توجد فجوة كبيرة بين الأطباء النفسيين والرقاة، فما الأسباب؟

ج: لا أظن أن هناك فجوة بين جميع الأطباء وجميع الرقاة وإنما الخلاف بين بعض الفئتين، وأسباب الخلاف، فيما يرى:

١- عدم قناعة بعض الأطباء النفسيين بالرقية أصلاً وقد يستطيع بعضهم البوح بما يراه فيذهب لتلمس أخطاء بعض الرقاة ويسوقها بشتى التعميم والمبالغة.

٢- كما أن بعض الرقاة يسارع في الاستهانة بالطب النفسي مستغلاً بعض الأحداث التي وقعت لبعض المرضى الذين كتب الله شفاءهم عن طريق الرقية الشرعية مع إخفاق الطب النفسي في علاجهم كحالات (المس) التي لا يزال الطب النفسي عاجزاً أمامها وعلاجها بالرقية فقط.

٣- هناك طائفة معتدلة بين الفريقين يرى كل منهم أن الطب النفسي نجح في علاج بعض الحالات التي لم يقدر عليها الرقاة كحالات (الوسواس القهري) ونحوها.

ويجب على الأطباء النفسيين العناية بما يقوم به الرقاة الصادقون من علاج لبعض الحالات التي تكثر في أوساط الناس (كالمس والسحر والحسد والعين) وأن يعلموا أن تقصيرهم في هذا الجانب يعني إلغاءهم عند شريحة كبيرة من المجتمع تصل إلى أن كثيراً من الأطباء النفسيين على

حد التكذيب (بالمس والسحر) وهذا يتعارض مع ما يعتقدونه مما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، إذن: المسألة تعود إلى الإفراط والتفريط عند بعض الفئتين والله المستعان.

إيقاف عقار للاكتئاب:

أوصت إدارة الرخص الطبية والصيدلية بوزارة الصحة السعودية بوقف استخدام عقار سيليباكس كبسول (Salipax Capsl) الخاص بعلاج المرضى النفسيين «مضاد للاكتئاب» والذي تنتجه شركة فيفا السويسرية والذي يعتقد أنه يحتوي على مادة خطرة وأنها من مسببات السرطان.

وتؤثر أدوية الاكتئاب على حوالي ٢٦٪ من النساء و١٢٪ من الرجال وهو من أكثر الأمراض النفسية شيوعاً في دول العالم ففي أمريكا صرف أكثر من (١١) مليوناً وصفة للأطفال.

وقد قرأت في جريدة الرياض [1]، أن هناك مليوناً إلى مليون ونصف مليون في بلدنا يعانون من الاكتئاب!! نسبة الاكتئاب بين الأشخاص

(١) جريدة الرياض، عدد الجمعة، جمادى الأولى ١٤٢٧هـ.

العاديين تتراوح ما بين ٦.١٪ و ٩.٥٪ ، وهذا يعني أن عدد المصابين بالاكتئاب تقريباً يتراوح ما بين ٩٦٢٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠٠ .

(ما بين مليون إلى مليون ونصف تقريباً) شخص يعانون من الاكتئاب هذا العدد كبيراً جداً (وليس جميع هؤلاء المكتئبين بحاجة إلى العلاج) ولكن يتطلب علاج العدد الذي يحتاج إلى تدخل مختصين إمكانيات كبيرة حتى يتم علاج هؤلاء المكتئبين وتتضاعف نسبة الإصابة بين المراهقين والبالغين الإناث عن المراهقين والبالغين الذكور، بينما تتساوى نسبة الإصابة باضطرابات الاكتئاب بين الإناث والذكور في سن ما قبل البلوغ. وللأسف الشديد فإن كثيراً من مرضى الاكتئاب لا يصلون إلى العيادات النفسية أبداً، إذ إن في كثير من المجتمعات كما هو الحال في مجتمعنا السعودي يُؤَّل الاكتئاب على أمور أخرى بعيدة عن الطب النفسي مثل العين، والحسد، أو أمور أخرى (رغم اعترافنا بالعين والحسد) لكن يجب التفريق بين هذه الأمور والأمراض النفسية خاصة. مرض الاكتئاب المنتشر بشكل كبير خاصة بين السيدات، يمكن لاضطراب الاكتئاب أن يبدأ في أي مرحلة عمرية ولكن تبلغ الإصابة باضطراب الاكتئاب ذروتها

في العمر ما بين الخامسة والعشرين والرابعة والأربعين، وتقل بعد سن الخامسة والستين.

مرضى الاكتئاب يشعرون بالدونية وقلة التقدير للذات وعدم الثقة بالنفس:

أكثر أعراض الاكتئاب ومحور المرض هو المزاج المنخفض وفقدان الاستمتاع بالنشاطات التي كان يستمتع بها المريض، وضعف التركيز وعدم القدرة على الإنتاج والتعب بعد أقل مجهود، ويضطرب النوم حيث يعاني من صعوبة في النوم وتقطع النوم ويشعر بعدم الارتياح عندما يستيقظ من نومه، وغالباً ما يستيقظ مبكراً عن الوقت الذي تعود عليه ولا يستطيع النوم مرة أخرى، كذلك تقل شهيته للطعام ويفقد المتعة بالأكل كما كان متعوداً وينقص وزنه، ويشعر المكتئب بالدونية وقلة التقدير وعدم الثقة بالنفس. كما يشعر في بعض الأحيان بالذنب دون وجود سبب لهذا الشعور ويجعله يشعر أنه سبب في مصائب الدنيا جميعها، وكثيراً ما يفقد المكتئب الأمل في المستقبل ويشعر أن المستقبل مظلم ويشعر بأن لا أحد يستطيع مساعدته، وأنه لا شيء يستحق أن يعيش من أجله، وأحياناً تراوده أفكار انتحارية، وتختلف هذه الأعراض من مريض

لآخر، حسب شدة المرض ففي الحالات البسيطة من الاكتئاب غالباً ما تكون هذه الأعراض أقل مما هي في الاكتئاب المتوسط والذي غالباً ما يكون مصاحباً لأعراض جسدية مثل: الألم خاصة الصداع أو آلام البطن الذي ليس له أسباب عضوية، كذلك الألم في أجزاء متعددة من الجسد أما (الاكتئاب الشديد) فكثيراً ما يصاحبه بعض الأعراض الذهانية مثل في بعض الأحيان نسمع بعض المرضى أصواتاً تكلمهم، وهذه ما تعرف (بالهلاوس السمعية) وثانياً ما يكون محتوى هذه (الهلاوس السمعية) اكتئابياً بمعنى أن هذه الأصوات تشتم المريض وتتهمه بأنه إنسان تافه حقير، لا قيمة له وإنه سبب مآسي العالم وأن العالم بدونه سوف يكون أفضل، وفي بعض الأحيان تطلب هذه الأصوات أن يقتل نفسه كي يرتاح من العذاب في هذا العالم، وفي بعض الأوقات يقوم المريض بقتل نفسه وكذلك قتل أطفاله كي يستريح من الألم وعذاب العالم، وأيضاً قد ينتاب المصاب بالاكتئاب نوبات من الشكوك ويصبح شكاكاً بمن حوله وربما يرتكب اعتداءات تحت تأثير هذه الشكوك المرضية.

وإذا أردنا أن نضعها في نقاط فهي كالتالي:

١- فقدان الاستمتاع بالحياة.

٢- فقدان الرغبة في أي شيء حتى أبسط الأشياء.

٣- الشعور بالإجهاد والتعب حتى دون بذل أي مجهود بدني.

٤- عدم القدرة على الجلوس في مكان واحد وكثرة الحركة بدون هدف أو قصد.

٥- فقدان أو زيادة في الشهية بالنسبة للأكل ويصحب ذلك فقدان في الوزن أو زيادة في الوزن.

٦- الأرق الشديد أو تقطع النوم الكثير.

٧- فقدان المشاعر العاطفية وكذلك فقدان الرغبة الجنسية.

٨- فقدان الثقة في النفس بقوة كبيرة وتحاشي مقابلة الآخرين والوحدة والبعد عن الناس.

٩- كثرة الحركة.

١٠- الشعور الذاتي للإنسان بأن ليس له قيمة في الحياة وأنه إنسان سيء غير قادر على فعل أي شيء، وأنه ليس هناك من يستطيع مساعدته، وأنه ليس هناك أمل في الحياة.

١١- شعور الشخص بتقلب المزاج خاصة شعوره بالاكتئاب أكثر ما يكون في الصباح أو عند الغروب.

١٢- التفكير بعدم جدوى الحياة، والتفكير في الانتحار، وهذا التفكير كثيراً ما يمر في أذهان مرضى الاكتئاب الشديد، ويجب التأكد من هذا الأمر في حالات الاكتئاب الشديد، بغض النظر عمن يكون هذا الشخص.

* * *

الفصل الثالث

العلاج بالرقية بين المخلصين والمتكسبين

العلاج بالرقية أصبح بابا واسعاً يدلف منه الدجالون والمحتالون مستغلين حاجة المرضى للعلاج لتحقيق الثراء، فضلاً عن تطفل بعض الذين يمارسون الرقية بدون علم شرعي حتى انتشرت طرق للعلاج ما أنزل الله بها من سلطان، كأن يصعد أحدهم على خزان ماء وينفث فيه وبعد أن يتمتم بكلمات غامضة يمسح به على المريض ويبيع سعر القارورة بسعر خيالي يصل إلى ٥٠ ريالاً، ويقال هذه قراءة مركزة سعرها يختلف عن القارورة المقروء فيها مرة واحدة يصل سعرها من ٢٠-٣٠ ريالاً، وآخر يقوم بتوزيع بطاقات مراجعة للمرضى وتخصيص غرفة للعلاج وتمديد عدد الجلسات ونوعية العلاج، وثالث يخلط الأعشاب بالزيت ويعالج به، وهكذا في هذا المجال نريد أن نعرف ما هي حقيقة الرقية الشرعية؟ وما هي كيفيتها؟ وما هي حقيقة هؤلاء المتكسبين؟

من خلال اتصالاتي ولقاءاتي مع بعض الأخوات وما يحكينه لي كأنه من نسج الخيال كأنها تقصُّ عليَّ قصصاً خيالية وليست من الواقع. من

ضمنها إحدى الأخوات تقول: توجد امرأة في الحي الفلاني، واسمها أم فلان، ويأتي إليها نساء من كل حدب وصوب، وتتبع طريقة في علاجها من خلال التشخيص المبدئي قبل القراءة على الحالة، وشيء مؤسف جداً أن تقول: أنت عمل لك سحر قوي وهو في معدتك مثل لزقة (جونسون) لن ينفك عنك، والأخرى تقول: أنت عندك مس، وهي لم تقرأ عليها، وأخرى تقول لها: اقرئي على طفلتي الصغيرة عمرها ٦ سنوات وترد عليها وتقول ما أستطيع أن أقرأ عليها؛ لأن عندها مس قوي، وهذا الجان الذي في بدنها سوف يكبر معها، ولا أستطيع أن أقرأ عليها، اذهبي بها إلى شيخ من الرجال، وتروي إلى إحدى الأخوات أنه جاءتها إحدى الأخوات الداعيات وطلبت منها أن تقرأ عليها، بدأت في القراءة عليها، وعندما انتهت من القراءة، تقول: أنا أشعر أن هناك ملكين على كتفي يقرآن على هذه المرأة الداعية من شدة صلاحها ودينها، الله المستعان! شيء لا يخطر على البال.

وإحدى الأخوات سألتها عن قراءتها، قالت: إنها تلحن في بعض الآيات.

وقصص ترويها لي إحدى الأخوات من أن أحد الرقاة يقرأ ويضرب (على اليد) ضرباً شديداً، ويقول: إذا ضربت على يدك وصار لونها وردي عندك عين، وإذا كان لونها أسود أن يكون عندك مس أو سحر، ولا يشخص إلا بهذه الطريقة. وأخرى تحكي لي أن أحد الرقاة قرأ عليها، وقال لها: تخيلي أحد يخطر على ذهنك، وتقول تخيلت فلانة، قال: فلانة هي التي حسدتك، الله المستعان! تشخيص ليس له أدلة ولا براهين مثبتة، والمفروض أن الراقي يركز على العلاج، ويترك التشخيص ونحن ذكرنا السبب في الكتاب السابق [1]، لما يؤدي إلى التوهم والوسوسة في ذهن المريض وبدلاً من أن يعالج الحالة يزيد (الطين بلة).

وقرأت ما نشرته جريدة [2] أن فلاناً تعب كثيراً كي يصل إلى حل لمعاناته مع صداع مزمن لازمه كثيراً بعد تجاوز سن الأربعين، وبعد أن يئس من الطب الحديث نصحه بعضهم بالرقية عسى أن يشفى، فاتجه إلى مقرئ من الدرجة الأولى كما وصفوه فيقول: لم أصدق عيني فأنا أمام منزل يكتظ بالبشر من كل حدب وصوب والسيارات تكاد تغلق جميع

(١) راجع العلاج بالقرآن للمؤلفة.

(٢) عكاظ، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ.

المنافذ المؤدية إلى ذلك المقرئ وبعد أن دخلت فوجئت بأن هناك موظفين للاستقبال يقدمون أرقاماً للمرضى تحدد أدوارهم بعد أن يأخذوا مبلغ الكشف وهو مبلغ لا يقل عن أي مستشفى (خمسة نجوم) وبعد أن دخلت على الشيخ ذكر لي أني مصاب بالعين والعلاج يكون بالقراءة المنتظمة وهي نوعان: قراءة عامة وسعرها خمسون ريالاً، وقراءة خاصة وسعرها مائة ريال، إضافة إلى أعشاب أقوم بشرائها من مقره وخرجت بعد ذلك بملغ أربعمائة ريال ولم أملك سواها.

أيضاً تحكي لي إحدى الأخوات أن هناك شيخاً يرقي الجلسة الواحدة (بـ٣٠٠ ريال) وحجز بالموعد مسبقاً وإذا تخلفت عن الموعد (يروح عليك المبلغ) أي ما يرجع لك مرة ثانية.

وآخر أيضاً وقع ضحية لأحد المتكسبين بالرقية ويضيف في معاناته فيقول: غلطتي أني ذهبت مسرعاً لأحد المعالجين بالرقية قبل أن أخضع لكشف طبي في إحدى المستشفيات مما حدث أنه قام بإخباري بأني مصاب بالعين الأمر الذي سبب لي انتفاخاً في الرجل اليسرى وأنا كنت أعتقد ذلك، وبعد علاج طال أكثر من عام دفعت خلاله أموالاً طائلة اكتشفت أن حالتي كما هي فاضطررت إلى اللجوء إلى إحدى المستشفيات

فاكتشفت أنه ورمٌ حميدٌ،وقال: لي الأطباء لابد من استئصال جزء من رجلي.

ويقول الشيخ علي الغامدي في لقاء معه في جريدة عكاظ وهو أحد المعالجين بالرقية الشرعية قال: نحن نقوم بالقراءة على المريض بنية الشفاء والشفاء من عند الله تعالى، فليس من حفظ شيئاً من القرآن أصبح معالجاً فهو علم يجب الإلمام به وأعرف الكثير مما يدعون العلاج بالرقية الشرعية وهم ليسوا أهلاً لها حتى ظهرت الكثير من الممارسات الغريبة عند الكثير من المعالجين، فمنهم من يصعق بالكهرباء ومنهم من يخنق الناس وهذا لا يجوز، أو من المعالجين من يستخدم كثيراً من الأعشاب التي لم ترد فيها العلاج بالرقية الشرعية، فلم يرد العلاج سوى بالعسل وماء زمزم والحبة السوداء ورغم ذلك كله فالعلاج بيد الله وما هذه الأشياء سوى أسباب تؤدي إلى الشفاء، ونحن بدورنا نقوم بإعطاء شحنات إيمانية للمرضى ونحصن بالأذكار.

العلاج بالضرب:

وأما عن الضرب فيقول: ثبت الضرب عن السلف الصالح، ولكن ليس لكل واحد حق الضرب؛ لأن العديد من الناس قد تجاوزوا حدود المعقول في الضرب موجهاً نصيحته للمرضى بأن يتحروا الدقة فيمن يذهبون إليهم وذلك بالرجوع لمن هم معتمدون في مجال الدعوة والإرشاد.

د/ عائض بن مقبول بن حمود القرني (دكتوراه في الفقه الإسلامي): يعرف الرقية بأنها أمر مشروع ومعلوم من الدين بالضرورة، وهي ما يقرأ على المريض من الآيات والأدعية التي تذهب عنه ما ألم به من بلاء سواء في ذلك المرض العضوي أو النفسي فالقرآن شفاء؛ لأنه كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]. فيجوز الاستشفاء والاسترقاء به، فالرقية الشرعية يراد بها دفع الضرر في الأبدان والأرواح والأحوال قبل

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

وقوعه وترفعه بعد وقوعه وتخفف منه إذا وقع، وكثيراً من المرضى تشافوا بعد الرقية الشرعية من القرآن والسنة الصحيحة.

وبذلك يتضح مكانة الراقي العظيمة فهو مجاهد في سبيل الله وهو محسن إلى الناس؛ لأنه يواجه السحرة وأعوانهم ويواجه الشياطين المردة كما ذكر ابن تميمية – رحمه الله – وأضاف د/ القرني: أن الرقية المتفق عليها بين أهل العلم على قسمين:

١- قراءة بعض من آيات القرآن ثم النفث في اليدين أو اليد ومسح العضو المصاب وغير المصاب بها.

٢- قراءة بعض من آيات القرآن ثم النفث في سائل كالزيت والماء ونحوهما وشربه والتمسح به.

جواز الرقية الشرعية:

وقد دل على جواز الرقية أدلة كثيرة منها حديث جابر قال: «لدغت رجلاً منا عقرب ونحن جلوس مع النبي ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله أرقي؟ قال: من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل»[1]. وعنه أيضاً قال: «نهى

(١) رواه مسلم.

رسول الله ﷺ عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا: يا رسول الله، إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب. وأنك نهيت عن الرقى، قال: أعرضوها علي فعرضوها عليه، فقال: ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»[1].

(١) رواه مسلم.

أخذ الأجرة

ولا يجوز من التقليل من شأن الرقية الشرعية حين لا يجيدها من يستخدمها وبالتالي لا تؤثر على حاله، فإن أحوال الرقاة تتفاوت بناء على تدبرهم لما يقرؤونه وبالتالي تتفاوت الاستفادة من الرقية مما يثير الشك حول فائدة الرقية ويفتح المجال للحديث حول الرقاة وتكسبهم بالرقية والطعن في بعضهم، فالحديث عن الأجرة عليها لا يختلف عن غيرها من أعمال الخير التي يأخذ الإنسان عليها أجراً كالتعلم في المؤسسات التعليمية والدعوة إلى الله مقابل وظائف مخصصة لهذا العمل.

وقد اتفق الأئمة الأربعة: أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من العلماء على جواز أخذ الأجرة على الرقية مستدلين في ذلك بأحاديث صحيحة صريحة لا تحتمل التأويل ومنها: ما وراه أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند

بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان. فينظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال: «وما يدريك أنها رقية؟»، ثم قال: «لقد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهماً»[1].

وعن ابن عباس – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ: «أن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله عز وجل»[2]، ففي هذين الحديثين إقرار من النبي ﷺ للصحابة على ما أخذوه من الأجر مقابل رقيتهم.

قال النووي – رحمه الله –: «وهذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة وأنها حلال لا كراهة فيها، وكذا الأجرة على تعليم القرآن

---

(١) متفق عليه.

(٢) صححه الألباني في المشكاة برقم ٢٩٨٥، من حديث ابن عباس.

وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين»، وأخذ المال من الرقية قد يكون من باب الإجازة كمن يقول: أقرأ على مريض. بمبلغ كذا وكذا سواء في ذلك شفي المريض أو لم يشف، وقد تكون جعالة لا تعطى له إلا بشرط الشفاء، كما في الحديث الأول عن أبي سعيد، فإن أخذ الأجرة مربوط بالشفاء. قال: ابن قدامة: «قال ابن موسى: لا بأس بمشارطة الطبيب على البرء؛ لأن أبا سعيد حين رقي شارطه على البرء». والأولى بالقراءة عدم اشتراط أجر محدد بل يقرأ ويقبض ما يعطى من دون مبالغة ولا إفراط في الأجر من طالب الرقية.

القراءة في الماء والزيت:

ولا حرج في القراءة في الماء لعلاج المريض وأخذ الأجر مقابل ذلك بما لا يزيد عن سعر الماء والزيت الموجود في الأسواق، ولكن القراءة بالنفث على المريض أولى وأفضل وأكمل لما رواه أبو داود بإسناد حسن أن النبي ﷺ قرأ لثابت في ماء وصبه عليه كما أوضحنا ذلك في الكتاب السابق، عن الطرائق السليمة للتداوي بالقرآن، وأوردنا ثماني طرائق منها سبع طرائق وردت عن النبي ﷺ والثامنة لم تجزها اللجنة الدائمة للإفتاء [1].

(١) راجع العلاج بالقرآن للمؤلفة.

ولا فرق في الرقية أن تكون في منزل الراقي أو المرقي أو في مسجد أو أي مكان معد لهذا الغرض، ولا يوجد فيه ما يمنع ذكر الله تعالى أو حضور الملائكة غير أنه يجب على الراقي أن يتق الله تعالى فيمن يرقيه وأن يبشره برحمة الله وشفائه له إذا شاء. وألا يفتح عليه باب الوسواس التي لا تنتهي إلى حد كأن يجزم له بأن به مساً أو سحراً أو أن هذا السحر قوي ولا يمكن أن يحل، إلى غير ذلك من المبالغات والزيادات التي لا تستند على علم ديني شرعي، وكذلك يتجنب التحدث مع الجن أو تصديقهم وعرض الإسلام على غير المسلم منهم كما يفعله الكثير من الرقاة. مع أن هذا ليس هو المطلوب من الراقي ولم يصح عن النبي ﷺ ولا صحابته من بعده رضوان الله عليهم.

كما أن بعض الرقاة يستخدم الضرب المبرح الذي يصل إلى درجة التجريح للمريض بل وربما التكسير والتقييد بالحديد، واستخدام الصعق الكهربائي الذي ينقل المريض من حالته المرضية إلى حالة أشد مما كان عليه وقد لا يتشافى منها إلى الأبد.

وغيرها من الأمور التي لم يأذن بها الشرع. لذا فإن الرقية الشرعية يجب ألا تكون إلا من شخص على قدر كبير من العلم والفهم لما يقدم

عليه. ولا يكون هدفه التكسب المادي المحض والتلاعب على الناس حيث إن المرقى لا يملك من أمره شيئاً وقد سلم أمره إلى هذا الراقي طمعاً في أن الله تعالى سيكتب شفاءه على يده.

كذلك يجب على الطالب للرقية أن يستشعر ما يقرأ عليه وأن يعلم أن الشفاء بيد الله تعالى وليس بيد الراقي. وأن يكون ملتزماً بالضوابط الشرعية من الله سبحانه وتعالى رجلاً كان أو امرأة حتى يتم الشفاء من الله سبحانه وتعالى ويكتب له الأجر مقابل صبره على البلاء والمرض، وليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وليعلم أن قدر الله تعالى نافذ وإنما الرقية وغيرها أسباب لا تنفع إلا بأذنه ووفق إرادته ومشيئته.

التكسب بالقرآن:

أما عن موضوع التكسب بالقرآن فقد أوضح الدكتور عبدالله الصبح، أستاذ علم نفس مشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: أن ظاهرة التكسب بالقرآن غير صحيحة وغير سليمة فالرقية حق وينبغي للإنسان أن يرقي نفسه أو يرقيه بعض إخوانه، لكن الحاصل الآن الناس اتجهت إلى الطريقة غير السليمة وبعض الرقاة حولوا الرقية

إلى مهنة وفي التاريخ الإسلامي لم تكن مهنة من المهن وإنما كان بعض الأخيار وبعض الفضلاء من النساء ومن الرجال من يرقي من يحتاج إلى الرقية ولم تكن لهم مهنة أبداً ولكن الحاصل الآن بسبب الإقبال أنه أصبح عملاً مربحاً وأصبح أيضاً من يتكسب بالرقية ويحولها على عمل تجاري إلى جانب ذلك أنه صاحب ذلك تصرفات غير سليمة سواءً أكانت من ناحية التعرض لنساء أو استخدم شيء من الشعوذة خداعاً للجمهور المحتاج والمغلوب على أمره. لذا ينبغي أن تتنبه وزارة الشؤون الاجتماعية أو بعض المؤسسات الموجودة في البلاد سواء أكانت وزارة الشؤون الاجتماعية أو وزارة الشؤون الإسلامية، حيث إنه لا ينبغي أن يأتي أشخاص جهال غير معروفين بعلم وغير معروفين بسيرة حسنة وغير معروفين بتقوى وورع ويمتهنون مثل هذا العمل. وهذا لا يصح، كما أن بعض الرقاة الذين يرقون لا يحسنون قراءة القرآن الكريم، وما تبثه قنوات الدجل التي سعت جاهدة أن تستغل عقول النساء وما تبثه من سموم ومفاسد في الدين والعقيدة، وجزاها الله خير الجزاء حكومتنا الرشيدة حيث سعت جاهدة في تكثيف جهودها ضد السحر في المؤسسات ومكاتب الدعوة.

الشريحة الأكبر من المعالجين دخلاء، وأطباء نفسيون ينافسونهم:

قرأت في جريدة الحياة مقالاً بهذا العنوان السابق [١].

يتداخل المعالجون بالقرآن الكريم ويتقاطعون في مهمات مع الأطباء النفسيين، فكل فئة تنافس الأخرى في استقطاب المرضى وعلاجهم بالإقناع والدعاية، بل وصل الحال ببعضهم حد اتهامه للآخر بأنه لا يمتلك قدرة على علاج الحالات المرضية، وأنه وحده من استطاع علاجها، بعد أن أنهك بعضهم المرض والعجز وطرق كل الأبواب من دون فائدة، وهنا يؤكد المعالج بالقرآن سعد الزهراني أنه ينصح الكثير من مرضاه الذين يعانون من اضطرابات ومشاكل نفسية إلى اللجوء إلى أطباء نفسيين، فإذا أتى لديه في اليوم الواحد ٣٠ مريضاً فإنه يحول ١٠ منهم للطبيب النفسي (فالانفصاميون) على حد تعبيره لا يمكن معالجتهم بالقرآن لأنهم لا يعترفون بأنهم يعانون من المرض في الأساس والحكم نفسه ينطبق على من توجد لديهم اضطرابات وجدانية.

---

(١) جريدة الحياة، مقال نشر الخميس، ٣ ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

لكنه شدد على التأكيد أن المشكلة هي في عدم اعتراف الكثير من الأطباء النفسيين بالعلاج بالقرآن قائلاً: إن نظريات علم النفس هي نظريات غربية والغرب لا يعترف بالقرآن فضلاً عن التداوي به، كما أن من يروج لذلك من الأطباء النفسيين لديه أهداف مادية. فهو يريد تحول المرضى من أبواب المعالجين إلى التزاحم عند أبواب العيادات النفسية.

وعن الشروط التي يجب توافرها في المعالج بالقرآن قال الزهراني: «يجب أن يكون ثقة معروفاً بالصلاح وأميناً وعالماً بالشريعة وأصول الفقه، فالحائض يجوز القراءة عليها إلا ألا يكون عليها جنابة فإن القراءة «تحرم عليها»، وهنا تأتي أهمية الفقه بالأحكام الشرعية، ولا يشترط حفظ المعالج للقرآن، وألا يعالج المريضة إلا بمحرم معها، وأن يكون على معرفة دقيقة بشروط الرقية».

وأضاف الزهراني: أن من يفدون عيادته هم من يعانون من السحر والعين ومس الجن والاضطرابات والمشكلات النفسية وقال: «أستطيع معالجة عشرة في المائة من المسحورين و٢٠ في المئة مما يصابون بالعين و٧٠٪ من يشتكون مشكلات نفسية، إلا أن من يصابون بمس الجن فحالات شفائهم عندي نادرة».

وعن الممارسين للمعالجة بالقرآن «أكد أن ثمة دخلاء كثيرين يمارسون المعالجة بالقرآن وهم أكثر الناس جهلاً بها وهم يمثلون الشريحة الأكبر من المعالجين بالقرآن. مشدداً على أنهم ينطلقون من أهداف مادية وكثيراً منهم من يفتي بغير علم، وهم يرتبكون أخطاء فادحة لم ترد في السنة النبوية».

وأضاف «كما أن مخاطبة الجن لم ترد عن النبي ﷺ وقد تتسبب في مضاعفات على المريض» مستشهداً بقصة امرأة ذهبت لأحد مدعي المعالجة والتداوي بالقرآن فأقنعها بأنها تعرضت لمس من الجن، وعندما سمع زوجها حديث الشيخ مع الجني خاف من زوجته فطلقها.

ويقول المعالج (منير عرب): إن العين حق ولكل سحر دواء والحسد أبغض شيء في شياطين الأنس، والرقية أصبحت تجارة للمرتزقين من المشعوذين والدجالين. كل هذه العبارات جاءت من بعد ٢٥ عاماً من العمل في الرقية؛ ليخلص لدراسة خلاصتها الدعوة إلى إصدار تصاريح لممارسة الرقية الشرعية وفتح مجال لوجودها داخل المستشفيات. وطالب عرب: بالعمل على إنشاء قسم خاص بالرقية الشرعية في المستشفيات، ومنح الراقي راتباً شهرياً من قبل الدولة؛ حتى

لا يستغل من قبل الغير من ضعاف النفوس، وحتى لا تكون الرقية الشرعية تجارة، إضافة لذلك حتى لا يقع الأطباء في بعض الأخطاء القاتلة مثل: أن يكون لدى شخص نوع من الشلل في يده أو رجله على حد قوله.

وأشار إلى أن هذه الأقسام ينبغي أن تكون تحت مظلة الدولة وبتصريح معتمد؛ حتى لا يستغل المشروع من قبل المستوصفات الخاصة والتي أصبحت أسعار الرقية على (٥٠٠ ريال) أي أكثر من قيمة العلاج عند الطبيب الاستشاري، مؤكداً أنها عندما تكون تحت إشراف الدولة تصبح أكثر تحكماً وتقيداً بالقوانين التي تشرع للعيادات القرآنية. متهماً بعض المعالجين بأنهم يرجمون بالغيب ويكذبون على الناس.

وأضاف أن ما يحدث الآن هو أن الرقاة أو من يدعون أنهم رقاة يوصون المريض بعدم مراجعة الطبيب من باب الاستحواذ، وقال: هذا أكبر خطأ؛ أنا لدي من الأطباء الاختصاصيين الكثير ممن أتعامل معهم في حال وجد المريض لا يشكو من علة؛ أنا غير مختص بعلاجها.

وعن اللجان الموجودة لضبط الرقية الشرعية أكد عرب أنه يجب أن يكون لها دور ملحوظ؛ لأن الرقية أصبح فيها الكثير من الخلط، وحتى اللجان الموجودة حالياً لا تتقن تقويم المعالج الشرعي ولا تفقه في هذا النوع من العلاج. وقال: «إن من المفروض أن يكون مع كل لجنة من اللجان التي تقوم بالتفتيش راقٍ شرعي معترف به؛ لأنه الوحيد القادر على تحديد هل الراقي شرعي أم لا؟».

وبالحديث عن العلاج بالرقية يوضح عضو هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عقيل عبدالرحمن العقيل: «أن القرآن الكريم علاج للروح والجسد، مضيفاً أن القرآن الكريم أعظم أسباب العلاج سواءً أكان المرض عضوياً كالأمراض الخبيثة أو المستعصية أو مرضاً نفسياً كالضيق والوسواس والهم، فالقرآن الكريم علاج لجميع الأوجاع».

وأردف قائلاً: إن المرض العضوي مصدره في الكثير من الأحيان عين أو سحر مما يجعل الرقية الشرعية العلاج الوحيد. سواءًأكان المرض ألماً في البطن أو الرأس أو المفاصل، وأوضح أنه إذا قرئ على المعيون أو المحسود شفي بإذن الله تعالى، ولا بد بمواصلة القراءة ولا يكتفي بقراءة

واحدة ويمكن أن يكون المرض قد استفحل لدرجة وصوله إلى الصرع وكل هذه الأعراض تزول بالرقية الشرعية.

وأشار إلى أنه لا توجد مقارنة ما بين من تم علاجهم طبياً وكيماوياً وبين الذين لجؤوا للتداوي بالرقية الشرعية للوقوف على المسألة من الناحية العلمية! لعدم وجود إحصاءات حقيقية توضح حجم المتعالجين في الفئتين وقال: «لهذا لابد لنا كمعلمين أن نبدأ بإجراء أبحاث تستخدم فيها وسائل العلاج بالرقية الشرعية وماء زمزم، وبعض العلاجات البديلة الطبيعية بطرق علمية؛ حتى نثبت للعالم مسلمين وغير مسلمين أنها علاجات ذات فائدة».

ويوجه الدكتور عبدالرحيم قاري الدعوة لجميع الأطباء المسلمين لبدء إجراء أبحاث علمية مكثفة على مجموعة من المتعالجين بالطرق البديلة لإثبات صحة شفائهم وقال: «نحن مقصرون في إجراء أبحاث علمية تؤكد العلاجات الروحانية يمكن لها أن تؤدي إلى تخفيف معاناة المرضى فالجمع بين الأساليب العلاجية شيء صحيح ونحن ننصح المرضى بعدم ترك الطب الحديث إن كان جراحياً أو كيماوياً أو شعاعياً مع

طرق أبواب العلاجات الروحانية) إن كان من خلال الرقية الشرعية وقراءة القرآن وماء زمزم.

واطلعت على كتيب صغير أعجبني للشيخ مانع بن ناصر المانع يوضح فيها أنواع الدواء، فيذكر أنه كان علاجه ﷺ للمرض على ثلاثة أنواع:

أحدهما: بالأدوية الطبيعية.

الثاني: بالأدوية الإلهية.

الثالث: بالمركب من الأمرين!!

أما النوع الأول: فهديه عليه الصلاة والسلام في علاج الحمى واستطلاق البطن وبيان ما في العسل من المنافع، وهديه في الطاعون وعلاجه والاحتراز منه، وفي داء الاستقاء والجرح والحجامة والكي وعرق النسا وذات الجبب والصداع وعلاج المفؤود والرمد، وغير ذلك من الأمراض التي يكون علاجها بالأدوية الطبيعية.

وأما الثاني: فهديه ﷺ في علاج المصاب بالمس والسحر والعين بالرقية الشرعية.

أما الثالث: وهو العلاج بالمركب من الأمرين كإعطاء المريض المصاب باضطراب الجهاز الهضمي عسلاً وقراءة القرآن عليه، ومما تجدر الإشارة إليه التفريق بين الأمراض النفسية والأمراض الروحية، فحينما نذكر الأمراض النفسية فإنها تنصرف إلى الأمراض التي سببها ضغوط الحياة العامة والخاصة وتأثيرها على النفس: كالاكتئاب، والقلق، والتوتر والغضب وغير ذلك، وأما الأمراض الروحية فهي التي سببها الأرواح السفلية غالباً كالمس والسحر والعين.

أيضاً وضح الشيخ مانع ناصر المانع: أنواع الداء لا تخرج عن أربعة أنواع وهي:

١- الأمراض العضوية وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ) أمراض عضوية.

ب) أمراض عضوية سببها أمراض نفسية.

جـ) أمراض عضوية أسبابها أمراض روحية.

د) أمراض عضوية أسبابها أمراض قلبية.

٢- الأمراض النفسية وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ) أمراض نفسية خالصة.

ب) أمراض نفسية سببها أمراض عضوية.

جـ) أمراض نفسية سببها أمراض روحية.

د) أمراض نفسية سببها أمراض قلبية.

٣- الأمراض الروحية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ) السحر.

ب) المس.

جـ) العين.

٤- الأمراض القلبية وتنقسم على قسمين:

أ) أمراض شكوك وشبهات.

ب) أمراض غي وشهوات.

١- تفصيل الأمراض العضوية:

كالتسمم أو الإصابة ببرد أو حساسية، وربو، وهذه علاجها بالقرآن الكريم والسنة المطهرة من الأدعية النبوية الشريفة وتعالج بالأدوية الطبيعية.

٢- الأمراض العضوية التي سببها أمراض روحية:

وهذه الأمراض ناتجة من هذه الأسباب، وزوالها بزاول سببها، فمن أصيب بعين في بطنه فإن الشيطان يؤثر بإذن الله تعالى في هذا الجزء المصاب بالعين، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فينطلق الشيطان إلى الإنسان المعين فيصيبه في المكان الذي وصف من العائن ثم يبدأ بإيذائه، وعلاجه بالقرآن الكريم والسنة المطهرة؛ لأن السر في هذا الحلول شيطان في جسم المريض وعين انطلقت من الحاسد، فلا يدفعها إلا ما يقهرها ويطردها وهو كلام الله تعالى، وكذلك ما يصيب الإنسان من أمراض عضوية كالسل بسبب سحر أو مس أو عين.

٣- الأمراض العضوية التي سببها أمراض نفسية:

من المعلوم أن هذه الأمراض النفسية لها تأثير على البدن قد تصيب الجهاز العصبي بأمراض خطيرة، وربما أثرت تأثيراً كبيراً على الجهاز الهضمي كالقولون العصبي، وربما أثرت على الجهاز الهضمي، وربما سببت صداعاً مزمناً وتعباً للجسد وضعفاً ووهناً بدنياً قد يصعب علاجه وقد يطول بلاؤه.

وكم من إنسان تردد على مستشفيات العالم وصرف أموالاً طائلة؛ ليعالج جسده المنهمك العليل ظناً منه أنه مرض عضوي خالص، وقد يطول ولا يظفر بشيء ولا يحصل له مراده، ولا يدري أن علاجه بالذكر الحكيم وعلى بُعد أمتار قليلة من بيته، وربما كان علاجه وشفاؤه بمكانه الذي هو جالس فيه، وبكلمات يقولها بلسانه موافقاً بها قلبه، يناجي ربه ويتضرع بين يدي خالقه ويتوب من ذنوبه ويصفي حساباته مع مولاه وسيده وخالقه، ويجب أن يتصدق ويقوم الثلث الأخير من الليل قائلاً: رب اغفر لي، وارحمني يا أرحم الراحمين، تبت إليك يا رب، فيبدأ بتغيير حياته وبرامجه ومنتدياته، فيتحول رجاؤه إلى الأعلى خشية ملك الملوك وعلام الغيوب وأرحم الراحمين ومجيب دعوة المضطرين، قال الصحابة الكرام – رضي الله عنه – للرسول ﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[1].

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦، وانظر تفسير ابن كثير، ج١.

فهو قريب ومجيب ورحيم وودود وغفور للمذنبين اليائسين المؤمنين الغافلين المهتدين قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾[1]، فالذنوب سابقة للتوبة والتوبة تجب ما قبلها، والله تعالى وعد ووعده الحق أنه يتوب على من تاب بشرط أن يخلص التوبة.

٤- الأمراض العضوية التي سببها أمراض قلبية:

وهي أمراض الشهوات والشبهات، وقد ذكرها ابن القيم ونذكر منها مرض الإيدز - عياذاً بالله -.

أنواع الأمراض الروحية:

أ- المس: وهو مس الجني للإنسي لأسباب منها الظلم ابتداء أو الانتقام، أو الاستحسان، أو بسبب السحر أو العين.

ب- السحر: وهو عقد عزائم أو رقى تؤثر في بدن المسحور أو عقله أو قلبه فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض بإذن الله تعالى.

جـ- العين: وهي سهام مسمومة تخرج من نفس الحاسد نحو المحسود فتؤثر فيه بإذن الله تعالى.

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

وجميع هذه الأمراض الروحية علاجها بالرقية الشرعية من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

الطاعـــون:

وهذا المرض هو الوحيد الذي يسببه الشيطان وهو هلاك إن لم يتداركه الله برحمته، وهو الطاعون وينقسم على قسمين:

١- الطاعون المعدي: وهو الوباء، ويتناول الجماعات، وسببه شؤم المعصية قال ﷺ: «الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»[1].

٢- الطاعون غير المعدي: ويتناول الأفراد وهو ما يسمى في الوقت الحاضر بالسرطان وهو أنواع كثيرة ولا يعرف الأطباء له سبباً واضحاً ولا علاجاً حاسماً، وسببه الحقيقي وهو ما أخبرنا به النبي ﷺ: «إنه وخز الجن» قال ابن سينا: إذا وقع الخراج في

---

(١) رواه البخاري.

اللحم الرخو والمغابن وخلف الأذن سمي: طاعوناً، وهو دم ذو عفن وربما رشح دماً صديداً يؤدي إلى القلب فيحدث غثياناً وقيئاً وخفقاناً وأخفه الأحمر ثم الأصفر وأقتله الأسود ولن يفلت منه أحد، وفي حديث أبي موسى – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «فناء أمتي بالطعن والطاعون» قالوا يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون؟ قال «وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة» (١)، وفي حديث آخر لعائشة رضي الله عنها قالت: قد عرفناه فما الطاعون؟ قال: «غدة كغدة البعير تخرج من المراق والإبط» (٢).

ولو تمعنت هذه الغدة لو جدتها في أماكن التعرق الكثير، وهذه من مواطن الشياطين. وقال عنها ابن القيم – رحمه الله – :«إن هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص. وذلك أن الجني إذا وخز العرق من البطن خرج من وخز الغدة فيكون للغدة الخارجية، والجمع بين المطعون والطاعون في الحديث إلا أن الأول من الأنس والثاني من الجن بدليل (أنه

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وخز الجن) الوخز معناه الطعن وهو ما يعرف اليوم بالسرطان بجميع أنواعه، وأشده سرطان الدم حيث إن الشيطان له تحكم في الدم كما أسلفنا، ومعروف أن الحيض وهو الدم الفاسد ركضة من ركضات الشيطان.

العلاج:

أفضل العلاج له قبل أن يستفحل بعد الرقى الشرعية هو استخراج هذا الدم الفاسد، وهو ما يسمى بالحجامة وقد ذكر ابن القيم – رحمه الله – أن من علاجات السحر: «الاستفراغ من المحل الذي يصل إليه أذى السحر، وقد ذكر أبو عبيدة في كتاب غريب الحديث له بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى أن النبي ﷺ احتجم في رأسه بقرن حين طب أي سحر، وقد نصر هذا الرأي ابن القيم على أن الحديث ضعيف ويبدو أنه تكلم عن سابق تجربة فقال: «قد أشكل هذا على من قل علمه وقال: ما للحجامة والسحر؟ وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء؟ ولو وجد هذا القائل أبقراط أو ابن سينا لتلقاه بالقبول والتسليم فاعلم أن مادة السحر الذي أصيب به ﷺ أنهت على رأسه بحيث كان يخيل إليه أن يفعل

الشيء أو لم يفعله. قال رسول الله ﷺ: «خير ما تداويتم به الحجامة»[1]، وقد يكون سبب هذا السرطان الإصابة بالأمراض الروحية. كالمس والسحر والعين وقد عولجت حالات سرطان كثيرة بالقرآن الكريم ولله الحمد والمنة. واتضح أن سببها الحسد وقد تبين هذا جلياً أثناء الرقية الشرعية على المرضى.

السحر:

لقد أصبح جل اهتمام الناس بمتابعة القنوات الفضائية، ناتج عن ضعف الإيمان والفراغ الروحي الذي يربط صلة الإنسان بالله تعالى، مما أدى إلى ضعف الإيمان، مما أوجد أرضاً خصبة لانتشار هذه القنوات الفضائية، وتصديق النساء بهذه القنوات وما فيها من الدجل من أجل إفساد ديننا وعقيدتنا، مثل ما تكلم به الشيخ المنجد جزاه الله خير الجزاء، شبابنا أصبح لديهم ملل من هذه القنوات الغناء والعري، وأصبح لديهم تبلد حسي، كما فعل أهل الشر والفساد، في إنشاء قنوات الدجل والكذب، من أجل إفساد ديننا وعقيدتنا، وغرضهم من وراء ذلك

(١) رواه البخاري ومسلم.

الاستخفاف بأكبر شريحة من الناس عن طريق إدعاءاتهم الكاذبة بقدرتهم على كشف الغيب وحل المشكلات التي يعاني منها الناس، سواء أكانت صحية أو نفسية أو اجتماعية بالسحر والتكهن وإضعاف دور الفكر والعقل والمنطق الذي يرفض هذه الخزعبلات، ولابد من وعي الناس بخطورتها على ديننا وعقيدتنا بما تؤدي إلى الخروج من الدين، وهذا محرم وعقوبة صاحبه ألا تقبل منه صلاة أربعين يوماً، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً أو أربعين ليلة» وفي رواية أخرى: «ومن صدقهم فقد كفر»[1]. وعنه أيضاً ﷺ: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[2].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

سئل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله –:

ما رأي سماحتكم في مقولة يتناقلها كثيرٌ مما يرتادون أماكن السحر ويقولون: لا يحل السحر إلا ساحر، وبعضهم يقول: أذهب إلى ساحر؛ ليدلني على مكان العقد حتى أحلها بعد ذلك [١].

أجاب فضيلة الشيخ – رحمة الله عليه –: السحرة والكهنة لا يؤتون ولا يسألون؛ لأن النبي ﷺ نهى عن إتيانهم وعن سؤالهم فقال: عليه الصلاة والسلام: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» [٢]، وقال ﷺ: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» [٣]، والسحرة كفرة لا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم ولا تصديقهم، وأما هذه العبارة: لا يحل السحر إلا ساحر فهذا يروى عن الحسن البصري التابعي الجليل أنه قال: «لا يحل السحر إلا ساحر، والنبي ﷺ سئل عن النشرة فقال ﷺ: هي من عمل الشيطان، فدل ذلك أن حل السحر بالسحر من عمل الشيطان. والحديث صحيح رواه الإمام أحمد

---

(١) مأخوذة من كتاب «علاج المس والعين والسحر» إعداد وترتيب نبيل بن محمد محمود، ص٢٣٦

(٢) سبق تخريجه، ص ٢٠ وهو صحيح.

(٣) سبق تخريجه، ص٢٠ وهو صحيح.

رحمه الله وأبو داود رحمه الله بإسناد جيد، وهو موجود في باب النشرة من كتاب التوحيد، والمقصود: أن حل السحر بالنشرة الشيطانية التي يتعاطها السحرة لا يجوز وهو من عمل الشيطان، هكذا قاله المصطفى ﷺ، فلا يجوز حلها بطريق السحرة، يعني لا يجوز حل السحر بطريق السحرة، وذلك ما يسمى النشرة، ولكن يحل بطريقة القراءة والأدوية المباحة [1].

* * *

(١) فتاوى نور على الدرب.

الفصل الرابع

السحر وحقيقته

في اللغة: هو كل ما لطف وخفي سببه. وسمي السحور: لكونه يقع خفياً آخر الليل.

قال القرطبي: السحر أصله التمويه بالحيل وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني، فيخيل للمسحور أنها بخلاف ما هي به، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء وهو مشتق من سحرت الصبي إذا خدعته.

وقال ابن قدامة المقدسي [1]: مأخوذه هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في البدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه: ما يقتل وما يمرض، وما يأخذ الرجل من امرأته فيمنعه وطأها، وفيه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين الاثنين.

---

(١) انظر المغني (١٠/١٠٤).

حديث سحر النبي ﷺ

عن عائشة – رضي الله عنها – قال: سحر رسول الله ﷺ يهودي من بني زريق. يقال له: لبيد بن الأعصم. قالت: حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال: وعائشة!! أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عن رجلي أو عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال: وجف طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان».

قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحاب أصحابه ثم قال: يا عائشة، والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين.

قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا حرقته؟ قال: «لا. أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شراً. فأمرت بها فدفنت»[١].

قال النووي في فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٠/ ٢٣١): «خشي ﷺ من إخراجه وإحراقه وإشاعته ضرراً على المسلمين من تذكر السحر أو تعلمه وشيوعه، والحديث فيه أو إيذاء فاعله ونحو ذلك».

أدلة الجمهور في إثبات حقيقة السحر:

من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾[٥].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب «الطب، باب السحر، ٢١/١٠».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

(٥) سورة الفلق، الآية: ٤.

من السنة: استدلوا بسحر النبي ﷺ الذي رواه البخاري ومسلم أن يهودياً سحر النبي ﷺ فاشتكى لذلك فاستخرجه فكأنما نشط، وأوضحنا الحديث وذكر الحديث.

والسحر من عمل الشيطان يفعله في الإنسان بنفثه ونفخه وهمزه ووسوسته ويتلقاه الساحر بتعليمه إياه وإعانته عليه بالقول والنفث والعقد.

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله – : «قد أنكر هذا طائفة من الناس – أي سحر النبي ﷺ – وقالوا: لا يجوز هذا عليه وظنوه نقصاً وعيباً وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه ﷺ من الأسقام والأوجاع وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما» [1].

قال القاضي عياض – رحمه الله – : «والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه ﷺ كأنواع الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدح في نبوته، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما

(١) راجع زاد المعاد في هدي العباد للإمام ابن القيم الجوزية ٤/١٤٢٤.

يدخل عليه داخلة في شيء من صدقه، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طرده عليه في أمر دنياه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له، ثم ينجلي عينه كما كان»[1].

(١) أ. هـ. راجع زاد المعاد في هدي العباد للإمام ابن القيم الجوزية ٤/١٢٤.

أمور مهمة عن السحر

١ - يمكن أن تتشابه أعراض السحر مع أعراض المس.

٢ - الشعور الدائم بألم في المعدة دليل على السحر مأكول أومشروب

ولا يتحقق العلاج القرآني إلا بأمرين:

١ - ثقة المريض بالله تعالى وقناعته بالقرآن الكريم.

٢ - استقامة المعالج على أمر الله تعالى.

٣- التوكل على الله سبحانه وتعالى وتفويض الأمر لله تعالى ويمكن

معرفة السحر بأمرين:

أ) إخبار الجن الموكل بالسحر ولا تصدقه حتى ترسل من يبحث عن السحر في المكان المذكور إن وجدته فهو صادق وإلا فالجن فيهم كذب كثير.

ب) يصلي المريض أو المعالج ركعتين بصدق وإخلاص وطمأنينة وخشوع في وقت فاضل كالثلث الأخير من الليل، ويدعو الله أن يدله على مكان السحر، فربما رأيت رؤيا أو جاءك إحساس أو شعور.

جـ) يمكن أن تقرأ الرقية على زيت الحبة السوداء وتأمر المريض أن يدهن به مكان الألم صباحاً ومساءً وذلك لكل نوع من أنواع السحر، وثبت أن نبينا ﷺ قال: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام»[1]. يعني الموت. والحبة السوداء تسمى في بعض البلدان حبة البركة والبعض (الشونيز).

العلامات التي يعرف بها الساحر:

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢- يأخذ أثراً من آثار المريض (ثوبه، مناديله، ملابس داخلية).

٣- أحياناً يطلب حيواناً بصفات معينة؛ ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه ويلقيه في مكان خرب.

٤- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة.

٥- إعطاء المريض (حجاباً) يحتوى على مربعات بداخلها حروف أو أرقام.

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

٦- يأمر المريض أن يعتزل الناس فترة معينة وأن يجلس في غرفة لا تدخلها شمس ويسميها العامة (الحجبة).

٧- يطلب من المريض ألا يمس الماء مدة أربعين يوماً غالباً.

٨- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

٩- يعطي المريض أوراقاً يحرقها أو يتبخر بها.

١٠- يتمتم بكلام غير معروف.

١١- يكتب له حجاباً، ويطلب منه أن يضعه في مكان في البيت أو في وسادته.

وإذا علمت أن الرجل ساحر، فتب إلى الله تعالى وإياك والذهاب إليه، وقوله ﷺ: «من أتى عرَّافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»[١]. وقوله ﷺ: «ليس منا من تطير أو تطير له، أوتكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»[٢].

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

أسباب تأثير السحر:

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – : وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة، ولهذا غالباً ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال؛ لأن الأرواح الخبيثة إنما تنشط على أرواح تلقاها مستعدة لما يناسبها، وعند السحرة: إنما سحرهم يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية.

قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه، فتجد قلبه معلقاً بأشياء يكثر من الإلتفات إليها، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره والله أعلم!!

* * *

أسباب صرع (مس) الجن للإنس

نلخص الأسباب في عدة نقاط:

١- عشق الجن للأنسية أو عشق الجنية للإنسي.

٢- ظلم الإنس للجني بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو بقتله أو بالتبول عليه وكل هذا وهو لا يدري.

٣- ظلم الجني للإنسي كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلاَّ في إحدى الحالات التالية:

أ) الغضب الشديد.

ب) الخوف الشديد.

جـ) الانكباب على الشهوات والمعاصي.

د) الغفلة عن ذكر الله تعالى.

أنواع المس أو الصرع:

١- مس كلي: وهو أن يمس الجن الإنس أو بدن الإنس، كأن تحدث له تشنجات عصبية.

٢- مس جزئي: وهو أن يمسك عضواً واحداً كالذراع أو الرجل أو اللسان.

٣- مس دائم: وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة.

٤- مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس.

أعراض المس:

وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين:

أولاً: الأعراض التي في المنام:

١- الأرق: فلا يستطيع أن ينام بعد فترة من الاسترخاء.

٢- القلق: وهو كثرة الاستيقاظ بالليل.

٣- الأحلام المزعجة (الكوابيس) فيرى في منامه أشياءً تضايقه.

٤- رؤية الحيوانات في المنام: كالقطط والكلاب والثعبان والفأر.

٥- القرض على الأسنان في المنام.

٦- الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام.

٧- التأوه في المنام.

٨- أن يقوم ويمشي وهو نائم.

٩- أن يرى في منامه أنه يسقط من مكان عال.

١٠- أن يرى أشباحاً في المنام.

١١- أن يرى في منامه مقبرة أو مزبلة.

ثانياً: الأعراض التي في اليقظة:

١- الصداع الدائم بشرط ألا يكون سببه مرضاً عضوياً.

٢- الصدود عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة والطاعات.

٣- الشرود الذهني.

٤- الخمول والكسل.

٥- الصرع والتشنجات.

٦- الشعور بألم في أي عضو من أعضاء الجسم، بحيث أن يعجز الطب البشري عن علاجه.

٧- التخبط في الحركة فلا يتحكم في سيره وكأنه يترنح ويتخبط في قوله فلا يعي ما يقول ولا يركز أحياناً[1].

---

(١) مأخوذ من كتاب «فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس»، تأليف أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك، ص١٢٦- ١٢٧.

نصائح للوقاية من صرع الشياطين:

١- المحافظة على الأذكار النبوية الصحيحة خاصة صباحاً ومساءً.

٢- إذا قفزت من مكان عال فسم الله.

٣- إذا ألقيت ماء ساخناً على الأرض فسم الله.

٤- إذا دخلت حجرة مظلمة فسم الله.

٥- عدم إيذاء القطط والكلاب.

٦- لا تنم وحدك وإذا اضطررت فعليك بالوضوء وأذكار النوم.

٧- لا تسافر وحدك، ورد في عدة أحاديث صحيحة.

٨- لا تتبول أو تتبرز في جحر.

٩- لا تقتل حية من حيات البيوت، وأما ذا الطفيتين والأبتر فيقتلان فوراً.

١٠- لا تتوغل في الصحراء وحدك في الليل.

١١- إذا رميت شيئاً ثقيلاً على الأرض فسم الله تعالى.

١٢- إذا دخلت الخلاء فسم الله [١].

---

(١) مأخوذة من كتاب «فتح المغيث»، كما سبق ذكره، ص ١٢٦- ١٢٧.

الفصل الخامس

تحصين البيت من الشيطان

يجب على كل مسلم أن يحصن بيته من الشيطان وذلك بما يلي:

١- ذكر الله عند دخوله وعند طعامه وشرابه: عن جابر – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال: الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء»[1].

٢- كثرة تلاوة القرآن في البيت (خاصة سورة البقرة)؛ وذلك لأن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن هو بيت خرب يدخله الشيطان ويعشعش فيه. عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله

(١) رواه مسلم.

ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» (١).

٣- وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت» (٢).

٤- عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأ بهما في ليلة كفتاه» (٣) أي: أجزأتاه من قيام الليل بالقرآن.

٥- عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة» (٤).

٦- عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه مسلم.

منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»[١].

٧- تطهير البيت من الأغاني والموسيقى والمعازف.

٨- تطهير البيت من الكلاب.

٩- تطهير البيت من الصور والمجسمات والتماثيل.

١٠- تطهير البيت من القنوات الفضائية والدشوش.

١١- تطهير البيت من الأجراس والنواقيس ومزامير الشيطان.

ورد عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس»[٢]. وأن الجرس في البيت مزمار الشيطان الطارد للملائكة الجالب للجن والشياطين في البيت، فالجرس شبيه بالناقوس وهو من المعاليق المكروهة، وأحياناً كثير من الناس ما تكون أجراس بيته شبيهة بالموسيقى والمزمار.

* * *

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) سبق تخريجه.

كيفية طرد الشيطان والجن من البيت

إذا تيقنت أن في البيت جنياً وأنه يسبب لك أذى، وكثيراً من الأخوات تقول لي: أسمع صوتاً أو أصواتاً، أشعر أن الكهرباء تنطفئ ثم تشتغل مرة أخرى، وتقول لي بعض الأخوات: دائماً جهاز التسجيل يعطل حتى الشريط كأن أحد يتلفه إذا شغلته. وواحدة من الأخوات تقول لي، كان أحداً يوقظني وكأني أرى أشخاصاً يجيئون ويذهبون وأحياناً بعض الأشياء أفتقدها، مثل المال دائماً ينقص أضع مثلاً ٥٠٠ ريال فأجدها ناقصة مع العلم أني متأكدة أن أحداً لم يأخذها من أولادي أو من الخادمة، وعلى ذلك إذا تيقنت أن في البيت جنياً فافعل ما يأتي:

١- قراءة سورة البقرة في ذلك البيت لقوله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» (١).

٢- وعن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» (٢).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

ثم يقول لهم: «أنشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود ألا تظهروا لنا ولا تؤذوننا» ذكره الإمام النووي، وله أن يقول كذلك: «أحرج عليك بالله وباليوم الآخر ألا تبدو لنا ولا تؤذوننا».

لكن إذا استشعرت بعد ذلك بشيء في البيت فماذا تفعل؟

أ) أحضر إناء به ماء وضع يدك في الإناء وقرب فاك منه واقرأ: «بسم الله، أمسينا بالذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله المنيع تحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذاً من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن ومن كل شر معلن أو مسر ومن كل شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربي على صراط مستقيم».

ب) «أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما ينبغي» ثم تقرأ (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢

فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾[1].

ثم تتبع بهذا الماء زوايا الدار ورشه فيها وفي جميع جوانبه فيخرجون بإذن الله تعالى[2]، والحذر الحذر والابتعاد عن بعض الاعتقادات الباطلة التي يأمر بها بعض السحرة والدجلة من خلال الطلب منهم وضع جلد ذئب أو تعليق صورته؛ لأن الجن تخافه فهو غير جائز، وعلى اعتقادات باطلة لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة.

* * *

(١) سورة الصافات، الآيات: ١ – ١٠.

(٢) راجع كلام الإمام ابن القيم الجوزية في كتابه «الوابل الصيب».

الحكمة من النفث والتفل في الرقية

وردت عدة كيفيات للرقى نوجزها، وسبق أن أوضحتها في كتابي السابق، حيث إن هناك ثمانية طرائق للرقية، وسبعة طرائق وردت عن النبي ﷺ، والطريقة الثامنة لم ترد، ارجع للكتاب السابق [١].

وهنا لنا وقفة مع النفث والتفل في الرقية:

النفث: نفخ يسير مع ريق يسير وهو أقل من التفل، وقيل: إنه بلا ريق.

التفل: شبيه بالبزاق وهو أقل منه [٢].

ومما يدل على الكيفيتن، ما يلي:

١- عن أبي قتادة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حتى يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوذ من شرها فإنها لا تضره» [٣].

---

(١) العلاج بالقرآن، الجزء الأول.

(٢) راجع النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

(٣) صحيح البخاري مع فتح الباري.

٢- وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية: «بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا» (١).

قال ابن حجر: وقوله: «بريقة بعضنا يدل على أنه كان يتفل عند الرقية».

وعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه؛ لأنها كانت أعظم بركة من يدي» (٢).

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد، وبالمعوذتين جمعياً ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده» (٣).

ما ورد في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في قصة اللديغ: «... فانطلق فجعل يتفل ويقرأ الحمد لله رب العالمين وأقره رسول

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري.

(٢) متفق عليه.

(٣) صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

الله ﷺ على ذلك»، وفي رواية لمسلم: «فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل».

فهذه الأحاديث تدل على جواز النفث والتفل في الرقية، وذهب جماعة من أهل العلم إلى كراهية النفث في الرقية، كإبراهيم النخعي وعكرمة والحكم وحماد والأسود بن يزيد والضحاك. فمنهم من كرهه مطلقاً، ومنهم من كرهه عند قراءة القرآن، وحجتهم في ذلك أن الله عز وجل أمر بالاستعاذة من النفث ومن فاعله، قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾[1].

وأجاب على هذا القول – من سلسلة الرسائل العلمية من أحكام الرقى والتمائم – د/ فهد ريان السحيمي.بقوله:

قال ابن بطال: ليس في ذمه عز وجل نفث أهل الباطل ما يوجب أن يكون على نافث ونافثة للحق في معناه؛ لأن النفاثات التي أمر الله تعالى نبيه بالاستعاذة من شرهن السحرة، أما من نفث بالقرآن وبذكر الله تعالى على النحو الذي كان ﷺ وأصحابه ينفثون فليس ممن أمر الله تعالى

(١) سورة الفلق، الآية: ٤.

بالاستعاذة من شره، وقد صح عن النبي ﷺ أنه نفث على نفسه بالمعوذات وأقر الصحابي الذي تفل على اللديغ بالفاتحة [١].

وقال القرطبي: ولأن النفث في العقد إنما أريد به السحر المضر بالأرواح وهذا النفث لاستصلاح الأبدان فلا يقاس ما ينفع بما يضر.

وقال ابن حجر: أما من كره النفث عند قراءة القرآن خاصة كإبراهيم النخعي فالحجة عليه الأحاديث التي ثبت فيها نفث، النبي ﷺ بالمعوذات وإقراره للصحابي الذي رقى اللديغ عندما كان يتفل في الرقية.

والراجح: جواز النفث والتفل في الرقية كما دلت الأحاديث الصحيحة على ذلك.

مسألة: هل النفث قبل القراءة أو بعدها أو معها؟

من تأمل النصوص الواردة في الرقى والتي ذكر فيها النفث أو التفل، وجد أن ذلك وقع قبل القراءة وبعدها ومعها، فيفهم من النصوص جواز ذلك كله.

---

(١) شرح البخاري لابن بطال.

ومن النصوص الدالة على ذلك ما يلي:

١- عن عائشة «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما»... فهذا الحديث يدل على أن النفث قبل القراءة.

٢- وفي رواية أخرى: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً»[1].

قال ابن حجر: أي يقرؤها وينفث حالة القراءة.

٣- وجاء في قصة المعتوه الذي رقاه الصحابة قول الراوي: «فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل»، فهذا الحديث يدل على وقوع النفث بعد القراءة.

قال ابن أبي جمرة وهو عبدالله بن سعد الأزدي: الأظهر أن يكون النفث بعد القراءة.

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري.

خلط بعض التراب مع الريق:

وكيفية هذه الرقية: أن ينفث على الإصبع بشيء من الريق ثم يوضع في التراب ويمسح به المريض في أثناء الرقية.

ومما يدل على هذه الكيفية أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «بسم الله، تربة أرضنا بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا» (١)، وفي رواية: كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها: «بسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى به سقيمنا، بإذن ربنا» (٢).

قال النووي: معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام حالة المسح... والله أعلم.

وقال القرطبي: وهذا الحديث يدل على استحباب ذلك، وجواز الرقى من كل الأمراض والجراح والقروح وأن ذلك كان فاشياً بينهم معمولاً به عندهم، وأما الريق ووضع الأصبع وما أشبه ذلك، فإما أن

---

(١) رواه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه مسلم من حديث أبي عمر بن سفيان رضي الله عنه.

يكون ذلك بخاصية فيه وإما أن يكون لحكمة إخفاء آثار القدرة بمباشرة الأسباب المعتادة... والله أعلم.

والمراد بقوله: «بأرضنا» قال النووي:

قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا، جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها.

والراجح: قول جمهور العلماء؛ لعدم ورود ما يخصص أرض المدينة دون سواها... والله أعلم.

* * *

الفصل السادس

هدية ﷺ في علاج بعض الأمراض العضوية والنفسية والروحية

١ - السنـــا:

ما هو السنا؟ هو نبات معروف مأمون الفائدة ويزرع في مكة المكرمة وبعض الأماكن الأخرى، وأفضله الذي يزرع في مكة المكرمة، ولذلك أختاره الأطباء قديماً وحديثاً فسمي (سنامكي).

فوائده: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم:(ثلاث فيهن شفاء من كل داء إلا السام: السنا والسنوت) [١]. وعن عبد الله بن أم حرام قال: قال رسول الله ﷺ: (عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهن شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت) [٢]. وقال الامام النووي في شرحه لحديث أنس، السنا: نبات معروف شريف مأمون الفائدة قريب الاعتدال، يسهل الصفراء والسوداء ويقوي القلب.

---

(١) حسنه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) حسنه الألباني في صحيح الجامع.

وقال: وخاصية النفع من الوسواس ومن شقاق الأطراف وتشنج العضو وانتشار الشعر ومن الصداع والجرب والكحة، وإذا طبخ في زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين. وقال الدكتور محمد البار في كتاب الاستشفاء بالسنا والسنوت.

١ - يذهب البواسير.

٢ - ينقي الدماغ من الصداع.

٣ - يفيد في حالات النقرس.

٤ - يفيد في حالات عرق النسا.

٥ - يفيد في حالات وجع المفاصل.

٦ - يستخدم لعلاج البرد والتهاب الحلق والربو.

٧ - يستعمل على شكل غرغرة لأمراض الحلق.

٨ - يمنع سقوط الشعر ويطوله ويسوده.

٩ - طارد البلغم.

١٠ - يغوص في عمق المفاصل.

١١ - إذا طبخ بزيت وشرب أخرج الخام.

١٢ - علاج هام للإمساك.

١٣- يفيد في حالات الصرع.

شربة السنا لعلاج السحر:

يعتبر السنا [ويقصد به السنامكي والمعروف (بالعشرج)]

- من الأدوية النبوية المسهلة فإذا كانت المادة السحرية مستقرة في المعدة فيحاول استخراج هذه المادة إما بالتقيء إذا أمكن ذلك وإذا لم يتمكن بواسطة شربة السنا. وقد جربها كثير ممن ابتلوا بالسحر في المعدة فنفعت كثيراً بفضل الله تعالى.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي»[1].

اللدود: هو الدواء يسقاه المريض في أحد جانبي الفم، ويدخل بالأصبع وهو من لديد الدادي أي جانبه.

السعوط:- الدواء الذي يصب في الفم أو يتعاطى بالاستنشاق عن طريق الأنف.

المشي: هو الدواء المسهل؛ لأنه يحمل متعاطيه على المشي إلى دورة المياه.

---

(١) أخرجه الترمذي.

طريقة تحضير الشربة:

يحضر المريض شربة السنا ويضعها على قدر به لتر ماء ثم تغلى على النار وبعد غليها يصفى من التفل، وتترك حتى تبرد ثم يشرب منها المريض مقدار كوب واحد على الريق وبالإمكان إضافة عسل النحل إليها لتحليتها، بعدها يشعر المريض بإسهال شديد ويظهر أثر الشربة بعد ساعات وقد يكون مصحوباً بمغص خفيف ولكن بدون التهاب في الأمعاء وعندما يبدأ مفعول شربة السنا في العمل فإنه يستفرغ جميع ما في بطنه من فضلات وبذلك تخرج المادة السحرية إن شاء الله تعالى.

وقد جربت في حالات كثيرة من حالات السحر ونفعت بذلك.

وقد قامت شركات الأدوية في العصر الحديث بتركيب العديد من الأدوية التي تحتوي على السنا نذكر منها:

١- برسنيد presnid

٢- سناكوت sennakot

٣- أجيولاكس aglokax

٤- سناكس snakes

وفي رواية ثابت عن أنس، إن ناساً كان بهم سقم قالوا: يا رسول الله آونا وأطعمنا، وفي رواية غيلان (كان بهم هزال شديد).

التداوي بألبان الإبل وأبوالها:

ويذكر أن بول الإبل يحتوي على كمية كبيرة من البوتاسيوم والزلال والماغنيسيوم، ويذكر أن ألبان الإبل وأبوالها مفيد في الاستشفاء، خاصة إذا استعمل بحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان، فإن ذلك مما يزيد في ملوحته وتقطيعه الفضول وإطلاقه البطن، فإن تعذر انحداره وإطلاقه البطن وجب أن يطلق بدواء مسهل [١].

٣- الكمأة:

ثبت عن النبي ﷺ إنه قال: «الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين» [٢].

الكمأة تكون في الأرض: من غير أن تُزرع، وسُميت كمأة؛ لاستتارها ومنه كمأ الشهادة إذا سترها وأخفاها، والكمأة مخفية تحت الأرض لا ورق لها ولا ساق ومادتها جوهر أرضي.

---

(١) زاد المعاد، الجزء٤.

(٢) أخرجاه في الصحيحين.

وهي مما يوجد في الربيع ويؤكل نيئاً ومطبوخاً، ومعنى (ماؤها شفاء للعين): وقوله ﷺ: « في الكمأ ماؤها شفاء للعين» وقد ذكر أن المتوكل أصاب عينه الرمد فقال: يوماً غاضباً ما بالها كلما أكثرت الأدوية زادت في الرمد؟ فسأل العلماء هل يعرفون حديثاً في ذلك؟ فأجاب الإمام أحمد بن حنبل: نعم، وذكر له حديث «الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين» [1].

فاستدعى المتوكل طبيبه الخاص، وكان نصرانياً هو يوحنا، فقال له أنا أستخرج لك ماءها يا أمير المؤمنين، فقشرها ثم شقها وأخرج ماءها فكحل به عين المتوكل فبرئت من المرة الثانية فتعجب الطبيب وقال:- أشهد أن صاحبكم كان حكيماً يعني النبي ﷺ. وهذه ببركة اتباع هدي النبي ﷺ.

٤- الإثمـــد:

وأيضاً (الإثمد) وهو يدخل في وصفات للعيون وهو يقتل الجراثيم ويساعد على جلاء البصر ويخفف حدوث الالتهابات ويبقي البصر جيداً.

---

(١) أخرجه البخاري.

وعن ابن عمر قال: رسول الله ﷺ: «عليكم بالإثمد إنه يجلو البصر وينبت الشعر» [١].

وعن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام، وكان يكتحل في كل عين ثلاثة أميال [٢].

التداوي بألبان البقر وسمنها:

وهو يعتبر كعلاج للإدمان واضطرابات الجهاز الهضمي، ومرض المالخوليا، وأمراض الضعف الجنسي، وعلاج للقروح وصفارة المرارة و.....إلخ.

ويكفيكم حديث النبي ﷺ «ألبان البقر شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء» [٣]، وكذلك قوله ﷺ: «تداووا بألبان البقر فإنني أرجو أن يجعل الله فيها شفاء، فإنها تأكل من كل شجرة» [٤].

وقد أخبرني عدد ليس بالقليل ممن جربوه، لكننا للأسف تغافلنا عن هذه السنة النبوية.. اللهم ردنا لسنة نبيك رداً جميلاً؛ لنسعد بها دوماً اللهم...آمين..

---

(١) شعب الإيمان (١٤٢٦).

(٢) رواه أحمد (١/٣٥٤) بإسناد صحيح.

(٣) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٤) حسنه الألباني في صحيح الجامع.

الاستشفاء بماء زمزم:

زمزم تلك العين المعجزة التي تخرج في أرض جبلية صخرية وتنضح بمئات الآلاف من المكعبات المائية يومياً وبلا توقف، ولم ينقطع ماؤها أو ينقص مع كثرة المعتمرين والحجاج وكثرة استعمالهم لمائها في أغراض شتى، ومنذ عهد إسماعيل وهاجر إلى يومنا هذا. ولا عجب فقد قال ﷺ عن ماء زمزم: إنها مباركة وهي طعام طعم، وشفاء سقم، وقال ﷺ: «ماء زمزم لما شُرب له» (١)، وقال ﷺ: «خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم» (٢). وكثرت الكتب والقصص والأخبار التي تفيد بأن حالات سرطانية وغيرها ميؤوس منها شربوا من ماء زمزم فشفاهم الله من مبتلاهم بإذن من يقول للشيء كن فيكون.

أمثلة لحالات شفيت بماء زمزم بإذن الله تعالى:

حدثني بعض الإخوان أن هناك شاباً يريد البحث في واحدٍ من الموضوعات وكانت عنده (رسالة في الماجستير)، وأخذ يبحث في هذا المجال إلا أنه دعا الله تعالى بحضور قلب، وأخذ يشرب ماء زمزم،

---

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

واستقبل القبلة وأخذ يتجرع ثلاث جرعات، ودعا الله بصدق وقال: (اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وعملاً متقبلاً)، وفتح الله عليه سبعة علوم بدلاً من علمٍ واحد، وتوسع في علومه وتخصصه.

وتروي إحدى الأخوات قصتها ..عندما علمت من الأطباء أن عندها مرض السرطان في الدم، اتجهت إلى مكة المكرمة وتضلعت بماء زمزم لمدة أربعين يوماً ودعاء صادق وتضرع إلى الله تعالى..وتقول: في خلال هذه الفترة شعرت بنشاط وحيوية لم أشعر بها من قبل، ورجعت إلى الرياض وأعدت التحاليل والفحوصات فلا أثر للخلايا السرطانية.. وقصص لا يتسع المجال لذكرها.

كنز التلبينة:

هناك أشياء تبدو في أعيننا بسيطة ومتواضعة ولكن الانسان إذا تأملها بعين الحكمة فإنه يكشف لنا عن كنوز صحية ندوس عليها ونحن في طريقنا نحو المدنية المعاصرة وهذه التقنية والإشعاعات وما لها من أضرار خطيرة على الإنسان مثقلين بالشحوم وبالسكري ومن هذه الكنوز التي أغفلها الإنسان ولم تغفلها بصيرة (النبوة).

كنز التلبينة.. قال ﷺ: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن»[١].

وفي هدي النبي ﷺ في تغذية المريض بألطف ما اعتاده من الأغذية ففي (الصحيحين)، من حديث عروة عن عائشة، أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، واجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلى أهلهن أمرت ببُرمة من تلبينة فطبخت وصنعت ترشيداً ثم صبت التلبينة عليه ثم قالت:- كلوا منها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن».

وفي السنن حديث عائشة أيضاً قالت: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالبغيض النافع التلبين» قالت: وكان رسول الله ﷺ «إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي أحد طرفيه يعني يبرأ أو يموت»[٢].

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه ابن ماجه.

وقوله ﷺ: (مجمة الفؤاد) أنها مريحة له، وقوله «تذهب ببعض الحزن» أي تزيل ما عرض من الهم والحزن[١].

وأثبتت الدراسات العلمية فاعلية حبوب الشعير الفائقة في تقليل مستويات الكلسترول في الدم خلال عدة عمليات حيوية:

١- تتحد الألياف الموجودة في الشعير مع الكلسترول في الدم مع الأطعمة فتساعد على خفض نسبة الكلسترول في الدم.

٢- ينتج عن تخمر الألياف المنحلة في القولون أحماض دسمة تمتص مع القولون وتتداخل مع استقلاب الكلسترول فتعيق ارتفاع نسبته في الدم.

٣- ترفع القدرة المناعية للجسم وهذه المادة موجودة في الشعير.

٤- تحتوي حبوب الشعير على مشابهات فيتامينات (هـ) وعلى هذا الأساس يساعد العلاج بالتلبينة في الوقاية من أمراض القلب والدورة الدموية إذ تحمي الشرايين من التصلب.

---

(١) زاد المعاد لابن القيم ٤/١١٠.

التلبينة وعلاج الاكتئاب:

كان الأطباء النفسيون في الماضي يعتمدون على التحليل النفسي ونظرياته في تشخيص الأمراض النفسية، واليوم مع التقدم الهائل في العلوم الطبية يفسر أطباء المخ الاكتئاب على أنه خلل كيميائي كما يثبت العلم الحديث وجود مواد تلعب دوراً في التخفيف من حدة الاكتئاب كالبوتاسيوم والماغنيسيوم ومضادات الأكسدة وغيرها.. وهذه المواد في حبة الشعير التي وصفها نبي الرحمة (تذهب ببعض الحزن).

ولتوضيح كيف تؤثر المواد التي يحويها الشعير في الإكتئاب وتخفيف حدته نذكر أهم تلك المواد المضادة للاكتئاب والموجودة في الشعير ومنها:

المعادن: فتشير الدراسات العلمية إلى أن المعادن مثل البوتاسيوم والماغنيسيوم لها تأثير على الموصلات العصبية التي تساعد على التخفيف من حالات الاكتئاب وفي حالة نقص البوتاسيوم يزداد شعور الإنسان بالاكتئاب والحزن ويجعله سريع الغضب والانفعال والعصبية، وحيث إن حبة الشعير تحتوي على عنصري البوتاسيوم والماغنيسيوم. فالتلبينة تصح لعلاج الاكتئاب، ويلاحظ هنا أن الدراسات العلمية تستخدم كلمة «التخفيف من حالات الاكتئاب» ونجد ما يقابلها من حديث الرسول ﷺ

«تذهب ببعض الحزن»، وهذه دلالة واضحة على دقة التعبير النبوي الذي أوتي جوامع الكلم.

فيتامين «B» فقد يكون أحد مسببات أعراض الاكتئاب هو التأخر في العملية الفسيولوجية لتوصيل نبضات الأعصاب الكهربية وهذا بسبب نقص فيتامين «B»، لذلك ينصح مريض الاكتئاب بزيادة الكمية المأخوذة من بعض المنتجات التي تحتوي على هذا الفيتامين كالشعير.

وقامت شركات كثيرة في الغرب بصناعة زجاجات ماء الشعير، وقامت شركات الأدوية بتصنيع كبسولات تحتوي على زيت الشعير.

والشعير غني بالألياف، ولذلك أُجريت تجارب على المرضى المصابين بالإمساك المزمن فأعطي لهم البسكويت المصنوع من الشعير، فتبين أن ٨٠٪ من هؤلاء الذين تناولوا ثلاثة أقراص من بسكويت الشعير يومياً قد شفوا تماماً من الإمساك المزمن وأقلعواعن استعمال المسهلات [١].

وهنا نذكر قصة قرأتها على الإنترنت:

ويرويها كالآتي(أن هناك رجلاً دخل منزل أحد الغربيين فوجد الأب يملي على أولاده فيستجيبون له وبكل أدب واحترام فذهل مما وجده

(١) الأربعون العلمية، عبدالحميد محمود، دار القلم.

فقال له ما بال أولادك؟ وماذا حل بهم؟ لكي يسمعوا أوامرك بهذا الشكل الجميل! وماذا يأكلون؟

فقال:- نحن أصبحنا نقدم لهم وجبة (الbare flex بدل الcorn flex طبعاً). البار: هذا هو الشعير أو رقائق الشعير، أما الكورن: فهو رقائق الذرة. فوجدنا مفعوله الغريب يطرأ على أولادنا من الهدوء النفسي الملحوظ.

فصدق قول الرسول ﷺ «عليكم بالتلبينة فإنها مجمة الفؤاد».

مقادير التلبينة:

عمل كوب منه-كوب ماء- ثلاثة ملاعق من الشعير المطحون بالنخالة(أي بالقشرة الحاوية للحبة وعدم التخلص منها، أهم شيء النخالة) مع كوب صغير من اللبن-يضاف إليه قليل من العسل.

العلاج بالحجامة من السحر:

الحجامة من أنفع العلاجات النبوية الكريمة وإذا وقعت على مكان السحر فإنها تستفرغ مادته الرديئة من هذا المكان فيبطل ويفك بإذن الله، والحجامة من الأدوية النبوية التي انصرف الناس عنها في هذا الزمان.

فقد روي البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس-رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار. وأنهى أمتي عن الكي».

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوي» (١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عاد المقنع ثم قال: لا أبرح حتى يحتجم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فيه شفاء».

وعن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن أجر الحجام فقال: احتجم رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة وأعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخففوا عنه وقال: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري» (٢).

وقد روى أبو عبيدة في غريب الحديث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن النبي ﷺ قال: «احتجم على رأسه بقرن حين طب» أي حين سحر.

* * *

(١) متفق عليه.

(٢) صححه الألباني في صحيح الجامع.

هديه صلوات الله وسلامه عليه
في علاج العُذرة، وفي العلاج بالسعوط

ثبت عنه في (الصحيحين) أنه قال: «خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري، ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العُذرة».

وفي السنن والمسند عنه من حديث جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها، وعندها صبي يسيل منخراه دماً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: به العذرة أو وجع رأس فقال: «ويلكن لا تقتلن أولادكن، أيما امرأة أصاب ولدها عُذرة أو وجع في رأسه، فلتأخذ قسطاً هندياً فلتحكه بماء، ثم تسعطه إياه فأمرت عائشة رضي الله عنها فصُنع ذلك بالصبي فبرأ»[1].

- وقد ذكر صاحب «القانون» في معالجة سقوط اللهاة:- القُسط مع الشب اليماني، وبزر المرو.

- وأما نفع السعوط منها بالقسط المحكوك، فلأن العذرة مادتها دم يغلب عليه البلغم لكن توالده في أبدان الصبيان أكثر، وفي القسط تجفيف

(١) أخرجه أحمد.

يشد اللهاة ويرفعها إلى مكانها، وقد يكون نفعه في هذا الداء بالخاصية، وقد ينفع في الأدواء الحارة والأدوية الحارة بالذات وبالعرض أخرى.

- والقسط البحري المذكور في الحديث: هو العود الهندي، وهو الأبيض منه وهو حلو وفيه منافع عديدة.

والسعوط: ما يُصب في الأنف، وقد يكون بأدوية مفردة ومركبة تدق وتنخل وتعجن وتجفف ثم تُحل عند الحاجة، ويسعط بها في أنف الإنسان وهو مستلق على ظهره وبين كتفيه ما يرفعهما لتنخفض رأسه فيتمكن السعوط من الوصول إلى دماغه، ويستخرج ما فيه من الدواء بالعطاس، وقد مدح النبي ﷺ التداوي بالسعوط فيما يحتاج إليه فيه.

وذكر أبو داود في سننه أن النبي ﷺ «استعط»[1].

وكثير من الأخوات استخدمن القسط مع الزيت بوضعه على السرة خاصة لبعض حالات السحر إذا كان مأكولاً أو مشروباً فأفادت وأعطت نتائج إيجابية خاصة إذا كان السحر موجوداً في المعدة فكان الجّان لا يتحملها. وينفك بإذن الله تعالى.

هل يستطيع المصاب أن يقرأ على نفسه:

نجد أن كثيراً ممن ابتلاه الله سبحانه وتعالى بتلك الأمراض لا

---

(١) أخرجه أبو داود.

يستطيع أن يواجه الأمر بمفرده وأن يقوم برقية نفسه، فهناك حالات تعاني من إيذاء شديد من الشياطين، ومن ضمن الحالات اللواتي نصحتهن بالقراءة على أنفسهن من تجد ضغطاً شديداً على الصدر، وبعضهن كتمة وبعض منهن إذا نصحتها بقراءة سورة البقرة تقول: أشعر بالنعاس والنوم، وواحدة تقول أجد صفحات المصحف بيضاء لا أجد حروفاً وبعضهن تقول: لا أستطيع أن أقرأها ففي هذه الحالة لا بد من مجاهدة الشيطان والصبر وإلا فليلجأ بعد الله إلى من يُعينه ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [1].

وأما من يرى أن لديه الاستطاعة والقيام بذلك فهو المطلوب، فرقية الشخص لنفسه أقوى وأفضل وأدعى إلى الإخلاص وأكثر صدقاً في الالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى والتضرع، وأكثر نفعاً وأكثر شفاءً بإذن الله تعالى؛ لوجودها لدى المريض في كل وقت ومتى ما يشاء ليل نهار، بعكس الذهاب إلى الرقاة.

ويقول ابن القيم: كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه إذا اشتدت عليه الأمور: قرأ آيات السكينة وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه تعجز العقول عن حملها من محاربة أرواح

---

(١) سورة القصص، الآية: ١٥.

شيطانية ظهرت له إذ ذاك في حالة ضعف قوة، قال: فلما اشتد عليّ الأمر قلت لأقربائي ومن حولي: اقرأوا عليّ آيات السكينة قال: فأقلع عني ذلك الحال، وجلست وما بي من قَلَبَة.[١].

ويقول صاحب كتاب لقط المرجان هناك من يقول: إن المصاب يستطيع أن يقرأ على نفسه، ويزعم بعضهم أنه لا حاجة للمريض لأن يذهب لمن يرقيه، وأن أكثر المرضى حالات نفسية ولعل من أهم الأسباب هو الجهل بالواقع وما يحصل للناس من معاناة وأمراض وأسقام وأوهام ووساوس وقهر بسبب المس والسحر والعين، ولو أن أحدهم تمعن في قوله تعالى على لسان أيوب: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[٢].

لعلم أن الشيطان إذا ما تسلط على ابن آدم نغص عليه عيشته وضيق صدره وصرفه عن طاعته.

وكيف يرقي الإنسان نفسه خاصة المريض والجان يحضر حضوراً كاملاً كلما هم في ذكر الله تعالى؟ أم كيف يرقي الإنسان وعليه مثل الجبال من الضيق والحرج؟ فيجب على من يعاني من ذلك أن

---

(١) مأخوذة من كتاب «لا بد لليل أن ينجلي»، جمع وإعداد عائشة القرني.

(٢) سورة ص، الآية: ٤١.

يستعين بعد الله تعالى بمن يرقيه حتى يعينه بخبرته وإرشاداته وتعليماته بإذن الله تعالى.

وهل يظن أن تلك الجموع الغفيرة التي تطرق أبواب الرقاة في كل يوم وليلة أنهم من السذاجة والغباء إذ يضيعون أوقاتهم وأموالهم دون فائدة أو نفع؟! وهل يظن أن هذه الجموع الغفيرة لم تطرق أبواب المستشفيات والمصحات النفسية؟! ولعل العجب العجاب وقد يعجب من يقرأ هذا الكتاب أن أكثر المراجعين هم من الأطباء وطلبة العلم والمعلمين، وأن الكثير منهم دفع عشرات الآلاف بل يصل الأمر إلى أن دفع مئات الألوف تكاليف العلاج والأدوية والتحاليل دونما فائدة ولم يجدوا الراحة والطمأنينة إلا بعد ما رقاهم الرقاة المخلصون بكتاب الله تعالى [1].

ويقول صاحب لقط المرجان: إن أعراض اقتران الشيطان وآثار مسه للإنسان تتفاوت من شخص لآخر، فتكون أحياناً أعراضاً واضحة جلية لا غبش عليها، ومعلومة أنها من فعل الشيطان كما جاء في بعض الأحاديث والآثار بأن الصبي به لمم أو رجل مجنون موثق بالحديد ويذكر أهل السيرة أنه عندما اجتمع المشركون إلى الوليد بن

(١) لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان، موقع الإنترنت.

المغيرة؛ ليقولوا كلمة في نبينا محمد ﷺ ويجمعوا عليها فقالوا نقول مجنون، قال: الوليد لقد رأينا الجنون وعرفناه ما هو (بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته) ولكنها في أحيان كثيرة تكون أعراضاً خفية لدرجة أن المريض نفسه لا يكاد يشعر بها فضلاً عن أهله وأقاربه، وقد يعاني المريض من أعراض المس ولكن لا يعلم أنها بسبب الجن، مثل: الهم والغم والحزن والكآبة والوسواس القهري والنفور من البيت والمجتمع والأرق، وإن أعراض المس تتشابه مع أعراض العين والسحر وأنها تتشابه مع الأعراض والأمراض العضوية والنفسية والعصبيةولكن المرض الذي يكون بسبب الجن لا يستجيب لعلاج الأطباء إلا من قبيل المخادعة الشيطانية، وذلك بأن يتجاوب الشيطان مع علاج الأطباء لفترة من الزمن حتى يظن المريض بأنه مصاب بمرض عضوي وبعد شهر أو نحوه يعاود الشيطان نشاطه وهذه الخديعة يقع فيها كثير من المرضى، ومن المحتمل أن يتعاطى المريض أدوية منشطة تجعل أعصابه وعضلاته قوية جداً ويكون الشيطان ضعيفاً أو العكس تكون الأدوية مخدرة للأعصاب أو إن مكونات العلاج تؤثر على الجني بأن تجعله ضعيفاً فلا يستطيع مزاولة نشاطه حتى يزول أثر العلاج من الدم.

وتقول الكاتبة أختنا عائشة القرني في كتابها (لا بد لليل أن ينجلي) وهنا ممكن أن يسأل المريض نفسه: لماذا أشعر بهذه الأعراض عند قراءة القرآن؟

وهل المؤمن يخاف من القرآن؟ بل هل المؤمن يتضرر من القرآن؟ بل إن القرآن شفاء إذا ما حصل للمريض أثناء الرقية من أكبر الأدلة أنه مصاب.

ولا يضرك بلبلة الجهلة وكثرة استنتاجاتهم الخاطئة، فالمريض هو الذي يفرق ويعرف حالته أكثر من غيره فإذا شعر بأحواله تتغير أثناء قراءة القرآن الكريم فإن علاجه بالقرآن الكريم.

وهنا نقطة هامة أوضحتها الأخت عائشة وهي: سد كل مداخل الشيطان من حيث صرف المريض عن العلاج بالقرآن الكريم، ولكن هناك نقطة أخرى قد يجهلها المريض وهي أن الشيطان يأتيه بكل طرقه، فقد يهول أمر حالته ويتوهم المريض زيادة المرض وشدته.

ومداخل الشيطان كثيرة ومتعددة وبها يطبق خطته التي رسمها من قبل، وهو يستخدم كل مدخل على حسب نوعية الإنسان ومستواه الإيماني، وكذلك هو الحال بالنسبة للناس، فعلى قدر قربهم من الله أو بعدهم عنه يدركون تلك المداخل؛ وذلك لأن الله هو الذي

يعين الإنسان؛ لاكتشاف تلك المداخل فليكن المريض على حذر وليتقِ الله ولا ينسب كل ما يصيبه إلى الشيطان المسلط عليه عن طريق السحر أو المس أو العين، وإن كان للشيطان نصيب في ذلك، ولا يجعل المرض شماعة لأخطائه وينبغي عليه أن يقرع الشيطان في نفسه، وليجاهده بمخالفته ثم المحافظة على أذكار الصباح والمساء والرقية والدعاء وتقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن، وليصبر وليحتسب الأجر عند الله، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[1]، وعليه أن يشغل نفسه ما استطاع بما ينفعه من أمور دينه ودنياه، وذلك بالتفقه في الدين وكثرة الجلوس في حلق الذكر ومخالطة الصالحين فإذا ما أوجد الإنسان في نفسه أن للشيطان قوة وسلطاناً عليه فإن الشيطان يعظم كيده فينفذ إلى قلبه من باب الخوف والوسوسة والضيق والنفور بل والحضور الكلي وقد يسلبه الإرادة فيلعب به كما يلعب الصبيان بالكرة، فإذا ما اجتمع المس والتقبل النفسي لتفلت الشيطان

(١) سورة آل عمران، الآية ١٢٠.

فإن البلاء يشتد ويعظم الخطب ويشقى المريض؛ لأنه سوف يكون في دوامة لن يخرج منها أبداً.

وهناك يذكر عبد الله العبدان في رسالته المختصرة (طريقك إلى الصحة النفسية والعضوية) هذه الكلمات:

إن الشفاء من هذه الأمراض ليس بالضرورة أن يأتي في الرقية الأولى أو الثانية أو العاشرة أو حتى المائة، وإنما إذا لم تعط النتيجة السريعة فهي غير مفيدة فهذا الظن غير صحيح، إذ إن هناك من المرضى استمر على الرقية ثلاث سنوات وسبع وخمس عشرة وأخيراً حصل على الثمرة المرجوة بحمد الله وذلك لأن الشفاء بيده سبحانه وتعالى ينزله في الوقت الذي يشاء، ولهذا يجب إطالة النفس والصبر وعدم استعجال النتائج وكما يصبر أولئك المرضى سنوات عدة، وينفقون أموالاً طائلة عندما يتعالجون في المستشفيات والعيادات الخاصة وفي الداخل والخارج.

وقد مات عليه الصلاة والسلام في مرضه الأخير، وقد كانت عائشة رضي الله عنها تقرأ عليه سورة الإخلاص والمعوذتين في يديه عليه الصلاة والسلام، ثم تمسح بها رأسه ووجهه وصدره رجاء

بركتها وما حصل فيها من القراءة، ولكن توفي ﷺ في مرضه ذلك؛ لأن الله سبحانه لم يرد شفاءه من ذلك المرض؛ لأنه قد قضى في علمه سبحانه وقدره السابق أن يموت بمرضه الأخير عليه الصلاة والسلام.

يقول ابن القيم رحمه الله: فإذا طال بالعبد البلاء واستمرت به الآلام وتوالت عليه المصائب، فلا يسيء الظن بربه، ويعتقد أن الله أراد به سوء وأنه لا يريد معافاته، فإن ذلك جرم عظيم وخطر جسيم، فالله الحكيم العادل بل هو الرحيم المتفضل فما أصابك وما قدره الله عليك هو عين العدل كما في الدعاء الوارد على النبي ﷺ: «ماض فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك»[1].

* * *

(١) صححه الألباني في صحيح الكلم الطيب من حديث عبد الله بن مسعود، حديث رقم ٢١٤.

الفصل السابع

قصص التداوي بالقرآن والتجربة خير برهان

ابنتي تنفر من المدرسة وتكرهها

اتصلت عليّ إحدى الأخوات تشكو لي تعب ابنتها البالغة من العمر ١٨ سنة فقد رجعت ابنتها من المدرسة وتشعر بضيق وتعب نفسي وتبكي من شدة الألم الذي يمر بها، وتسهر الليالي وتتابع الأيام ونهارها ليل وليلها نهار، في البداية كانت متفوقة في الدراسة إلا أنه بدأت عليها علامات النفور والكراهية من المدرسة. وتقول لي والدتها: لقد عرضت ابنتي على الأطباء النفسيين وأخذت مسكناً وحبوباً فتهدأ الحالة ثم تعود مرة ثانية من صياح وبكاء وأرق في الليل وأحلام وكوابيس، وتشعر أن أحداً يلاحقها ويهددها بالموت، طلبت من والدتها أن تحضرها إليّ في البيت وقابلتها ووجهت لها عدة أسئلة؟

هل تحافظين على الصلاة؟ قالت: أحياناً.

هل أنت ممن يستمعون إلى الأغاني؟ قالت: أنا لا أنام إلا وسماعة

الأغاني في أذني.

هل تحافظين على أذكار الصباح والمساء؟ قالت: لا أعرفها.

هل أنت تتسترين عند ذهابك لصالات الأفراح؟ قالت أنا ألبس المكشوف والبنطال.

إذاً: كيف يحفظك الله وأنت على هذه الحال؟ قد يكون الشيطان قد تسلط عليك، أرشدتها إلى برنامج علاجي قرآني موجود عندها في البيت لا يحتاج إلى جهد ومال، ولكنه يحتاج إلى عزيمة صادقة بالله تعالى وإيمان قوي وتوجه إلى الله تعالى وإرادة صادقة والمحافظة على أذكار الصباح والمساء والإكثار من قراءة سورة البقرة، والاغتسال بالسدر المضاف إليه قليل من الملح. استمرت على هذه الحالة لمدة شهرين، اتصلت والدتها بعد فترة من الزمن تقول: أموري تغيرت وتحسنت حالة ابنتي، وعاودت الذهاب إلى المدرسة مرة ثانية، وأصبح وضعها طبيعياً ١٠٠٪ وواصلت ابنتي دراستها وحصلت على نسبة ٩٨٪ كل هذا بفضل من الله تعالى.

* * *

قصة أم ناصر والوفاة الدماغية

كانت عندي محاضرة في أحد المساجد في رمضان الماضي بعد صلاة العشاء والتراويح وبعد أن أنهيت المحاضرة تقدمت إحدى الأخوات وقالت لي (عندي وضع مرَّ بزوجي في شعبان) أريد أن أشرح لك هذه القصة التي حدثت لزوجي من باب العظة وأطلب منك أن تكتبي عن قصتي في كتابك، ولكنني قلت لها: إن الكتاب قد صدر ولكن لا مانع أن أخذ منك القصة وأضيفها في الكتاب الثاني «الجزء الثاني للكتاب».

حكت لي القصة قالت: أصيب زوجي بوفاة دماغية في أول شعبان ونُوِّمَ في المستشفى، وحالته مثل حالة الأموات، حاولت مع الطبيب أن يسمح لي بزيارته لكن الطبيب رفض الزيارة؛ لأن وضعه مستنفر وسيء للغاية، بعد إلحاح من قبلي حاولت أن أقوم بزيارته من أجل فقط تلقينه الشهادة.. سمح لي الطبيب ودخلت على زوجي في المستشفى ووضعه مثل وضع الأموات، قربت من زوجي رويداً رويداً وشعرت باطمئنان في قلبي وشعرت بسكينة وقشعريرة في بدني

أعقبها ارتياح ورضا وتسليم لله تعالى.

أخذت أقرأ عليه سورة الفاتحة وسور قل هو الله أحد، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس.

قاطعتها في الكلام وقلت لها: أنت يا أم ناصر حافظة لكتاب الله قالت: لا.

أنا إنسانة أُمية لا أعرف القراءة ولا الكتابة، ولكني أجد صعوبة وأنا أقرأ سورة الفاتحة (والمعوذات)، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران كما ورد عن النبي ﷺ.

نرجع مرة أخرى إلى قصة أختنا أم ناصر تقول: استمريت وأنا أرقي زوجي بهذه السورة العظيمة والمعوذات تقريباً نصف ساعة.. إلا أنه حدث تغير في جهاز التنفس لزوجي.

قعد زوجي بعد أن كان مستلقياً وحاله مثل الأموات وتكلم وقال: من أتى بي إلى هذا المكان؟ وأنا الآن في أي مكان؟ الطبيب كان واقفاً وكان يشاهد هذا الموقف وأهاله هذا الأمر، قال: دعوها تستمر في القراءة وتقول لي هذه الأخت: أصبحت حالة زوجي طيبة بنسبة ١٠٠٪ في نفس اليوم قد أكون مبالغة خرج زوجي من المستشفى،

والآن يا أختي، زوجي هو الذي جاء بي إلى هذا المسجد وهو يقود السيارة ووضعه تحسن وقلت لها: هل عندك مراجعة للمستشفى؟ قالت: بعد شهر ولن أرجع للمستشفى وقلت لها: لا بد أن نجمع بين العلاج القرآني والمادي، والله ما أنزل من داءٍ إلا وله دواء، قالت: آمنت بالله وتوكلت على الله، فما زلت أعالج نفسي وولدي وزوجي بالشافية التي هي أم القرآن، وجوال هذه المرأة عندي وعنوانها، لأن القصة التي أوردتها في الكتاب ليست من طريق السماع والرواية ولكن من خلال التحقيق والمتابعة.

* * *

نسأل الله العافية

اتصلت علىّ إحدى الأخوات وطلبت مني قليلاً من زيت الزيتون المقروء فيه، وسألتها عن السبب.

قالت: إنه توجد إحدى الأخوات كانت معزومة في زواج، ذهبت إلى الزواج ولكنها كانت مرتدية لباساً غير ساتر، وأخذت ترقص رقصاً شد الحاضرين مما أدى إلى وقوعها وأغُمي عليها، نقلوها من منصة الرقص إلى المستشفى وأصبح لديها انتشار في الخلايا السرطانية ووصل السرطان إلى (العظم).

الطبيبة قالت: هذه حالة غريبة لو أعطيناها جميع البرامج من الفئات (أ – ب – ج) لن يفيد الخلايا، سبحان الله، نصحتهم بالمداومة على القراءة عليها بالرقية الشرعية، بعد أسبوع اتصلت على الأخت للاطمئنان على حالتها قالت لي: أسأل الله لها المغفرة. لم تمضي عشرة أيام في المستشفى وتوفيت.

نسأل الله لنا ولكم حسن الخاتمة. فإن من أسباب تسلط الشيطان عدم ستر المفاتن، والتعري وإظهار المفاتن قد يصاب الإنسان بسببه

بعين أو حسد، وهذه الخلايا بفعل الشيطان والشيطان يجري في الإنسان مجرى الدم، احفظ الله يحفظك، وما نجده من منكرات في صالات الأفراح من عري وأغانٍ وموسيقى ومعازف وأشياء لا ترضي الله ولا رسوله. ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[1].

* * *

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠

صرخة في قاعة الاختبارات

حدثتني إحدى الأخوات في العمل – وكان فترة اختبارات – (حالة غريبة مرت عليها تقول: ونحن في قاعة الاختبارات إذا بصوت عالٍ يصرخ صرخة قوية ذهبت إلى القاعة وكانت هذه الفتاة التي لم يتجاوز عمرها ١٨ سنة في المرحلة الثانوية.. أخذت الإذن من المديرة أنا والمرشدة الطلابية قلت لا بد من عزلها عن الطالبات؛ حتى لا يتأثرن ويؤثر ذلك على سير الاختبارات وعدم التركيز.. سمحت المديرة لي أنا والمرشدة الطلابية.. وذهبت بها إلى (غرفة المرشدة) إلا ووقعت علينا وسقطت مغشياً عليها. فكرت في أن أقوم برقيتها، بعد ذلك تغير الصوت كأنه صوت رجل، ونطق على لسان تلك الفتاة وقال أنا دخلت في بدنها بسبب (حسد وسحر) عمل لها، لكيلا لا تكمل الاختبار.

تقول زميلتي، أول مرة يحدث لي هذا الموقف، وشعرت بخوف شديد وطلبت مني أن تحيل الحالة إليَّ، وافقت على ذلك وطلبت منها أن تكلمني الأم وفعلاً الأم اتصلت عليَّ وشرحت لي وضع حالة

ابنتها فردت الأم: كانت في البداية طبيعية إلا أنها ظهرت عليها بعض التغيرات مثل: حب العزلة، تتضايق من سماع القرآن، إذا سمعت الأذان تضع يدها على أذنيها، تبكي بدون سبب، عصبية زائدة. أرشدتها إلى برنامج قرآني علاجي والتركيز على سورة البقرة، تقول: بفضل قراءة سورة البقرة خرج من بدن ابنتي دون أن يؤذيها.

وما زالت هذه الأم الصابرة المحتسبة ترقي ابنتها وتحافظ على قراءة سورة البقرة يومياً وتختم القرآن كل ثلاث ليال، واتصلت عليّ في يوم من الأيام تقول: زوجي توفي ووضع ابنتي بدأ يتحسن وسوف أصبر وأحتسب إلى أن يفرج الله علينا وهذا كله ابتلاء من الله؛ ولأن عندها عزيمة وقوة إيمان بالله تعالى، وكلما اتصلت عليها تقول: الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله.

هذا كله من الله ونصبر والعاقبة للمتقين.

* * *

عجائب سورة البقرة

حضرت لي إحدى الأخوات محاضرة عن فضل سورة البقرة تقول: ما أن سمعت وعرفت فضل سورة البقرة وقوله ﷺ: «أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها عنها البطلة»[1]، إلاَّ وأنا مواظبة على قراءتها.

وأنا عندي عقم استمر لمدة ٦ سنوات في بداية زواجي، مع العلم أن الأطباء قالوا لي: وضعك طبيعي ولا يحتاج إلى علاج عضوي وتضييع وقت. الرحم لا يوجد فيه أي عيوب المبايض سليمة، ولكن من أجل الاطمئنان نعطيك منشطات. تقول: أخذت هذه المنشطات وزاد وزني ورجعت إلى الطبيب مرة ثانية، وأصبح لدي نزيف حاد، بعد ذلك توقفت عن العلاج لمدة سنتين، أخذت أقرأ سورة البقرة مع القيام في الثلث الأخير من الليل لمدة ٢٠ يوماً مع الإكثار من الاستغفار والصدقة، وبعد انتهاء ٢٠ يوماً اتصلت عليّ وقالت عندي نزيف حاد ما هو العمل؟ هل أتوقف عن القراءة؟

---

(١) رواه مسلم، من حديث أبي أمامة.

قلت: هل هو موعد الدورة؟ قالت: موعد الدورة بعد أسبوعين. قلت لها: هذه ركضة من ركضات الشيطان يريد أن يوقفك عن قراءة القرآن استمري. بعد شهرين اتصلت عليّ تبشرني تقول لي: نهاية الشهر ما نزلت عليّ الدورة وتأخرت، وأبشرك أنا حامل بعد التحليل الفحوصات، ورزقت بأنثى أسمتها (ريم) تقول: يا أختي، ما زلت أوصي زميلاتي وكثيراً من الناس بقراءة سورة البقرة وهذه واحدة بينها وبين زوجها خلاف. تقول: من بعد ما صرت أقوم بالليل وأقرأ سورة البقرة تحسنت أحوالي مع زوجي، وأصبح زوجي يحافظ على الصلاة وتقول (أم ريم) واحدة من الأخوات: زميلاتي تأخرت في الزواج وبعد القيام وقراءة سورة البقرة تزوجت ورزقها الله بزوج صالح ولله الحمد.

* * *

وتم الزواج والحمد لله

تحكي لي هذه القصة واحدة من زميلاتي في العمل تقول: أنا قرأت الكتاب (العلاج بالقرآن) ولكن عندي موضوع ولكني محرجة كيف أحكي لك قصتي؟ وأتمنى الوقت الكافي لكي أجلس معك، لأننا في مجال العمل وأحياناً ضغط العمل لا أجد الفرصة المواتية. قلت لها: إذا كان عندي متسع من الفراغ سوف أستدعيك وتشرحي لي وضعك، بعد ذلك حكت لي قصتها. وتقول: صار لي في التدريس ١٠ سنوات ولم أتزوج وأنت كما تشاهدين ليس بي عيب، والله أعطاها جمال وأدب وأخلاق وطيبة جداً جداً وحريصة على نفع الزميلات والطالبات، سباقة للخير. قلت لها: هذا ابتلاء من الله لك ولكن الله يريد أن يسمع صوتك ونداءك وبكاءك قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [1]. احرصي على قيام الليل والصدقة والنوافل والبر بوالديك.

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

تقول: أنا لا يوجد في شيء ينقصني والخُطاب كثيرون ويتقدمون لخطبتي وتأتي الموافقة من قبل الوالدين، وأحياناً يدفع المهر لدرجة أنهم لا يرجعون لأخذ المهر حياءً وخجلاً، ولكن والدي يتصل عليهم ويقولون: ما كتب الله شيئاً ويرجع والدي المهر. نصحتها بالاحتساب والصبر والمحافظة على الرقية الشرعية صباحاً ومساءً والإكثار من قراءة سورة البقرة.

في يوم من الأيام جاءتني بعد شهر وهي تبكي بكاءً شديداً فيه فرح وحزن. وتقول: أبشرك كانت ملكتي أمس، تملكت على رجل ذي دين وعلم ولله الحمد، وسوف أنتقل إلى مدينة الطائف، وهذا كله بفضل الله وبعد القيام بسورة البقرة في الثلث الأخير من الليل. استمريت عليها كما نصحتيني والحمد لله، كلمتني بعد مضي ٦ أشهر على زواجها وتقول: أنا في سعادة ولله الحمد، وأحمد الله أن يسر الله لي قراءة هذه السورة المباركة وهذا كله توفيق من الله تعالى.

* * *

العـــين حـــق

كانت عندي محاضرة في إحدى الدور تقدمت لدي فتاة لا يتجاوز عمرها ١٩ عاماً، تكلمت عن أختها تقول: أختي أصيبت بعين وكانت ذات شعر طويل ناعم أسود، في ذات يوم ذهبت أختي للجامعة وأخذ زميلاتها يتحدثن عن شعرها وجمالها عن طريق المدح. تقول: رجعت أختي إلى البيت وهي تشعر بألم في رأسها، وبدأ يتساقط شعرها رويداً رويداً حتى بدأت تتساقط أهداب العين، وأصبحت أختي بدون شعر، تقول: أختي قرأت كتابك عن فضل سورة البقرة، تقول إن أختي بدأت تقرأ سورة البقرة ٤٠ يوماً، ومن خلال قراءة سورة البقرة أخذت أختي ترى رؤيا في المنام كل يوم تجد فتاة تغتسل، تتكرر هذه الرؤيا، نفس الفتيات، وتتوضأ الموجودات في الجامعة نفس الطالبات فسرها أحد المشايخ (الثُقاة).

لا بد أن تأخذي من أثر الوضوء لكل واحدة منهن. تقول: طلبت منهن ولكنهم رفضوا، أخذت الأثر مع الاستمرار على الرقية الشرعية وسورة البقرة، تقول بدأ ينمو شعر أختي وإلى هذا الوقت ما زلت أحافظ على أذكار الصباح والمساء.

* * *

قرأت على زوجي فشفاه الله

حكت ليّ إحدى الأخوات تقول: أنا الزوجة الأولى وأنا صابرة، تزوج زوجي من امرأة من بلد عربي وبدأ يتغير علينا، بدأ سلوكه يتغير من وقت إلى آخر، إلا أنه طلقها بعد ذلك، تزوج من نفس البلد إلا أنه لم ينسجم معها، وسافر مرة ثالثة وتزوج الرابعة. بدأ يتغير علينا لكنه لا ينسجم معي ولا مع أولادي (حتى أثناء الجماع) كان عنده ربط. طلبت منها أن ترقيه قالت لي لا يقتنع بكلامي، طلبت منها أن تقوم بقراءة سورة. البقرة فعلت ذلك لمدة أسبوع تقول: بدأ يتعب زوجي لدرجة أنه لا يستطيع أن يقوم من فراشه، ودائماً يتجشأ وتحصل له دائماً (غصة) دون سبب. أخذت تواصل في قراءة سورة البقرة وتتصل عليّ إلا أنها تقول: زاد التعب على زوجي، ولا يطيق رؤيتي ويغضب قلت لها: استمري.

أرشدتها لقراءة الرقية لعلاج الربط عدة مرات، تقرأ هذه الآيات عدة مرات على ماء ويشرب ويغسل منها المربوط عدة أيام فيبطل السحر إن شاء الله تعالى.

- سورة يونس (٨١ – ٨٢).
- سورة طه (٦٩).
- سورة الأعراف (١١٧ – ١٢٢).
- سورة الفرقان (٢٣).

تقرأ في أذنه قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [1]، وتكرر مائة مرة أو أكثر حتى يشعر المريض بتخدير في أطرافه وتكرر هذه الرقية على المريض عدة أيام حتى لا يعود يشعر بشيء من ذلك حينها يكون السحر قد بطل إن شاء الله.

استمرت هذه الأخت وكانت صابرة ومحتسبة إلى أن اتصلت علي وقالت: أوضاع زوجي تحسنت للأفضل، والحمد لله.

* * *

(١) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

وبطل ما كانوا يعملون

حكت لي إحدى الأخوات معاناة ابنتها الكبرى أنه كلما تقدم لها رجل لخطبتها وتصلح لهم الفتاة ويوافقون على الزوج إلا أنه لا يتم الزواج.

استمرت على هذا الحال لمدة ٥-٦ سنوات، نصحتها بقراءة سورة البقرة بالثلث الأخير من الليل، وقامت ابنتها بالصلاة والقيام وقراءة سورة البقرة وآل عمران فترة أقل من شهر، تقول والدتها: نزلت الدورة عليها ولكن حدث شيء عجيب نزل مع الدورة قطع من الشعر أثناء الدورة، وسألت أحد المشايخ الرقاة وقال: هذا محتمل أن يكون عمل من فترة طويلة. تقول والدتها: تقدم للخطبة رجل، وتمت الموافقة عليه بعد السؤال عنه، تزوجت ابنتها وأنجبت مولوداً ذكراً. قابلتها بعد فترة وقلت لها: ما أخبار ابنتك؟ قالت: أمورها للأحسن والأفضل والحمد لله.

إلا أنني تذكرت بعد أن استرجعت معلوماتي السابقة أن ابنتي حدث لها أيام كانت طالبة في المرحلة المتوسطة خلاف ونزاع بينها

وبين زميلاتها وزميلتها هددتها وقامت وقصت من شعرها. تقول والدتها جاءت ابنتي من المدرسة وشعرها مقصوص من أطرافه، وأنا لم أهتم ولم يخطر ببالي أنها سوف تعقد أو تسحر فيه، ما أقول إلا حسبي الله ونعم الوكيل.

* * *

معاناة أختي الصغيرة

روت لي إحدى الزميلات في العمل: تروي قصة أختها، تقول كانت أختي الصغيرة التي تبلغ ٩ سنوات تشكو من ألم في قدميها ودائماً تقول لأمي ولكن أبي لم يصدقها؛ لأنها لم تقع أو تصطدم في شيء، وقد سألت والدتي: أخشى أن تكون أختي قد وقعت قالت والدتي: لا، واستمر الألم إلى يوم السبت وتطور الموضوع فأصبحت لا تقدر على المشي على القدم وحرارتها شديدة، فذهبنا بها إلى المستشفى فعمل لها أشعة للقدم فقال: سليمة، لكن الألم استمر فكانت تبكي بشدة، فأخذت أختي إلى المستشفى مرة ثانية فعملوا لها أشعة وكشف عام فشخصت الحالة بأنها التهاب في عظام الساق، وقد تحتاج إلى مضاد في الوريد، ولا يعطى عن طريق الفم. وقال الدكتور المتخصص بالعظام: لا نستطيع علاجها في المركز والأفضل إدخال الطفلة مستشفى، تم إدخال أختي يوم الثلاثاء وعملوا لها اللازم، أشعة وتحاليل وتنويم على كلام الطبيب الأول المختص في العظام فجلست لمدة ٦ أيام في المستشفى، وأتينا بشيخ للقراءة عليها فقرأ عليها مرتين فقط ولم يأتِ مرة أخرى وجلست أمي تقرأ عليها وأنا

أيضاً قرأت عليها سورة البقرة وتعبت تعباً شديداً وأكملت السورة إلا أن الطفلة أخذت تفزع في نومها وترى أحلام وكوابيس، وكأن امرأة لابسة ثوباً أسود تتقدم لها وتبكي الطفلة، واليوم السادس بعد التنويم بعد أن أُعطيت مضاداً بالوريد على مدار ٢٤ ساعة ٤ مرات يومياً ولم يأتِ بنفع فقرر الفريق الطبي عمل جراحة للساق، وذلك بفتح الساق، وعمل ثلاث فتحات في عظم الساق ومد أنبوب بلاستيك خارجي، وبدأ ينزل الصديد لمدة عشرة أيام وتم تنظيف العظم من الداخل، ووجد الأطباء (خراج) في العظم وصديد في الساق والتهاب، وقد يكون جرثومة أو فيروس داخل في الجهاز التنفسي أو من طعام فلم يحدد السبب، أختي جلست مدة شهر في المستشفى، وأتى لنا شيخ ليقرأ عليها ولكن لم يستمر أحدٌ أكثر من ٣ أيام للأسف، وكانت أختي تبكي بشدة وأثناء النوم تحلم وتصحو من النوم وتصرخ، وبعد فترة كنت أنا وأمي جالستين (تذكرت أنه قبل هذه الحادثة كان هناك زواج أخت لي وكانت أختي الصغيرة هذه ترقص ولم تجلس، فكنت أنا وأمي وأخواتي والحاضرات نقول ما جلست، ما تعبت، ما ثنت رجلها؟)، وغيرها من التعليقات وكان الجميع منتبهين لها ولرقصها، وكانت أمي تشجعها وعندما خرجت أختي من المستشفى أصبحت تعرج على رجلها، وبعد فترة قابلت

الأخت حكت لي القصة نصحتها بجمع الأثر هناك والمحافظة على أذكار الصباح والمساء، ونتمنى أن تكون المناسبات خالية من المنكرات؛ لأن من أسباب تسلط الشياطين عدم ستر المفاتن والتكشف والعُري، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عملت بالنصيحة وآخذن الأثر من الحاضرات والآن وضعها طبيعي ولله الحمد.

* * *

فتاة مصابة بسحر التفريق

إنها قصة فتاة عمرها ١٨ سنة تزوجت من رجل صالح ولكنها ما زالت بكراً ما استطاع زوجها أن يصل إليها بدأت تشعر بالنفور والكراهية لزوجها تشعر أن رائحة زوجها كريهة تنفر منه وتشعر بخوف وقلق إذا اقترب منها تقول لي أكرهه كرهاً شديداً رغم أنه رجل صالح ولم يبد منه أي إساءة إليَّ ولكن هذا شيء خارج عن إرادتي ثم قامت هذه الفتاة بترك بيت زوجها والذهاب لبيت أبيها؛ وهذا الذي تذكره الأخت يُسمى بسحر «التفريق» قال الله عز وجل: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[1].

وقد تم إعطاء برنامج مكثف للأخت كما هو موضح في هذا الكتاب حيث تقرأ على نفسها وتحصن نفسها بالآيات والأذكار وبدأت حالتها تتحسن ولله الحمد.

* * *

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

صراخ أثناء المحاضرة

في إحدى الملتقيات الدعوية عام ١٤٣٠هـ في شهر رمضان المبارك قمنا بعمل برنامج دعوى عن الرقية والاستشفاء بالقرآن وأثناء إلقاء المحاضرة عن هذا الموضوع إذا بإحدى الحاضرات تسعل بشدة وتصدر منها كحة شديدة أعقبها استفراغ شديد وبعدها صدر صوت غريب من هذه المرأة يقول (خلاص خلاص اسكتي انهي المحاضرة) إلاَّ إنني لم ألق لها بالاً واستمريت في المحاضرة فزاد البكاء والصراخ بشدة فأخذت أقول حسبي الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم إنها صرعت وتحول حالها إلى حال سيئ جداً للغاية وأخذ الجآن المتلبس بها يهزها بشدة فأخذت أقرأ في ماء وأنفث فيه ثم شربت منه فزاد الألم قليلاً ولكن بفضل قوة القرآن العظيم وبركته تم شفاؤها ولله الحمد والمنة وصدق الله ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾[2].

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٢١.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢٢.

بكاء وحرقة وألم

اتصلت بي هذه المرأة تليفونياً صوتها لا يكاد يسمع من شدة البكاء، تبكي بحرقة وألم شديد أخذت أهدئ من روعها سألتها عن سبب بكائها أخبرتني أنها قد عمل لها سحر ولزوجها ولبيتها ولأولادها الوضع كله غير مستقر وعندما تقوم بفك السحر وتهدأ الأمور ولكن السحر يعمل لها عدة مرات فماذا تفعل نصحتها بالصبر وكثرة الدعاء واللجوء إلى الله عز وجل وكثرة الاستغفار والصدقة والصبر وقيام الليل خاصة وقراءة القرآن وقت السحر والإكثار من قول «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» مع المحافظة على الرقية الشرعية ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾[1].

* * *

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٨.

فتاة مصابة بسحر العقم

تزوجت منذ زمن ولكنها لم تنجب بعد رغم أن التحاليل أثبتت أنها سليمة هي وزوجها ولكن يحدث معها شيء غريب إذا دعا لها أحد أن يرزقها الله الولد يتغير شكلها كأنها شيطان ولا ترى من أمامها من شدة الصراخ والبكاء وهذا ما يسمى بسحر العقم، وقد قرأت الرقية الشرعية عليها وأعطيت لها برنامج قرآني مكثف مع المحافظة على الأذكار والصلوات وقد تغير حالها للأفضل والحمد لله.

* * *

فتاة مصابة بسحر النزيف

هذه الفتاة تزوجت منذ سنين تتحدث عن نفسها تقول: عند الجماع يحدث معي نزيف ودم وقد قامت برقية نفسها وعندما ذهبت لأحد الرقاة للقراءة عليها بدأ جسمها بالاهتزاز وبدأت قدماها ووجهها بالحركة الشديدة ثم تبين أن الفتاة مصابة بسحر النزيف أثناء الجماع وقد تم رقية الفتاة مع إعطائها برنامج الرقية الشرعية والمحافظة عليها وعلى الصلوات والأذكار وحالتها مستقرة والحمد لله.

* * *

الخاتمة

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينفع بهذا الكتاب المتواضع وهذه الكلمات البسيطة، وأسأل الله تعالى أن يكون كلاماً من قلب يصل إلى قلب كل مريض ومبتلى، وأن يكشف الله ضرهم، ومن كان ممسوساً أن يشفيه، ومن كان مسحوراً أن يفك سحره، ومن كانت عانساً أن يرزقها الزوج الصالح، ومن كانت عقيماً أن يرزقها الذرية الصالحة اللهم يا فالق الحب والنوى، ويا كافي المتوكلين عليك، نسألك أن تجيرنا من عذابك ومن شر عبادك وأن تحرسنا بعينك وتحفظنا، ونسألك أن تمطر قلوبنا من سحائب بِرك وإحسانك وهدايتك، وأن توفقنا لموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

أوصي كل من قرأ كتابي المتواضع وبحثي البسيط هذا ووجد فيه خللاً أو خطأ أو نقصاً أن يرشدني إلى ذلك، فالإصابة من الله سبحانه وتعالى، والخطأ مني والشيطان، وأحب أن تهدى إلي عيوبي كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما أن القصص التي كتبتها حقيقة

وليعلم القارئ أنها ليست من نسج الخيال، أو عن طريق السماع أو الرواية، لكن القصص عايشتها في الواقع مع بعض المرضى وخضت أنا بنفسي في هذا المجال عن طريق المتابعة لتلك الحالات ووجدت الشفاء بإذن الله تعالى.

ومن له ملاحظة أو إبداء رأي فأنا مرحبة بذلك فصدري واسع لهذا الشيء، نفع الله به الإسلام والمسلمين، واللهم اجعله حجة لنا لا علينا يوم القيامة، واجعل ثوابه لي ولوالدي، وأرجو الدعاء لي ولوالدي، رحمهما الله تعالى؛ لأنهما لهما الفضل بعد الله تعالى في توجيهي وتعليمي وعنايتهما. (رب ارحمهما كما ربياني صغيراً).

* * *

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- تفسير ابن كثير.

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر.

٤- زاد المعاد، ابن القيم.

٥- الداء والدواء، ابن القيم.

٦- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير.

٧- الصارم البتار، وحيد عبدالسلام بالي.

٨- علاج العين والمس والسحر، نبيل محمد محمود.

٩- فتح المغيث في السحر والحسد ومس إبليس أبو عبيدة ماهر آل مبارك.

١٠- فتاوى نور على الدرب.

١١- جريدة الرياض.

١٢- جريدة عكاظ.

١٣- جريدة الحياة.

١٤- مجلة أسرتنا.

١٥- لا بد لليل أن ينجلي، عائشة القرني.

١٦- مواقع إنترنت.

* * *

الفهرس

المقدمة ٥
الفصل الأول حقيقة تأثير الجن على الإنس ١٠
فضل سورة الفاتحة ٣٦
الصلاة وتأثيرها في تفريح القلب ٤٢
وسوسة الصلاة مرض يتطلب العلاج ٤٨
الفصل الثاني المكتئبون.. حياتنا جحيم لا يطاق ٥٤
بعض الممارسات الخاطئة في العلاج النفسي ٦٧
شفاء بلا دواء ٧٩
الفصل الثالث العلاج بالرقية بين المخلصين والمتكسبين . . ٩١
أخذ الأجرة ٩٩
الفصل الرابع السحر وحقيقته ١٢٤
حديث سحر النبي ﷺ ١٢٥
أمور مهمة عن السحر ١٢٩
أسباب صرع (مس) الجن للإنس ١٣٣
الفصل الخامس تحصين البيت من الشيطان ١٣٧
كيفية طرد الشيطان والجن من البيت ١٤٠

الحكمة من النفث والتفل في الرقية ١٤٣
الفصل السادس هدية ﷺ في علاج بعض الأمراض العضوية والنفسية والروحية ١٥٠
هديه صلوات الله وسلامه عليه في علاج العُذرة، وفي العلاج بالسعوط ١٦٥
الفصل السابع قصص التداوي بالقرآن والتجربة خير برهان . ١٧٥
ابنتي تنفر من المدرسة وتكرهها ١٧٥
قصة أم ناصر والوفاة الدماغية ١٧٧
نسأل الله العافية ١٨٠
صرخة في قاعة الاختبارات ١٨٢
عجائب سورة البقرة ١٨٤
وتم الزواج والحمد لله ١٨٦
العين حق ١٨٨
قرأت على زوجي فشفاه الله. ١٨٩
وبطل ما كانوا يعملون ١٩١
معاناة أختي الصغيرة ١٩٣
فتاة مصابة بسحر التفريق ١٩٦
صراخ أثناء المحاضرة. ١٩٧
بكاء وحرقة وألم. ١٩٨

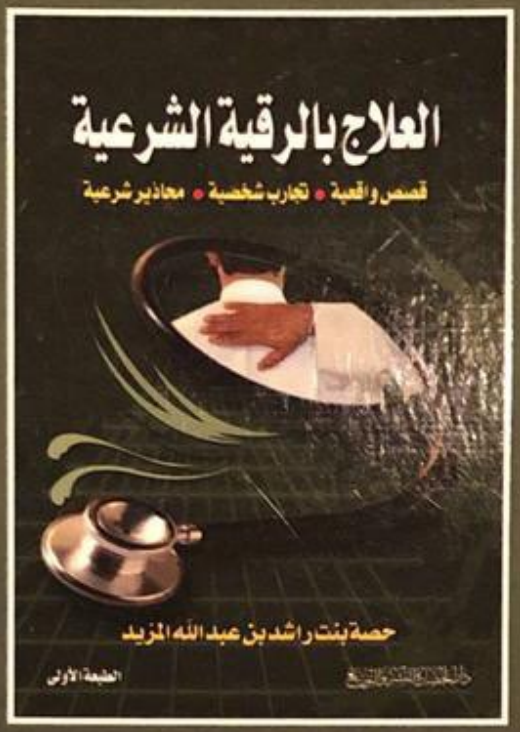

ردمك : ١-٩٨٢-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

ISBN 9960- 51-928-1

شركة مطابع نجد التجارية
NAJD COMMERCIAL PRINTING PRESS Co.
Tel.: 4480024/26 Fax:4480755

ص . ب: ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨
جوال: ٠٥٠٦٦٦٠٧٢١ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤ - المبيعات والتوزيع: ٢٤١٦١٣٩ - فاكس: ٢٤٢٣٥٢٨
المنطقة الغربية: تليفون ٠٢/٦١٤٣٩٢٠ - فاكس: ٠٢/٦١٤٣٩٦٠ - جوال: ٠٥٠٧
بريد إلكتروني daralhadarah@hotmail.com
موقعنا الإلكتروني www.daralhadarah.com.sa